الموقف من إيران يهدد مسار تقارب العراق مع السعودية

ص3، 9

أفلام العيد إنتاج ضخم وأفكار مستهلكة

ص16

جدل الشعبوية يعكر صفو الترحيب بترامب في لندن

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2019/06/04

01 شوال 1440

السنة 42 العدد 11369

Tuesday 04/06/2019

42nd Year, Issue 11369

غياب الثقة بين المجلس الانتقالي السوداني وقادة الاحتجاج يرفع مستوى التصعيد

محادثات تسليم السلطة لمدنيين تصل إلى طريق مسدود

الخرطوم - فشل المجلس العسكري الانتقالي وقوى التغيير في تجنّب الصدام بعد أن طالت مدة التفاوض بشأن تسليم السلطة وجنوح كل طرف للّعب على الوقت وانتظار تنازل من الطرف الآخر، ما أفقد قوات الأمن والمتظاهرين في نفس الوقت أعصابهم وأدى إلى مواجهة خلفت قتلى وجرحى بين المعتصمين.

وفيما أعلن المجلس الانتقالي أن العملية لم تستهدف الاعتصام بشكل مباشر وأنها تأتي ضمن مطاردة لعناصر إجرامية، أعلنت "قوى إعلان الحرية والتغيير" رسميا وقف التفاوض مع المجلس ودعت إلى عصيان مدني.

واقتحمت قوات الأمن السودانية موقع اعتصام في وسط الخرطوم، الاثنين، وترددت أنباء عن مقتل 13 شخصا على الأقل في أسوأ أعمال عنف منذ الإطاحة بحكم الرئيس عمر حسن البشير في أبريل.

وأظهرت لقطات نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد فوضوية لأشخاص يركضون في الشوارع بينما تدوي أصوات إطلاق النار، وآخرين يهرعون لنقل الجرحى.

وقال شهود إن الاعتصام قرب وزارة الدفاع، مركز الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي بدأت في ديسمبر، تم فضّه لكن المحتجين تدفقوا على الشوارع في مناطق أخرى في الخرطوم وخارجها ردًا على الهجوم.

واتهمت الجماعة الرئيسية المنظمة للاحتجاج المجلس بفضّ الاعتصام ووصفت الهجوم بأنه "مجزرة". لكن المجلس قال إن قوات الأمن استهدفت "منفلتين" قرب الاعتصام.

وقال الفريق شمس الدين كباشي المتحدث باسم المجلس العسكري إن قوات الأمن استهدفت عناصر إجرامية وإن المحتجين بأمان.

وأضاف كباشي "لم يتم فضّ الاعتصام ولكن كانت القوات بصورة قانونية تحاول فض المنفلتين في منطقة كولومبيا المجاورة للاعتصام وفرّ بعض المنفلتين إلى منطقة الاعتصام وأحدث هذا حالة من الارتباك".

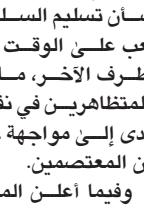

شمس الدين كباشي

المجلس ملتزم بما تمّ الاتفاق عليه مع قوى الحرية والتغيير

وأضاف "المجلس العسكري ملتزم بما تمّ الاتفاق عليه سابقا مع قوى الحرية والتغيير ومستعدون لاستمرار التفاوض وللمسار السياسي".

وأعلن، إعلان قوى الحرية والتغيير، وهو تحالف لجماعات المعارضة والاحتجاج في السودان، وقف كافة الاتصالات والمفاوضات مع المجلس.

ووصلت المحادثات بين الطرفين بشأن الحكم خلال الفترة الانتقالية إلى طريق مسدود.

وعرض المجلس العسكري الانتقالي، الذي تولى السلطة في أبريل بعد أن عزل البشير، السماح للمحتجين بتشكيل حكومة لإدارة البلاد لكنه يصر على الاحتفاظ بالسلطة خلال فترة انتقالية.

ويريد المتظاهرون أن يدير المدنيون الفترة الانتقالية وقيادة البلاد التي يبلغ عدد سكانها 40 مليون نسمة إلى الديمقراطية.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية المعارضة إن 13 شخصا قتلوا في أعمال العنف وإن 116 على الأقل أصيبوا بجروح. وقالت إن قوات الأمن طوقت مستشفى في الخرطوم وفتحت النار على مستشفى آخر أثناء ملاحقتها للمحتجين.

وقال السفير البريطاني في الخرطوم عرفان صديق إنه سمع إطلاق نار كثيف لأكثر من ساعة من مقر إقامته وإنه يشعر بقلق بالغ. وكتب على حسابه على تويتر "لا مبرر لمثل هذا الهجوم. يجب أن يتوقف ذلك الآن".

ووصفت السفارة الأميركية في الخرطوم الهجوم على الاعتصام بأنه "خطأ" وقالت إنه يجب أن يتوقف.

ودعا الاتحاد الأوروبي قيادات الجيش السوداني للسماح بالاحتجاج السلمي وحثّ على انتقال السلطة سريعا لقوى مدنية.

وقالت متحدثة باسم الاتحاد في إفادة دورية للصحافيين "نتابع تطورات الوضع عن كثب بما في ذلك الهجمات على المحتجين المدنيين وندعو المجلس العسكري الانتقالي إلى العمل بشكل مسؤول واحترام حق الناس في التعبير عن قلقهم".

وأدان الاتحاد الأفريقي العنف ضد المعتصمين، داعيا إلى إجراء تحقيق "فوري" و"شفاف" من أجل مساءلة المسؤولين عن ذلك.

جاء ذلك في بيان صادر عن المفوضية الأفريقية التي تعتبر الأمانة العامة للاتحاد وجهازه التنفيذي، نشر عبر الموقع الرسمي للتكتّل القاري.

ونقل البيان عن رئيس المفوضية، التشادي موسى فكي، قوله "ندين بشدة أعمال العنف التي اندلعت بالخرطوم وأدت إلى سقوط عدة قتلى".

وفي القاهرة قالت مصر إنها تتابع تطورات السودان "ببالغ الاهتمام".

وأضاف بيان أصدرته وزارة الخارجية "تؤكد مصر على أهمية التزام كافة الأطراف السودانية بالهدوء وضبط النفس والعودة إلى مائدة المفاوضات والحوار".

إطفاء النار أصعب من إضرامها

قطر تكرّر خطاب التحالف مع إيران بعد عامين من مزاعم القرصنة

الدوحة - أعادت قطر صياغة مفردات موقفها من إيران ردًا على قمم مكة بنفس معطيات الخبر "المقرصن" الذي بثته وكالة الأنباء القطرية قبل عامين وأدّى إلى حملة المقاطعة العربية لها، فهي تتصرف بمثابة محام يدافع عن مصالح إيران ويعارض أي تشدد معها حتى لو كان من دول مجلس التعاون الخليجي الذي يفترض أن قطر ملتزمة بقراراته.

وأعلنت الدوحة بشكل مفاجئ تحفظها بشأن بيانات قمم مكة المكرمة، بدعوى أنه لم تتم استشارتها في الصياغة "التصعيدية" ضد إيران، وحثت على الاستجابة لمبادرة إيران في "عدم الاعتداء".

وعكس الموقف القطري تناقضات كثيرة، ليس فقط لكونه جاء عكس ما كانت قطر تسعى إليه من وراء إرسال رئيس وزرائها إلى مكة المكرمة في محاولة لتحقيق "اختراق" في أزمة بلاده مع جيرانها، وحين فشلت في ذلك تم افتعال أزمة تصعيدية تحت مسوغ البيانات لا تلزم قطر.

والأهم أن قطر وجدت نفسها تعيد نفس الكلام الذي قالت في السابق إنه غير صحيح، وزعمت أن "هاكر" سيطر على وكالتها الرسمية وقام بتمريره.

وأعاد وزير الخارجية القطرية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، الأحد، تأكيد المبررات التي بنت عليها دول المقاطعة موقفها من علاقات خارجية للدوحة على حساب الأمن القومي لدول مجلس التعاون، أي وضع العلاقة مع إيران قبل مصالح مجلس التعاون ودوله.

وأعلن وزير الخارجية القطري، الأحد، أنّ بلاده تحفّظت على بياني القمتين الخليجية والعربية اللتين عقدتا في مكة المكرمة لأنّهما أعدّتا مسبقا و"لم يتم التشاور حولهما".

وعبرت مصادر سياسية خليجية عن استغرابها من موقف الوزير القطري بشأن الحوار مع إيران وكأن السعودية أو الإمارات هي من هاجمت السفن وإمدادات النفط وليس إيران.

وقالت إن الشيخ محمد بن عبدالرحمن ترك المسوغات التي دعت إلى عقد سلسلة قمم خليجية وعربية وإسلامية في مكة المكرمة، وتمسك بمناقشة جزئية الحوار مع إيران والاستجابة لفكرتها عن إبرام اتفاقية عدم الاعتداء المتبادل بين دول المنطقة، في وقت قامت السلطات الإيرانية، بشكل مباشر أو عبر أذرع محلية، بهجمات على أمن الملاحة ما استدعى تحركا دوليا لردعها.

وعكست المقابلات المختلفة التي أجراها وزير الخارجية القطرية (سواء مع وسائل إعلام تابعة للدوحة أو روسيا اليوم) رغبة في الدفاع عن إيران، وإفشال مساع إقليمية ودولية جادة لوقفها عند حدها ومنعها من تهديد أمن الملاحة، فضلا عن محاولة إرباك أي تحرك خليجي أو عربي جماعي لمجرد أن قطر ليست طرفا فاعلا فيه.

وقال الوزير القطري إنه "لا يوجد تصور عربي مشترك تجاه إيران"، وإن "مبادرة عدم الاعتداء التي أعلن عنها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تستحق النظر والدراسة والتجاوب وتحديد المخاوف التي تشكلها إيران لمعالجتها مع طهران بشكل مباشر".

وسخرت السعودية والإمارات العربية المتحدة، الاثنين، من رفض قطر لمقررات قمتي مكة اللتين عقدتا، الخميس والجمعة، على خلفية التوترات الإقليمية مع إيران.

وفي تغريدة الاثنين، ردّ وزير الخارجية السعودي عادل الجبير على موقف الدوحة قائلا "الدول التي تملك قرارها عندما تشارك في المؤتمرات والاجتماعات تعلن مواقفها وتحفظاتها في إطار الاجتماعات ووفق الأعراف المتبعة، وليس بعد انتهاء الاجتماعات!".

من جهته، اتهم وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش الدوحة بأنها "ضعيفة" بمواجهة "ضغوط" لم يحدد مصدرها.

وأكد الوزير "يبدو لي أن الحضور والاتفاق في الاجتماعات ومن ثم التراجع عمّا تمّ الاتفاق عليه يعود إما إلى الضغوط على الضعاف فاقدي السيادة وإما النوايا غير الصافية وإما غياب المصداقية، وقد تكون العوامل هذه مجتمعة".

وتساءل مراقبون كيف يمكن إصدار موقف من حدث دولي كبير شارك فيه رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني، وهو الشخصية الثانية في قطر، بعد يومين من انتهاء القمم وعودة المسؤول القطري إلى بلاده؟

ويعطي هذا التناقض تفسيرات في غير صالح رئيس الوزراء القطري الذي يبدو هنا مغلوبا على أمره، إذ من الواضح أنه طلب منه أن يحضر وأن يلازم الصمت وأن يتهرب من إلقاء كلمته، وأن ثمة جهة نافذة في الدوحة أو خارجها هي من تتولى تقييم المشاركة وتوظيفها.

وبات واضحا أن قرار قطر ليس في يدها، وأن الارتهان لإيران وتركيا والتنظيم الدولي للإخوان المسلمين بات هو معيار المواقف القطرية واتجاهها في وقت كانت أوساط دبلوماسية مختلفة تراهن على أن رئيس الوزراء القطري سيستغل الدعوة البروتوكولية للمشاركة في القمم الثلاث لتبريد الخلاف مع السعودية، وإظهار رغبة في الخروج من العزلة وتطويق الأزمة الاقتصادية الآخذة في التمدد، عبر أشكال مختلفة بدءا بمعانقة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عند استقباله له، على غرار الرؤساء الآخرين للوفود المشاركة في القمم الثلاث.

ورأى دبلوماسيون أن تصرف رئيس الوزراء القطري خلال اللقاء كان تحت تأثير الخوف من ردة فعل أخرى غير ردة فعل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، والمقصود ردة فعل أخرى في الدوحة أو خارجها قد تقرأ معانقة الملك سلمان على أنها تراجع أو اعتراف بالفشل أو إدانة للدوحة بدل أن تكون موقفا معبرا عن أخلاق الخليجيين وتقاليدهم.

كما سخر نشطاء على مواقع التواصل من حديث وزير الخارجية القطري عن أن المسؤولين في الوفد لم يتمعنوا في بيانَيْ قمتي مجلس التعاون والقمة العربية، لتبرير التراجع في الموقف.

واعتبر النشطاء أن هذا التبرير يسيء لقطر أكثر مما يمكن أن يتخذ خشبة للتراجع، لافتين إلى أن رئيس الوفد في القمم والمناسبات الكبرى ليس هو من يقرأ مسودة البيانات الختامية ويؤشر بالموافقة من عدمها، وأن هناك فرقا متخصصة بالصياغة والتعديل وفق توجه كل دولة ومصالحها وحساباتها.

ميديا ص18

المسؤولون القطريون يعولون على الإعلام الأجنبي

كل عام وأنتم بخير

ترفع إدارة صحيفة "العرب" إلى قرائها في جميع أنحاء العالم أحر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وتود الإعلان أنها ستحتجب عن الإصدار يومي الأربعاء والخميس على أن تعاود الإصدار الجمعة المقبل.

أزمة الممولين تدفع كتائب القسّام إلى طلب تبرعات عشوائية عبر الهواتف

غزة - تخلت حماس هذه المرة عن مكابرتها، وأعلنت أنها تستعد لحملة تبرعات تطلب فيها الدعم العربي والإسلامي ليس من الدول ولكن من الأفراد، في مشهد يكشف أن الحركة التي دأبت على استثمار علاقاتها السرية مع جهات مختلفة في تدبير الأموال لفائدة مشاريعها العسكرية والاجتماعية في قطاع غزة الذي تسيطر عليه بقوّة السلاح منذ اثنتي عشرة سنة، لم تعد تمتلك بدائل خاصة في ضوء الأزمة التي يعيشها الممولون التقليديون مثل إيران وتركيا وقطر.

وأعلنت كتائب عزالدين القسّام، الجناح المسلح لحركة حماس، الاثنين، اعتزامها إرسال رسائل موجهة لهواتف الملايين من الأمتين العربية والإسلامية، بثماني لغات، بهدف تسهيل عملية دعمها بـ"المال".

وقال الناطق باسم القسام، أبوعبيدة، إن "الرسائل ستكون صحيحة وموثوقة وتهدف إلى تسهيل عملية دعم المقاومة والجهاد معها بالمال، فندعو إلى التعامل مع الرسائل وترويجها".

وأضاف "نشكر جماهير الأمة التي استجابت ولا زالت لندائنا بدعم المقاومة بالعملة الرقمية، إسنادا لمعركتنا المفتوحة مع العدو الإسرائيلي".

وكانت حماس ككل، وكتائب القسام بصفة خاصة، تدير الملف المالي بعيدا عن الأنظار خوفا من اكتشاف قنوات التمويل الملتوية التي تلجأ إليها في العادة، مثل الدعم المتأتي من قطر أو إيران وتركيا، وخاصة من امبراطورية سرية عابرة للقارات لشبكات المال الإخواني التي يديرها التنظيم الدولي للجماعة تحت عناوين مختلفة.

وعزا مراقبون بيان القسام بشأن الحاجة إلى الأموال إلى كونه اعترافا بأن الشبكات المالية القديمة لم تعد تحقق المطلوب خاصة أن التنظيم الدولي تعرض لضربات قوية. كما أنه قد يكون بادر إلى تجميد أنشطته تحسبا لموجة العقوبات الأميركية في حال تم حظر الجماعة ووضعها على القوائم السوداء للإرهاب.

كما تعيش إيران، التي يعتقد أنها الممول الأكبر للقسام عبر حزب الله اللبناني، وضعا ماليا واقتصاديا صعبا بسبب العقوبات الأميركية الشديدة، فضلا عن نذر المواجهة مع واشنطن.

وفيما تحصر تركيا دعمها لقطاع غزة، وحماس بالذات، في إطلاق الشعارات وتوظيف معاناة الفلسطينيين للرفع من "الرصيد النضالي" للرئيس رجب طيب أردوغان، فإن قطر التي لم تعلن تخليها عن فروع الإخوان تبدو في وضع صعب خوفا من عقوبات أميركية لو استمرت في تمويل كتائب القسام ما يهدد بتوتير علاقتها بإسرائيل.

يشار إلى أن نداء الاستغاثة الذي صدر عن قيادة القسام لطلب الدعم جاء بعد يومين من لقاء جمع وفدا من حماس يضم خالد مشعل وموسى أبومرزوق ومحمد نزال وعزت الرشق وحسام بدران بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ما قد يؤشر إلى إعلان قطري بالعجز عن تمويل المشاريع العسكرية لحماس.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

واشنطن غير واثقة من قدرتها على تمرير صفقة القرن

جاريد كوشنر يشكك في قدرة الفلسطينيين على حكم أنفسهم

الولايات المتحدة تبدو وللمرة الأولى غير واثقة من نجاح خطتها لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتظهر التسريبات أن واشنطن ستكون منحازة لإسرائيل. ويرى مراقبون أن السؤال اليوم في البيت الأبيض هل هو الأفضل الإعلان عن الخطة ومتابعة تداعياتها أم تأجيلها مجددا وهذه المرة سيكون لأجل غير مسمى.

واشنطن – أبدت الإدارة الأميركية مخاوف من فشل خطتها للسلام في الشرق الأوسط، والتي أجلت الإعلان عنها في أكثر من مناسبة، حيث أن الرفض الفلسطيني والأزمات الداخلية في إسرائيل فضلا عن المناخ الإقليمي والدولي كلها عوامل بدت غير مواتية لهكذا خطوة حساسة لا يمكن التكهن بمآلاتها.

> مؤتمر المنامة الذي سيعقد في 25 و26 يونيو مستبعد أن يشهد أي خرق وقد يتحول إلى مجرد لقاء لاستعراض أفكار

وكشف وزير الخارجية مايك بومبيو للمرة الأولى عن هواجس بشأن فرص نجاح الخطة التي تعرف بصفقة القرن. وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن لديها تسجيلا لبومبيو يعرب فيه عن تشككه في إمكانية تنفيذ الخطة الموعودة.

وكانت الإدارة الأميركية قد أظهرت قبل وقت قريب ثقة كبيرة في إمكانية تحقيق ما عجزت عنه الإدارات السابقة، لكن مع تمسك الفلسطينيين بشروطهم لمناقشتها، وعدم حماسة الدول العربية والإرهاصات التي تمر بها المنطقة تجد واشنطن نفسها اليوم في موقف صعب بين اتخاذ خطوة غير مضمونة النتائج بإعلان صفقتها أو تأجيل المسألة إلى أجل غير مسمى.

وتحدثت الصحيفة عن أن بومبيو قدم في اجتماع مغلق مع زعماء يهود تقييما واقعيا لآفاق خطة السلام التي يشرف عليها صهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره جاريد كوشنر، حيث صرح "قد يقال إن الخطة لا يمكن تنفيذها" وأنها قد لا "تحظى بالدعم".

وأوضح بومبيو في التسجيل "ربما يتم رفضها. فقد يقول المرء لا شيء جديدا، ولا فائدة منها لي، هناك شيئان جيدان وتسعة أشياء سيئة، أنا منسحب".

وأضاف أن "السؤال الكبير هو هل سنستطيع إيجاد مساحة كافية حتى يمكن أن يكون لدينا حوار حقيقي حول كيفية تطوير هذا؟".

ووصفت الصحيفة تصريحات بومبيو بأنها التصريحات الأكثر صراحة التي تخرج عن مسؤول بشأن "صفقة القرن".

وأقر بومبيو بالفكرة الشائعة بأن الاتفاق سيكون محابيا للحكومة الإسرائيلية. وقال "أتفهم سبب اعتقاد الناس بأن هذا سيكون اتفاقا لا يمكن أن يحبه إلا الإسرائيليون..أتفهم هذا التصور. وآمل أن يتيح الجميع المجال للاستماع .

ونقلت الصحيفة عن اثنين من الحضور أنه تولد لديهما انطباع بأن بومبيو ليس متفائلا بشأن إمكانية نجاح الخطة. ونقلت الصحيفة عن أحدهما القول "لم يكن بأي شكل من الأشكال واثقا من أن العملية ستقود إلى نهاية ناجحة".

وفي وقت لاحق رد الرئيس ترامب على شكوك وزير خارجية بلاده بالقول إنها مفهومة بالنسبة له وقال ترامب في إحاطة إعلامية "أنا أتفهم عندما يقول مايك ذلك، لأن العديد من الأشخاص يعتقدون أن هذا مستحيل، لكنني أعتقد أن ذلك ممكن".

ورجح مراقبون أن تؤجل الإدارة الأميركية مجددا الإعلان عن خطتها، خاصة بعد فشل جولة عرابها كوشنر في المنطقة والتي شملت كلا من الأردن والمغرب، فضلا عن الأزمة الداخلية التي تعصف بإسرائيل جراء فشل رئيس الوزراء المكلف بنيامين نتنياهو في تشكيل حكومة ائتلافية واضطرار حزبه الليكود إلى الذهاب في خيار حل الكنيست تمهيدا لإجراء انتخابات تشريعية جديدة في سبتمبر المقبل.

ويعتقد المراقبون أنه حتى مؤتمر المنامة الذي سيعقد في 25 و26 يونيو والذي يرجح أن تعرض خلاله واشنطن الشق الاقتصادي من صفقتها، لن يشهد أي خرق في ظل تمسك الفلسطينيين برفض المشاركة فيه، وأنه قد يتحول إلى مجرد لقاء لاستعراض أفكار.

وكان كوشنر قد أعلن قبل فترة بأنه سيتم الكشف عن خطة السلام كما يحلو للكثيرين تسميتها بعد شهر رمضان وهو ما ربطه المحللون بانتهاء نتنياهو من تشكيل حكومته التي لم تر النور.

وفي تصريحات جديدة مثيرة للجدل شكك كوشنر في قدرة الفلسطينيين على إدارة شؤونهم بأنفسهم، مبديا لا مبالاة حيال موقف الفلسطينيين منه.

وقال صهر ترامب لموقع "أكسيوس" الإخباري في مقابلة نشرت مقتطفات منها في وقت متأخر الأحد إنه غير مهتم بشأن عدم ثقة الفلسطينيين به لأنهم سيبنون قراراتهم على مسألة إن كانت الخطة ستحسن حياتهم. ولدى سؤاله بشأن إن كان يعتقد أنه بإمكان الفلسطينيين إدارة شؤونهم دون تدخل إسرائيل، رد بالقول "نأمل في أن يصبحوا مع الوقت قادرين على الحكم".

وأكد كوشنر أن الفلسطينيين "يحتاجون إلى نظام قضائي عادل.. حرية إعلام وحرية تعبير وتسامح مع جميع الأديان، قبل أن تصبح الأراضي الفلسطينية قابلة للاستثمار فيها".

وفيما بدا تناقضا في تصريحاته ذكر المسؤول الأميركي أن على الفلسطينيين أن يتمتعوا بحق "تقرير مصيرهم بأنفسهم".

وفي مقابلة "أكسيوس"، قال كوشنر ردا على سؤال بشأن إن كان من الممكن للفلسطينيين أن يتوقعوا التحرر من أي تدخل حكومي أو عسكري إسرائيلي "أعتقد أن في ذلك رفعا لسقف التوقعات".

وأضاف "إذا لم تكن هناك البنية المناسبة لقيام حكومة وأمن مناسبين، وعندما يعيش الناس في خوف ورعب، فإن ذلك يؤذي الفلسطينيين".

ورفضت القيادة الفلسطينية مسبقا خطة السلام المرتقبة، مشيرة إلى أن تصرفات ترامب تعكس انحيازه بشكل صارخ لصالح إسرائيل. وتشمل هذه التصرفات إعلان القدس عاصمة لإسرائيل ومنع مساعدات بقيمة مئات الملايين من الدولارات عن الفلسطينيين وإغلاق سفارة الفلسطينيين بحكم الأمر الواقع في واشنطن. وقال كوشنر للموقع نفسه "لست هنا لأحظى بالثقة"، مضيفا أنه يفرّق بين الفلسطينيين وقادتهم. وأوضح أنه يعتقد أن الشعب الفلسطيني سيراجع "الوقائع ومن ثم يحدد: هل يعتقدون أن ذلك سيضعهم على مسار الحصول على حياة أفضل أم لا؟".

وسُجّلت المقابلة قبيل زيارة كوشنر إلى القدس الأسبوع الماضي، في ذات الجولة التي شملت المغرب والأردن.

وتعد خطة السلام في الشرق الأوسط أحد أبرز أهداف الرئيس دونالد ترامب خلال فترة رئاسته.

بومبيو متشائم

إسرائيل تصعد تحركاتها ضد إيران في سوريا

ترامب يطالب بوقف «القصف الجهنمي» على إدلب

دمشق - صعد الجيش الإسرائيلي من هجماته في سوريا حيث قصف فجر الاثنين مواقع تابعة للقوات الحكومية السورية وللحرس الثوري الإيراني في وسط البلاد بعد هجمات له فجر الأحد استهدفت الجنوب.

ويتزامن التصعيد الإسرائيلي مع عملية عسكرية يشنها النظام السوري في شمال غرب البلاد تستهدف الجماعات المعارضة والجهادية. وطالب الرئيس الأميركي دونالد ترامب دمشق وموسكو بوقف "القصف الجهنمي" على محافظة إدلب في شمال غرب سوريا التي تسيطر عليها أساسا هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا)، معربا عن أسفه لأنّ الكثير من المدنيين يروحون ضحيّة "هذه المذبحة".

وربط البعض التصعيد الإسرائيلي باستغلال إيران انشغال دمشق وموسكو في معركة إدلب لإعادة تثبيت موطئ قدم لها بالقرب من الحدود مع إسرائيل على ضوء التوتر بينها وبين الولايات المتحدة.

وتؤشر هذه التطورات إلى تعقيد النزاع السوري المتواصل منذ العام 2011، مع تورط أطراف عدة فيه على الأرض، وتدخلات إقليمية ودولية.

ومنذ 2011، نفذت إسرائيل العشرات من الضربات ضد الجيش السوري، وضد مواقع وقوات إيرانية وأخرى تابعة لحزب الله اللبناني تقاتل إلى جانب القوات الحكومية.

وأعلنت دمشق فجر الاثنين أنّ دفاعاتها الجوية تصدّت لـ"عدوان إسرائيلي" استهدف مطار التيفور العسكري في ريف حمص (وسط) وأسفر في حصيلة أولية عن مقتل جندي وإصابة اثنين آخرين بجروح، إضافة إلى إصابة مستودع ذخيرة وأضرار مادية أخرى.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية "سانا" عن مصدر عسكري قوله إنّ "وسائط دفاعنا الجوي تصدّت لعدوان إسرائيلي ودمّرت صاروخين من الصواريخ التي استهدفت مطار التيفور".

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إنّ سلاح الجو الإسرائيلي أغار على المطار "الذي تتواجد فيه مستودعات وقواعد عسكرية تابعة للحرس الثوري الإيراني".

وأضاف أنّ الغارة أسفرت عن "مقتل خمسة أشخاص على الأقل، بينهم جندي من قوات النظام، كما أصيب آخرون بجروح متفاوتة"، مشيرا إلى أنّ "عدد الذين قتلوا مرشّح للارتفاع لوجود بعض الجرحى بحالات خطرة".

ورفضت إسرائيل التعليق على الخبر، وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي "لا نعلّق على تقارير أجنبية".

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، هذه الضربات الجوية الإسرائيلية الثانية من نوعها التي تستهدف الأراضي السورية في غضون 24 ساعة. فقد نفذت إسرائيل فجر الأحد ضربات جوية على مواقع في جنوب سوريا أسفرت عن سقوط عشرة قتلى هم ثلاثة جنود سوريين وسبعة مقاتلين موالين للقوات الحكومية من جنسيات غير سورية.

وكان الجيش الإسرائيلي تبنى هذه الغارات، مشيرا إلى أن القصف جاء ردًا على إطلاق قذيفتين صاروخيتين من الأراضي السورية باتجاه جبل الشيخ في مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل.

وأكدت دمشق مقتل ثلاثة جنود من قواتها. وحمّل الجيش الإسرائيلي النظام السوري "المسؤولية عن كل نشاط ضد إسرائيل انطلاقا من الأراضي السورية".

وصرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد أنه أمر بإطلاق صواريخ على مواقع للجيش السوري بعد إطلاق قذائف صاروخية سورية على الأراضي الإسرائيلية، مؤكدا في بيان "لن نسمح بإطلاق النار على أراضينا".

ويرى مراقبون أنه لا يمكن تجاهل أن هذا التصعيد في جانب منه هو رسالة من نتنياهو للداخل الإسرائيلي في ظل اشتداد الضغوط عليه وإمكانية أن يجد نفسه خارج حلبة السياسة الإسرائيلية في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وكان نتنياهو قد فشل في تشكيل حكومة ائتلافية ما اضطره وحزبه الليكود إلى الدفع بانتخابات جديدة مرجح إجراؤها في 17 سبتمبر المقبل، وذلك لتفادي تهديد أكثر خطورة وهو تكليف الرئيس رؤوفين ريفلين بشخصية أخرى لتشكيل الحكومة العتيدة.

وترى أوساط أن فرص نجاح وفشل نتنياهو في الانتخابات المقبلة تبدو متساوية، في ظل الاتهامات بالفساد التي تلاحقه.

ويطمح نتنياهو إلى أن يحقق الرقم القياسي لديفيد بن غوريون أحد مؤسسي إسرائيل في منصب رئاسة الوزراء.

لا سبيل للفرار

حملات تستهدف النازحين في لبنان بعناوين مختلفة

بيروت – أطلق وزير العمل اللبناني كميل أبوسليمان الاثنين خطة لمكافحة العمالة الأجنبية غير الشرعية على الأراضي اللبنانية، في خطوة تستهدف بالدرجة الأساس اللجوء السوري.

ووفق ما ذكرت منظمات حقوقية، تمارس السلطات اللبنانية عمليات تضييق كبيرة على النازحين السوريين ازدادت حدتها في الأشهر الأخيرة، من خلال سلسلة من الإجراءات من بينها التخلي عن بند في الموازنة لدعمهم، وتعرض العديد منهم لعمليات طرد في مناطق معينة تحت أعين القوى الأمنية، فضلا عن عمليات الترحيل المتواترة.

ويقول مراقبون إن الخطة الجديدة تهدف لمزيد محاصرة النازحين وإجبارهم على العودة إلى سوريا التي تشهد منذ 2012 صراعا داميا خلف الآلاف من القتلى والملايين من النازحين.

ويخشى العديد من اللاجئين ومعظمهم محسوبون على المعارضة من تعرضهم حين عودتهم لعمليات اعتقال من قبل السلطات السورية، وهم يطالبون بضمانات دولية غير متوفرة.

وقال الوزير أبوسليمان، في مؤتمر صحافي، إن العمالة الأجنبية غير الشرعية على الأراضي اللبنانية "تترك تداعيات سلبية كثيرة على الأمن الاجتماعي والاقتصادي، وتخير شبابنا بين البطالة والهجرة"، مضيفا أن "تطبيق الخطة هو مسؤولية وطنية".

وأضاف "لقد أرسلت مشروع الخطة صباح الاثنين إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ليتم إدراجها على جدول الأعمال". وأعلن أن الحكومة اللبنانية قدرت "عدد النازحين السوريين بمليون ونصف مليون نازح (عام 2018) من بينهم 938531 مسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين".

وأشار إلى أن عدد النازحين في لبنان يقارب ثلث عدد المواطنين، ومئات الآلاف منهم ينافسون اللبنانيين في مختلف القطاعات وانتقلوا بأسواقهم ومؤسساتهم وأسمائها التجارية إلى لبنان، وفتحوا الآلاف من المحال غير الشرعية. وقال أبوسليمان "من أسباب الفوضى، أن هناك لغطا شائعا أن العامل السوري ليس بحاجة إلى إجازة عمل وأن مجرد حصوله على إقامة مؤقتة من الأمن العام، يجددها باستمرار، يعفيه من الحاجة إلى إجازة عمل".

وأوضح أن "أرقام الوزارة تظهر أن أعداد السوريين الحاصلين على إجازات عمل صالحة لغاية تاريخه 1733 وهذا الرقم نقطة في بحر العمالة السورية الذي يغرق أسواقنا وصناعاتنا ومصالحنا". وأعلن أن "أصحاب العمل لا يسجلون العمال السوريين رغم وجود تسهيلات عدة لهم".

كميل أبوسليمان

العمالة الأجنبية غير الشرعية تخير شبابنا بين البطالة والهجرة

وتضمنت الخطة "إعطاء مهلة شهر للمخالفين لتسوية أوضاعهم، تبدأ في 10 يونيو الجاري". وشملت أيضا "تحرير محاضر ضبط بحق صاحب العمل المخالف بقيمة أقصاها مليونين وخمسمئة ألف ليرة لبنانية. ومشروع الموازنة للعام 2019 يتضمن رفعها إلى خمسة ملايين ليرة".

وذكرت الخطة أنه "يحق للأجانب التقدم بطلب لفتح مؤسسات تجارية إذا كانت مساهمتهم لا تقل عن 100 مليون ليرة، ويلزمون بأن يكون 75 بالمئة من العمال لبنانيين، والتشدد في منح إجازات عمل، وإقفال المؤسسات المملوكة أو المستأجرة من أجانب لا يحملون إجازة عمل".

وتضمنت الخطة "الطلب من وزارة الشؤون الإجتماعية تزويد وزارة العمل دوريا بأسماء الأشخاص المسجلين لدى الفموضية العليا لشؤون اللاجئين ويستفيدون من مساعدات".

ويحمّل جزء كبير من الطبقة السياسية في لبنان النازحين السوريين مسؤولية تفاقم الأزمة الاقتصادية، ويرون أن الوقت قد حان لعودتهم في ظل عودة الاستقرار لأنحاء واسعة من سوريا.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

الشروع بتطبيق نظام الإقامة الدائمة للمستثمرين في الإمارات

أبوظبي – بدأ في دولة الإمارات العربية المتحدة تطبيق التعديل الجزئي الذي تم إدخاله مؤخرا على نظام الإقامة في البلد بهدف تشجيع جلب المستثمرين والموهوبين وأصحاب الكفاءات.

وأعلنت الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية، الاثنين، عن إصدارها أول إقامة ذهبية في أبوظبي وذلك في إطار نظام الإقامة الدائمة للمستثمرين والذي يأتي تطبيقه تنفيذا لقرار سابق لمجلس الوزراء ينصّ على تقديم تسهيلات بشأن الإقامة للمستثمرين ورواد الأعمال والمبدعين وأصحاب المواهب الذين تنطبق عليهم الشروط المحددة لكل فئة ولأفراد عائلاتهم.

يوسف علي موسليام

أول رجل أعمال هندي يحصل على إقامة ذهبية في الإمارات

وسلم العميد سعيد سالم بالحاس الشامسي المدير التنفيذي للإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب في أبوظبي أول إقامة ذهبية تصدرها الإدارة للمستثمر يوسف علي موسليام عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة أبوظبي رئيس مجلس إدارة مجموعة اللولو العالمية وذلك خلال حفل تم فيه تكريم موسليام تقديرا "لدوره في تعزيز مسيرة النمو الاقتصادي في الدولة".

وقالت الهيئة إنها أطلقت برنامجا للتواصل مع المستثمرين المقيمين في الدولة المؤهلين للحصول على الإقامة الذهبية والذين يبلغ عددهم نحو 6800 مستثمر هدفه تعريفهم بالمنظومة الجديدة وشرح ما تنطوي عليه من فوائد كبيرة وميزات غير مسبوقة تتيح لهم آفاقا أوسع وخيارات أكثر تنوعا لإدارة استثماراتهم وتنميتها بكفاءة عالية وتختصر عليهم العديد من الإجراءات وتوفر لهم تسهيلات كبيرة ليس على الصعيد الشخصي والأسري فقط، بل وعلى الصعيد العملي من خلال تمكينهم من جذب الخبرات التي يحتاجونها لدعم مشاريعهم ومنحها التسهيلات اللازمة لمباشرة العمل بكل سهولة ودون أي معيقات.

وأضافت الهيئة أن البرنامج يشمل أيضا التواصل مع المستثمرين وكبار رجال الأعمال خارج الدولة للتعريف بهذه التسهيلات التي تسهم بشكل فاعل في تعزيز جاذبية الإمارات كبيئة استثمارية متميزة وتدعم تنافسيتها على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي إلى جانب تعزيز صدارتها الإقليمية وموقعها المتقدم عالميا في مجال توفير المناخ المناسب والبيئة الأفضل للمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الذين يبحثون بشكل أساسي عن سهولة الإجراءات وحرية التنقل وإمكانية الاستقرار لهم ولعائلاتهم بما يخدم مصالحهم ويمكنهم من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم.

ويتمتع الأفراد حاملو "الإقامة الذهبية" بمزايا غير مسبوقة تتضمن الإقامة دون ضامن داخل الدولة للشخص وكذلك أفراد أسرته وهم الزوجة والأبناء كما توفر الإقامة الذهبية للمستثمرين إمكانية كفالة عمالة مساعدة بما لا يزيد على 3 عمال والحصول على إقامة لأحد كبار العاملين لدى المستثمر.

ووضعت الهيئة على ذمة الراغبين في الحصول على الإقامة الذهبية روابط إلكترونية يمكنهم توجيه طلباتهم عبرها، مشيرة إلى إضافة ثلاث خدمات جديدة هي إصدار تأشيرة صلاحيتها 6 أشهر ولعدة سفرات لإنهاء إجراءات إقامة المستثمر وإصدار تأشيرة بصلاحية 6 أشهر ولعدة سفرات لإنهاء إجراءات الإقامة طويلة الأمد لكل من رواد الأعمال والطلبة النوابغ وإصدار تأشيرة صلاحيتها 6 أشهر ولسفرة واحدة فقط لإنهاء إجراءات إقامة الأشخاص الموهوبين.

وأوضحت الهيئة أن الهدف من إصدار تأشيرة الدخول لمدة 6 أشهر إتاحة الفرصة للراغبين في الحصول على الإقامة الذهبية طويلة الأمد لزيارة الدولة والاطلاع على التسهيلات التي توفرها في مختلف المجالات والتعرف على الفرص المتاحة في مجال اهتماماتهم.

«النأي بالنفس» يهدد بنسف مسار التقارب بين العراق والسعودية

محاولة بغداد مسك العصا من وسطها في قمّتي مكّة لم تقنع الرياض

حال الطالب الذي وجد الاختبار أصعب من المتوقع

بغداد – أثار تمسّك العراق في تعاطيه مع ملف الأزمة القائمة بين إيران والولايات المتحدة وعدد من الدول العربية، بخيار "النأي بالنفس" الأسئلة حول تأثير هذا الخيار على مسار التقارب بين العراق ودول محيطه العربي، وخصوصا مع السعودية، حيث قطعت بغداد والرياض خلال الأشهر الماضية خطوات هامة نحو ترجمة التطور الملحوظ في العلاقة بينهما إلى مشاريع تعاون اقتصادي يحتاج إليها العراق بشدّة في مرحلة إعادة الإعمار بعد مرحلة حرب داعش المرهقة.

وتحفظ العراق الممثل في قمة مكة العربية الطارئة برئيس الجهورية برهم صالح، على البيان الختامي للقمّة كونه تضمّن إدانة لإيران وحمّلها مسؤولية التوترات والتصعيد الجاري بالمنطقة، في موقف صنفته بغداد ضمن خيار النأي بالنفس والابتعاد عن سياسة المحاور، بينما بدا من الصعب النظر عربيا وأميركيا إلى مثل هذا الموقف خارج إطار العلاقة القوية بين بغداد وطهران والتي تجعل للأخيرة سطوة على المواقف والقرارات العراقية.

وقال عضو وفد دبلوماسي عربي مشارك في قمم مكة الأخيرة "إنّ الموقف من إيران لم يكن بالنسبة للسعودية يحتمل الوقوف بالمنتصف، وإنّ محاولة العراق مسك العصا من وسطها عبر تأكيد الالتزام بأمن الدول العربية وإدانة الهجمات التي تعرّضت لها السفن قرب المياه الإماراتية ومحطة ضخ النفط في السعودية، من جهة، والاعتراض على إدانة إيران في بيان القمة العربية من جهة مقابلة، لم تقنع الرياض".

وإجابة عن سؤال بشأن إمكانية تأثير الموقف العراقي من الأزمة الإيرانية على مسار التقارب العراقي السعودي بعد قطعه أشواطا عملية مهمّة، توقّع الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه أن تشهد العلاقات بين العراق والسعودية خلال الفترة القادمة "حالة من البرود، وفي أقل الأحوال تباطؤا في وتيرة تحسين العلاقات قياسا بالقفزات السريعة التي تمّ تسجيلها خلال الفترة السابقة".

وعبّر ذات المتحدّث عن أمانيه "بأن يكون التأثير العملي للموقف العراقي من الأزمة محدودا وأن لا يتمّ إلغاء مشاريع تعاون حيوية خصوصا للعراق الباحث عن تمويلات واستثمارات لإعادة تنشيط اقتصاده المرهق، وليتمكّن من مواجهة الأعباء الاجتماعية والأمنية الثقيلة".

ومن شأن انتكاس مسار التقارب السعودي العراقي، أن يسجّل باعتباره انتصارا مرحليا لعدّة قوى سياسية عراقية معروفة بموالاتها لإيران ولا تخفي مواقفها السلبية من تحسين العلاقات العراقية مع السعودية حتى أنّها هاجمت مشاريع تعهدّت الرياض بإنجازها واعتبرتها ذات "غايات مشبوهة" وصنّفتها ضمن ما تسميه محاولات "التمدد السعودي" في العراق.

وقال الكاتب العراقي فاروق يوسف تعليقا على المشاركة العراقية في قمّتي مكّة العربية والإسلامية "إن الموقف العراقي في القمة قد فضح بما لا يقبل اللبس الصورة التي انتهى إليها العراق، بلدا تحكمه ميليشيات، نجحت إيران في أن تضع عددا من الشخصيات المدنية في واجهته من غير أن تملأ تلك الشخصيات المناصب التي تحتلها".

وصبّ يوسف نقده على الرئيس برهم صالح قائلا "العراق الذي حضر القمّة هو عراق الميليشيات الإيرانية. لذلك لم يملك برهم صالح وهو كردي انفصالي سوى أن ينفصل عن الاجماع العربي ويضع العراق في مكان مهين، لا يتمناه له أحد".

والرئيس العراقي برهم صالح هو عرّاب إعادة التوازن إلى علاقات العراق مع مختلف دول الجوار بما في ذلك مع السعودية وتركيا، وهو نفسه أكبر مدافع عن شعار النأي بالنفس، بما في ذلك من صعوبة في التوفيق بين الأمرين.

وخلال زيارته في أبريل الماضي إلى السعودية، اصطحب رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي أحد عشر وزيرا من أعضاء كابينته، ونحو ستين مسؤولا رفيعا في مختلف المجالات، فضلا عن وفد كبير جدا من رجال الأعمال، قارب عدد أعضائه الثمانين.

وتوجت الزيارة، سلسلة من الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، جرى خلالها وضع خارطة طريق لتوقيع أكثر من عشرين اتفاقية تعاون ومذكرة تفاهم في تسع مجالات، تغطي جانبا واسعا من اهتمامات الجارين.

وترى القيادة السياسية في العراق إمكانية لالتزام الحياد في الأزمة المتصاعدة بين طهران وواشنطن وعدد من العواصم العربية، وتعتبر ذلك الوسيلة المثلى لتجنيب البلد تبعات الصراع.

وبحث الرئيس صالح ، الاثنين، مع رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي الموقف العراقي من التصعيد الجاري في المنطقة.

وقالت الرئاسة العراقية، في بيان صحافي إن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة عقدا اجتماعا خصص لمناقشة تطورات المنطقة والأوضاع الداخلية.

وذكرت أنه "جرت مناقشة الأوضاع الدولية والإقليمية، ودور العراق المستند إلى النأي عن سياسة المحاور، والاستمرار في الالتزام بسياسته الواضحة ومصالحه الوطنية العليا، وقراره الوطني المستقل، وتجنيب البلاد آثار الصراعات والأزمات وبما يحمي الاستقرار المتحقق للعراقيين".

برهم صالح أمام مفارقة التوفيق بين شعار النأي بالنفس وفكرة إعادة التوازن إلى علاقات العراق مع دول الجوار التي هو أكبر عرابيها

وأضافت أن صالح وعبدالمهدي "تطرقا إلى نتائج مؤتمري القمة العربية الطارئة وقمة منظمة التعاون الإسلامي الـ14 اللذين عقدا في مكة المكرمة مؤخرا".

وفي إطار جهود تسويق الموقف العراقي دوليا، عقد الرئيس صالح بعد عودته من قمّتي مكّة العربية والإسلامية، سلسلة اجتماعات منفصلة مع القائم بأعمال السفارة الأميركية وسفراء كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيران.

وتحاول بغداد تبرير "حياديّتها" إزاء الأزمة الإيرانية بطرح نفسها وسيطا بين طهران وواشنطن، لكنّ مراقبين يشككون في قدرة العراق على القيام بمثل تلك الوساطة بالنظر إلى علاقاته الملتبسة بإيران والتي قد تصل حدّ تأثيرها في مواقفه وسياساته عن طريق أتباع لها من قادة أحزاب وميليشيات مشاركين بقوّة في حكم البلد وصنع قراره.

اختتام الحملة الرمضانية الإماراتية في اليمن بتوزيع كسوة العيد

عدن (اليمن) - أحدثت الجهود الإنسانية الإماراتية أثرا في تخفيف وطأة الظروف الصعبة على شرائح واسعة من سكان العديد من المناطق اليمنية خلال شهر رمضان وما يتطلبه من مصاريف استثنائية تقتضيها عادات وتقاليد اليمنيين في هذا الشهر ذي الخصوصية لدى سائر الشعوب الإسلامية.

وعلى مدار الشهر قامت فرق هيئة الهلال الأحمر الذراع الإنسانية لدولة الإمارات، والمنتشرة في غالبية المناطق اليمنية غير الخاضعة لميليشيات الحوثي بإيصال عشرات الآلاف من السلال الغذائية ذات المحتوى المتنوّع والمتكامل لعشرات الآلاف من الأسر المكونة من مئات الآلاف من الأفراد.

وختم الهلال الأحمر الإماراتي جهوده الرمضانية بتوزيع كسوة العيد وما يرافقها من هدايا على الآلاف من الأسر اليمنية المعوزة، على أن تستأنف فرق الهيئة أنشطتها الإنسانية والتنموية في اليمن بعد عيد الفطر.

وقامت الفرق التطوعية التابعة للهلال الأحمر بتوزيع كسوة العيد على أكثر من عشرين ألف أسرة من الأسر المعوزة وأسر الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة في كل من عدن وأبين والضالع وحضرموت ولحج وكذلك في عدد من مناطق الساحل الغربي لليمن.

وجاءت الخطوة ضمن سلسلة المبادرات الخيرية التي أطلقتها دولة الإمارات خلال شهر رمضان وتضمنت عددا من المبادرات والمشاريع، من ضمنها مشروع "إفطار صائم" و"المير الرمضاني" ومبادرة توزيع برادات المياه والمكملات الغذائية التي استفاد منها أكثر من مليونين و500 ألف مواطن يمني.

نشر السعادة حيث يستوطن شقاء الحرب

باريس تحت الضغط بسبب محاكمة فرنسيين في العراق

باريس – أكد أكثر من أربعين محاميا الاثنين أن فرنسا، بسماحها بصدور أحكام بالإعدام على عدد من مواطنيها في العراق، إنما تعرض نفسها "لعار هائل" يمكن أن يترك "لطخة لا تمحى" على ولاية الرئيس إيمانويل ماكرون.

وغداة صدور حكمين جديدين بالإعدام على فرنسيين بعد "محاكمات سريعة تتجاهل بشكل خطير حقوق الدفاع"، رأى هؤلاء المحامون في مقال تناقلته مواقع إلكترونية أن "تنفيذ هذه العقوبات أو حتى السماح بصدورها.. يستوجب الرد على وحشية عقوبة نحظرها بشكل قاطع". وأضاف الموقعون وبينهم الرئيس الفخري لرابطة حقوق الإنسان هنري لوكلير "قمنا بمجازفة تاريخية ستترك إذا تحققت لطخة لا يمكن محوها على ولاية إيمانويل ماكرون تتمثل بجعل قتل قانوني ممكنا بينما تحرّمه أغلبية دول العالم".

وأفاد مصدر قضائي عراقي، الاثنين، بأن المحكمة الجنائية العراقية أصدرت حكمين بإعدام اثنين من عناصر تنظيم داعش يحملان الجنسية الفرنسية لثبوت تورطهما بجرائم ضد المدنيين.

ويرتفع بذلك عدد الفرنسيين المحكومين بالإعدام وفقا للقانون العراقي إلى 11 شخصا، حيث كانت المحكمة الجنائية في بغداد أصدرت الأحد حكمين بالإعدام شنقا حتى الموت على فاضل طاهر عويدات وفياني أوراغي بعد إدانتهما بالانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية. وحكم خلال الأسبوع الماضي بإعدام سبعة فرنسيين آخرين، لإدانتهم بالجريمة ذاتها بعد خضوعهم للتحقيق لدى جهاز المخابرات ثم قاضي التحقيق.

وبعدما واجهت انتقادات مرات عدة بشأن هذه الأحكام، قالت الحكومة الفرنسية إنها تحترم قرارات القضاء العراقي ولا ترغب في التدخل فيه، مؤكدة أنها ذكّرت بغداد بموقفها الرافض لعقوبة الإعدام. وأوضحت أنها تتدخل "على أعلى المستويات" لمنع تنفيذ الأحكام بالإعدام.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان أيف لودريان هذا الأسبوع إن الفرنسيين الذين صدرت بحقهم أحكام إعدام في العراق خضعوا لـ"محاكمة عادلة".

ولا تشكك باريس في "عدالة" المحاكمات التي قالت حسب تصريحات الناطقة باسم الحكومة سيبيت ندياي إنها تجري في "شروط جيدة وبحضور دفاع". وهذه الذريعة قال المحامون إنها "لا يمكن أن تقنع أحدا".

وقالوا إنّ "المجازفة بالحكم بالإعدام على مواطنين فرنسيين يعني التخلي عن التزاماتنا لأنها تعني السماح بتطبيق عقوبة الإعدام خارج الأراضي الفرنسية".

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

مشروع المصالحة لا يحول دون انفراط عقد الاشتراكي المغربي

قيادات من الحزب تشترط مصالحة حقيقية لا مجرد مبادرة للبحث عن شرعية مفقودة

تعيش أحزاب اليسار في المغرب وضعا داخليا مضطربا تشوبه الخلافات والصراعات وليس حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية سوى نموذج لذلك، إلى جانب حزب الأصالة والمعاصرة، وتخدم هذه الخلافات حزب العدالة والتنمية الإسلامية مما يحدث اختلالا في المشهد السياسي في المغرب إذ تغرق الأحزاب في مشكلاتها الداخلية بدل القيام بدورها في المعارضة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تطرح مسألة إعادة التوازن للمشهد السياسي في المغرب الكثير من وجهات الرأي المختلفة بين من يراها أمرا ممكنا ومن يعتبرها وهما في ظل واقع أحزاب تعيش انقسامات داخلية ومن بينها حزب الاتحاد الاشتراكي الذي ينتمي إلى اليسار ويسعى لبلورة مشروع سياسي جديد يعيد من خلاله تمساك حزبه ومكوناته وإرساء المصالحة بينها.

وتحاول قيادات من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إعطاء الزخم لمبادرة المصالحة التي قدمها الكاتب الأول للحزب (رئيس) إدريس لشكر بهدف مواجهة المعارضة التي لاقتها مبادرته من طرف أعضاء في الحزب.

> إدريس لشكر يخطط للبقاء لولاية ثالثة ومبادرته الجديدة يريد أن تكون بمثابة الاسفنجة التي تمتص غضب الخصوم

وقال الكاتب عبدالسلام المساوي في مقال نشره على موقع الحزب على الإنترنت "نسجل أن تصريحات وتدخلات الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي تشكل خطابا متماسكا ومتناغما تحكمه وحدة الفكر ووحدة الرؤية، خطابا أصيلا متأصلا يجمع مكوناته ناظم مشترك هو المشروع الاتحادي؛ الاشتراكي الديمقراطي الحداثي".

واعتبر المساوي أن خطاب لشكر "خطاب عقلاني واع وهادف يحاصر الشعبوية التي تروم السيطرة على الوجدان بخطاب عاطفي مغالطي والذي تأثيره مؤقت في الزمان والمكان".

وجاء هذا المقال بعد يومين من إعلان لشكر أن حزبه بصدد بلورة مشروع سياسي وتنظيمي متجدد، في مسعى لتعزيز المصالحة بين مختلف أعضائه ومكوناته، وإعادة التوازن للمشهد السياسي في المغرب، والانكباب على الإعداد للانتخابات البرلمانية التي ستجرى في العام 2021.

وأوضح لشكر أن الذكرى الستين لتأسيس حزبه التي سيتم إحياؤها في وقت لاحق من العام الحالي، ستشكل محطة تاريخية هامة لتعزيز أواصر الوحدة والمصالحة بين مختلف مكونات الاتحاد.

وقال، بشأن الوحدة والمصالحة بين مختلف مكونات الاتحاد، "قطعنا خطوات كبرى بشأنها، حيث سيتم توجيه الدعوة إلى كل القيادات السابقة من أعضاء المكاتب السياسية والمجالس الوطنية وكل المسؤولين السابقين والبرلمانيين"، بما فيهم المخضرمون من عهد حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

وقوبل إعلان لشكر بانتقادات كثيرة من داخل حزبه. وقال القيادي في الاتحاد الاشتراكي محمد كرم إن "من يريد المصالحة ينبغي أن يقول للناس، لماذا كان الشقاق أولا؟ ولماذا وصل الحزب إلى ما وصل إليه؟"، مبديا معارضته للمبادرة.

واعتبر كرم أن إدريس لشكر كان المسؤول عن التدبير الفاشل والقاتل لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية منذ عقد من الزمان تقريبا، وقال إنه "حول الحزب إلى جثة دون روح"، وتأتي تصريحات كرم في إطار المحاسبة التي يدعو إليها تيار واسع من الاتحاديين قبل بدء استعدادات لخوض المحطات السياسية المقبلة.

ويعيش الاتحاد الاشتراكي واقعا تنظيميا متأزما انعكس سلبا على مواقف وأداء بعض أعضاء المكتب السياسي الرافضين لسلوكيات إدريس لشكر. وكشفت مصادر "العرب" أن سوء التفاهم الحاصل بين الكاتب الأول للحزب وأعضاء المكتب السياسي ليس أمرا جديدا وطالب هؤلاء بالجلوس إلى طاولة الحوار بين كل الغاضبين والمطرودين من داخل الحزب بهدف طمأنة القواعد الشعبية وتحقيق نتائج إيجابية في الانتخابات القادمة.

وأكد إدريس لشكر، في محاولة لدغدغة مشاعر المناضلين واستمالة القيادات المترددة داخل الحزب، أن رهان الاتحاد الاشتراكي من خلال إطلاق هذا المشروع "ليس رهانا حزبيا ضيقا أو ترفا فكريا، بل هو توجه إلى المستقبل، من أجل تجاوز القطبية الحزبية المصطنعة، وإعادة التوازن للمشهد السياسي الوطني الذي يبقى المغرب في أمس الحاجة إليه، وصون التعددية السياسية وتطوير العمل السياسي النزيه والمسؤول، وتجنب المخاطر المهددة للاستقرار والأمن".

لكن متابعين للشأن الحزبي أكدوا أن لشكر لن يساهم في أي مبادرة قد لا تخدم مصالحه وطموحاته السياسية، خصوصا وأنه كان إلى وقت قريب يتعامل بخشونة سياسية وتنظيمية مع المعارضين لطريقته في إدارة الأزمات داخل الحزب والتحالفات السياسية.

ولهذا أكد كرم أن المصالحة لها شروطها وأدواتها ولا يكفي لتحقيقها القيام بمبادرة فقاعية، الهدف من ورائها البحث عن شرعية مفقودة، مشيرا إلى أن لشكر فقد شرعيته بالفعل.

وأوضح كرم أن أزمة الحزب بالأساس أزمة ثقة، وأزمة قيادة وأزمة خط سياسي ومشروع مجتمعي واضح، معتبرا أن الدعوة إلى المصالحة هي للاستهلاك الفوري حتى ولو كانت خلفيتها حسنة.

وقالت مصادرنا من داخل الحزب إن إدريس لشكر يخطط للبقاء على رأس الحزب لولاية ثالثة رغم أن قوانين التنظيم السياسي لا تسمح بذلك، مؤكدة أن هذه المبادرة يريد الكاتب الأول للحزب أن تكون بمثابة الاسفنجة التي تمتص غضب الخصوم تمهيدا للاستحقاقات القادمة.

من جهته استحسن محمد بنعبدالقادر، وزير الوظيفة العمومية وإصلاح الإدارة وعضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي، دعوة لشكر إلى المصالحة معتبرا أنها مبادرة قد تخدم الحزب وأنها في الوقت نفسه شأن داخلي لا يمكن تحميلها أكثر من حجمها.

وفي إطار الصراع داخل تنظيمه السياسي، أقدم لشكر مؤخرا على طرد 13 مستشارا ينتمون إلى الحزب بعد إطاحتهم بزميلهم الاتحادي إبراهيم يحيى وعدم التصويت على مرشح الحزب حسن الشينوي ومنح أصواتهم لمرشح حزب العدالة والتنمية الحسين أمدجار رئيسا جديدا لبلدية إيمنتانوت.

ووصف المكتب السياسي للحزب سلوك الأعضاء المطرودين بـ"خروج عن أخلاقيات التنظيم وضرب الديمقراطية الداخلية وانحراف عن السلوك النضالي القويم". وأكد، في بيان، أن ذلك "يتعارض مع المبادئ والقواعد التي يجب أن يتحلوا بها في إطار ما تتسم به الديمقراطية التمثيلية التي يجب أن تحكم الحياة السياسية للأحزاب والتي من ركائزها الدفاع عن مصالح الكتلة الناخبة وعن المصلحة العامة للحزب".

ويقول مراقبون إن لشكر غالبا ما يستغل أخطاء بعض المناضلين لتقوية موقعه وهو ما ساهم في تهميش الشباب وتهجير الكوادر ذات التكوين الأكاديمي والسياسي المتين، التي كان يزخر بها الاتحاد الاشتراكي، موضحين أن رئيس الحزب لا يستطيع بمبادرة يتيمة وعلى مقاسه إعادة الوهج الذي كان للحزب في السابق سواء داخل الأوساط الشعبية أو النخب.

الفوضى داخل الحزب ليست جديدة

الانتخابات الرئاسية فرصة الموريتانيين لتعزيز حقوق الإنسان

نواكشوط - لا تمثل الانتخابات الرئاسية المقررة في موريتانيا في 22 يونيو الجاري مجرد معركة أو آلة للوصل إلى السلطة بل يتطلع إليها الموريتانيون لإحداث تغيير حقيقي في اتجاه تعزيز منظومة حقوق الإنسان في ظل انتشار التقارير التي تتحدث عن انتشار العبودية في البلاد مقابل تراخي السلطة في التعامل بحسم مع هذه الممارسات.

وأصدرت منظمات حقوقية ناشطة في موريتانيا من بينها منظمة العفو الدولية، الاثنين، بيانا تقول فيه إن على الرئيس الموريتاني المقبل أن "يتصدى لسجل حقوق الإنسان المتردي للبلاد باتخاذ موقف أشد صلابة ضد العبودية والاتجار بالبشر والاعتداءات على الحق في حرية التعبير، بما في ذلك ترهيب ومضايقة النشطاء الذين يناهضون التمييز".

وكان مرشح أحزاب الأغلبية في موريتانيا وزير الدفاع السابق محمد ولد الغزواني قد قال، مساء الأحد، إنه "سيخوض معركة ضد كل أشكال الغبن والهشاشة، وكفاحا من أجل رفع مستوى المعيشة والقضاء على الفوارق"، حال انتخابه رئيسا للبلاد. وأضاف "يجب ألا تكون الانتخابات مجرد معركة للوصول إلى السلطة، بل أريدها فرصة يغتنمها كل مرشح ليقول للمواطنين ماذا سيضيف للبلد".

ويتنافس في الانتخابات الرئاسية الموريتانية 6 مرشحين، أبرزهم: وزير الدفاع السابق محمد ولد الغزواني المدعوم من أحزاب الأغلبية، ورئيس الوزراء الأسبق سيدي محمد ولد بوبكر المدعوم من الإسلاميين، ومرشح الحزب الحاكم محمد ولد الشيخ محمد أحمد رفيق الرئيس محمد ولد عبدالعزيز.

بقاء حركة النهضة التونسية في الحكم يمر عبر اختيار الرئيس القادم

تونس - لم تقدم حركة النهضة التونسية بعد مرشحا للانتخابات الرئاسية ولا يبدو أنها سترشح شخصية من داخلها لكنها تسعى لدعم المرشح الأقرب إليها، فاختيار رئيس تونس القادم أمر مهم بالنسبة للحركة التي تحرص على أن تكون لها الكلمة الفصل في ذلك بما يضمن لها تحقيق هدفها الأكبر وهو البقاء في الحكم دون أن تقع المسؤولية على عاتقها وحدها، وكل هذا يتحقق لها من خلال رئيس للبلاد يكون في صفها وفي الآن نفسه من غير أعضائها.

ويرى محللون سياسيون أن حركة النهضة تنتظر إلى أن تتضح الصورة كاملة بخصوص المرشحين للانتخابات لتختار من بينهم الشخصية الأوفر حظا في بلوغ منصب الرئيس لتقدم له دعمها وهو ما يضمن لها ولاءه في ما بعد.

وتجرى الانتخابات البرلمانية في تونس في السادس من أكتوبر، تليها الرئاسية في 17 نوفمبر. ولم يقدم حزب حركة النهضة أي مرشح إليها بعد، لكنه يبقى المنافس الأبرز على السلطة وأكثر الأحزاب تماسكا رغم تراجع رصيده الانتخابي منذ 2011 إلى اليوم.

ويقول رئيس تحرير صحيفة "المغرب" زياد كريشان لوكالة فرانس برس "هدف النهضة الأساسي هو البقاء في الحكم، وهذا يقتضي أمرين معا: وجود كتلة وازنة في البرلمان وأن يكون الرئيس في صفها وغير معارض لها".

وتدخل النهضة سباق الانتخابات متقدمة على باقي القوى السياسية بمجموعة من الحوافز أهمها فوزها بنصيب كبير من مجالس البلديات في انتخابات مايو 2018، بالإضافة إلى تماسك الحزب وكتلته البرلمانية عكس "نداء تونس" الذي تصدع جرّاء الصراعات الداخلية على النفوذ.

ونالت حركة النهضة في الانتخابات البلدية السابقة 2139 مقعدا وترأست قرابة 40 بالمئة من المجالس البلدية من مجموع 350 مجلسا، وتسعى إلى الحفاظ على عدد المقاعد نفسه في البرلمان (69) في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وتؤكد قيادات الحزب، الذي بدأ يقدّم نفسه منذ 2016 كـ"حزب إسلامي مدني ديمقراطي"، أن الحركة لن تقف على الحياد في الانتخابات الرئاسية وسيكون لها مرشح وصفه رئيس الحركة راشد الغنوشي "بالعصفور النادر"، مشيرا إلى أنه سيكون إما من قياداتها وإما من خارج الحزب.

ويرجح كريشان أن ينتظر الحزب "إلى آخر لحظة للمراهنة على مرشح يكون الجواد الرابح ويفوز بالتأكيد".

وفي 2014، اختارت النهضة عدم دعم أي مرشح في الانتخابات الرئاسية بصفة رسمية وفضلت البقاء في العلن على مسافة من المرشحين البارزين آنذاك الباجي قائد السبسي والمنصف المرزوقي المقرّب منها.

وتمّ انتخاب السبسي ودخل في توافق في الحكم مع النهضة انتهى في خريف 2018 بعد أن رفض الحزب الإسلامي برئاسة راشد الغنوشي القبول بتغيير رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي تزعزعت علاقته بالرئيس.

ويتم تداول اسم الشاهد كمرشح بارز إلى الرئاسة. وقد انتخب الشاهد رسميا رئيسا لحزب "تحيا تونس" الأحد. كما أعلن صاحب قناة "نسمة" الخاصة نبيل القروي ترشحه للرئاسية بالرغم من الانتقادات الشديدة التي توجه له كونه يوظف قناته لخدمة أهدافه السياسية. كما كشف القيادي البارز السابق في النهضة ورئيس الحكومة الأسبق حمادي الجبالي احتمال ترشحه إلى الانتخابات بصفة مستقلة.

ويعتبر المحلل السياسي صلاح الدين الجورشي أن "النهضة تحاول أن تكون دائما داخل النظام... تخاف من الانفراد بالقرار".

ويشير الجورشي إلى فوز النهضة في انتخابات 2011، الأولى بعد الثورة والإطاحة بنظام زين العابدين بن علي، عندما تسلمت الحركة الإسلامية الحكم في أوّل امتحان في السلطة، لكنها سرعان ما واجهت معارضة سياسية شديدة وأزمات حادة وصلت إلى حدّ الاغتيالات التي طالت معارضين واتهم بتنفيذها إسلاميون متشددون في فترة كانت البلاد تشهد أولى خطوات انتقالها الديمقراطي. ودفع كل ذلك الحزب إلى الانسحاب من السلطة وتركها لحكومة تكنوقراط مطلع 2014.

ويقول الناطق الرسمي باسم حركة النهضة عماد الخميري إن تلك المرحلة كانت "فترات تأسيسية صعبة على كل الأصعدة... تجربة الحكم كانت صعبة".

في الوقت نفسه في مصر، كانت تجربة أخرى للإسلاميين تبوء بالفشل. ويحكم عبدالفتاح السيسي البلاد منذ 2013 بعد الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي المنتمي إلى الإخوان المسلمين.

صلاح الدين الجورشي

النهضة تحاول أن تكون دائما داخل النظام... تخاف من الانفراد بالقرار

ويرى الجورشي أن "النهضة تخاف من أوروبا وتخاف من أميركا وتخاف من أن المنطقة كلها تهتز. والنهضة لا تريد إعادة خطأ 2011". وقال "الغالبية البرلمانية ستفتح عليها النار من جميع الجوانب". ويوضح أن الحركة "ستبذل مجهودا كبيرا للحصول على أقصى تقدير، على 70 أو 75 مقعدا لكي تستطيع أن تفاوض في ما بعد على ائتلاف حكومي مع 'تحيا تونس" أو أن تحاول توسيعه قدر الإمكان لكي لا تتحمل المسؤولية وحدها".

وخسرت النهضة جزءا كبيرا من قواعدها الانتخابية ما بين 2011 و2014 وصولا إلى البلديات، حيث قدرت خسارتها بنحو مليون صوت. ويقول الجورشي "هذا مفهوم لأنها لم تكن في مستوى طموحات من انتخبها".

محاولة اللعب بالورقة الرابحة

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

ترامب في بريطانيا: زيارة احتفالية تعكر صفوها المواقف السياسية والأزمات الداخلية

بوريس جونسون يطلق حملته الانتخابية لقيادة بريطانيا نحو الانفصال

وصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى بريطانيا الاثنين في زيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات بين البلدين، وذلك في إطار جولة تتزامن مع الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين ليوم النصر في مقبرة نورماندي الأميركية بفرنسا، لكن تواجه الرحلة خطر تحول التركيز من رمزية الذكرى التاريخية إلى فوضى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وعادة ما تمثل الذكرى تكريما للوحدة والتضحية، لتغطي فعالياتها أي مناوشات وطنية أو سياسية، لكن، يشعر البعض على جانبي المحيط الأطلسي بقلق إزاء ترامب الذي أبدى استعداده لإدخال المناقشات الحزبية على هذه اللحظات.

لندن – يطغى الطابع الاحتفالي على أجندة رحلة ترامب التي تمتد على أسبوع، مع زيارة رسمية للملكة إليزابيث الثانية التي تنظم حفل استقبال كبير في قصر باكنغهام ومقابلة مع الأمير تشارلز في لندن. وتشمل كذلك الرحلة خططا لحضور احتفالات يوم النصر على جانبي القنال الإنكليزي وتنظيم أول زيارة رئاسية لترامب إلى أيرلندا.

ويصل الرئيس الأميركي في وقت تعيش فيه المملكة لحظة سياسية حرجة، إذ واجهت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أشهرا من الاضطرابات السياسية بسبب مسألة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ومن المتوقع أن يستغل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذكرى الخامسة والسبعين ليوم النصر للدعوة إلى تعزيز العلاقات متعددة الجنسيات التي خفف الرئيس الأميركي من متانتها.

ويخطط المتظاهرون المناوئون لزيارة ترامب، لإطلاق منطاد "الرضيع ترامب"، وهو بالون ضخم لطفل رضيع يرتدي حفاظة، صمم على هيئة ترامب، خلال الأيام التي سيمكث بها الرئيس الأميركي في البلاد. كما سيجمع لقاء رسمي ينظمه الأمير تشارلز الذي يحذر من مخاطر تغير المناخ مع الرئيس الذي يعمل على تفكيك السياسات الأميركية المصممة لإبطاء ظاهرة الاحتباس الحراري.

وفي مقابلة مع ذي صن، تحدث ترامب عن دوقة ساسكس، الأميركية ميغان ماركل، التي غابت عن استقبالهن حيث انتقدته في السابق، مما دفع الرئيس إلى وصفها بكلمات لا تناسب منزلتها.

وسينضم ترامب للملكة وقدامى المحاربين الأربعاء، في مراسم في بورتسميث على الساحل الجنوبي لإنكلترا لإحياء الذكرى الخامسة والسبعين لإنزال قوات الحلفاء على شواطئ نورماندي بفرنسا، خلال الحرب العالمية الثانية. ومن المقرر أن يزور ترامب أيرلندا أيضا وأن يحضر مراسم إحياء ذكرى يوم الإنزال الرسمية في فرنسا الخميس.

وسيكون محور زيارة الرئيس الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين لأحداث 6 يونيو 1944، حين غزت القوات الأميركية والكندية ساحل نورماندي شمال فرنسا في أول مرحلة من عملية "أوفر لورد" لغزو أوروبا الواقعة تحت الاحتلال النازي لإنهاء الحرب العالمية الثانية.

بوريس جونسون

سنخرج من الاتحاد الأوروبي في 31 أكتوبر باتفاق أو دون اتفاق

وكان غزو نورماندي أكبر هجوم برمائي نفذه 150 ألف جندي. وفي نهاية اليوم، وضعت قوات التحالف موطئ قدم لها في فرنسا، وهزمت ألمانيا النازية في غضون 11 شهرا. وقد تمثل هذه الذكرى الاحتفال الأخير المهم لمعظم قدامى المحاربين في المعركة.

وستبدأ أحداث الذكرى السنوية في بورتسموث بإنكلترا أين بدأ الغزو، ثم تنتقل إلى نورماندي بفرنسا أين بدأت قوات التحالف في استعادة أوروبا الغربية من النازيين.

وعادة ما تمثل الذكرى تكريما للوحدة والتضحية، لتغطي فعالياتها أي مناوشات وطنية أو سياسية، لكن، يشعر البعض على جانبي المحيط الأطلسي بقلق إزاء ترامب الذي أبدى استعداده لإدخال المناقشات الحزبية على هذه اللحظات.

وعبرت مديرة البرنامج الأوروبي في مركز الدراسات الدولية الإستراتيجية في واشنطن، هيذر كونلي، عن أملها الكبير في أن يظل الرئيس وجميع الزعماء مركزين على البطولة التاريخية التي امتاز بها ذلك اليوم ورمزيته، والتفكير في ما أوصل الحلفاء إلى تلك الوحدة.

وقالت كونلي "تتشكل السحب المظلمة مرة أخرى في سماء أوروبا، وبدلا من تشجيع البيئة الملائمة لذلك، نحتاج إلى البحث عن حلول أفضل لهزيمة ظلمتها".

وفي زيارته الأوروبية الأخيرة، توجه ترامب إلى فرنسا في نوفمبر الماضي. تعرض حينها لانتقادات شديدة حيث لم يتمكن من حضور الاحتفال بذكرى الجنود وأفراد مشاة البحرية الأميركية الذين قتلوا في الحرب العالمية الأولى في المقبرة الأميركية في فرنسا بعد هطول المطر الذي وقف تحته القادة الأوروبيون لتكريم شهدائهم.

وانحرف الرئيس الأميركي عن الطابع الاحتفالي البحت للزيارة ليتدخل في أزمة بريكست والمرشحين لخلافة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي أعلنت استقالتها في وقت سابق.

وقال الرئيس الأميركي لصحيفة "صنداي تايمز إن على بريطانيا "الابتعاد" عن المحادثات ورفض دفع فاتورة طلاق بقيمة 39 مليار جنيه إسترليني (49 مليار دولار) إذا لم تحصل على شروط أفضل من الاتحاد الأوروبي، داعيا لندن إلى ترشيح نايجل فاراج رئيس حزب بريكست، ليكون مفاوضا بشأن التوصل لاتفاق نهائي حول خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي.

ولم يخف سيد البيت الأبيض دعمه لوزير الخارجية السابق بوريس جونسون لرئاسة الحكومة البريطانية، بينما التقط جونسون الإشارات سريعا وأطلق حملته لخوض المنافسة على منصب رئيس الوزراء بالتزامن مع وصول "صديقه" الرئيس الأميركي إلى لندن الاثنين.

استعراض للعضلات

ويظهر التسجيل المصور لبدء الحملة جونسون وهو يعد الناخبين بإخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31 أكتوبر "باتفاق أو دون اتفاق" إذا أصبح رئيسا للوزراء عبر انتخابه زعيما للحزب المحافظ.

ويحظى وزير الخارجية السابق بشعبية في أوساط أعضاء الحزب المحافظ على الصعيد الشعبي، لكن هؤلاء لن يتمكنوا من التصويت إلا بعد التصفيات التي سيجريها نواب الحزب وتنتهي بمرشحين اثنين فقط.

ويعد جونسون أقل شعبية في أوساط النواب نظرا لدوره الأساسي في الدفاع عن بريكست وزلّاته الكثيرة، حيث فشل في بلوغ المرحلة الأخيرة من التصفيات عندما ترشح للمنصب عام 2016.

وفي جزء آخر من تسجيل حملته المصوّر، أعرب جونسون عن دعمه لزيادة تمويل التعليم والشرطة وأكد على أنه "سيوحد" البلاد التي شهدت انقسامات سببها بريكست.

وقال لأحد الناخبين عند باب منزل "يجب أن نمتلك الجرأة للقول للناس في هذا البلد إنه بإمكاننا النجاح إذا أردنا ذلك".

ولطالما طمح جونسون ليصبح رئيسا للوزراء لكنه انسحب من السباق في 2016 بعدما سحب حليفه الأساسي المدافع عن بريكست مايكل غوف دعمه له قائلا إن "بوريس غير قادر على القيادة أو تشكيل فريق يتولى المهمة المقبلة".

ولم يبدأ مسعاه الأخير بسلاسة إذ تلقى استدعاء من المحكمة الأسبوع الماضي للاشتباه بأنه كذب عمدا خلال الحملة التي سبقت استفتاء بريكست.

ويخوض 13 مرشحا السباق حتى الآن إذ يحظى غوف وجونسون ووزير الخارجية جيريمي هانت بالدعم الأكبر من النواب في الوقت الحالي.

مشاكسات بين ترامب وخان تسمم العلاقات بين لندن وواشنطن

لندن – رفض عمدة لندن صديق خان ما وصفه بأنه "إهانات صبيانية" من جانب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي استهل زيارته لبريطانيا الاثنين بتغريدة وصف فيها عمدة لندن بـ"الفاشل".

وجاءت هذه الخطوة بعد أن نشرت صحيفة أقوال خان الذي رأى أن قدوم ترامب لا يستحق "فرش السجادة الحمراء في بريطانيا"، ووصفه بأنه يمثّل "تهديدا عالميا متزايدا" لزيادة نفوذ أقصى اليمين ضد قيم المجتمعات الديمقراطية الليبرالية.

وكتب ترامب قبل هبوط طائرته إن صادق خان لم يقم بمهامه بصفته عمدة لندن على أكمل وجه، وإنه تصرف ببشاعة حمقاء تجاه طرف زائر يمثّل الحليف الأكثر أهمية للمملكة المتحدة. ووصفه بالخاسر وحثه على تحويل تركيزه نحو الجريمة في لندن.

وأضاف أن خان ذكّره برئيس بلدية نيويورك، بيل دي بلاسيو، "الغبي وغير الكفء". واتهم عدد من أنصار خان في السابق ترامب بأنه عنصري ويعادي أول عمدة مسلم في لندن.

ورد مكتب خان على ذلك ببيان جاء فيه أن "صديق يمثل القيم التقدمية للندن وبلادنا، ويحذر من أن دونالد ترامب هو أبشع نموذج لخطر اليمين المتطرف المتنامي حول العالم، والذي يخاطر بالقيم الأساسية التي تحدد ملامح ديمقراطياتنا الليبرالية منذ أكثر من 70 عاما".

وكان خان قد أجرى عدة مقابلات مع الإعلام البريطاني قبل زيارة ترامب للبلاد، حيث قال لصحيفة أوبزرفر الأحد، إنه "ليس من البريطانية أن نبسط البساط الأحمر" لترامب.

وحث العمدة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، التي تجري مباحثات مع ترامب الثلاثاء، على "إصدار رفض قوي، ليس للولايات المتحدة كدولة أو لمكتب الرئاسة، ولكن لترامب وأجندة اليمين المتطرف التي يجسدها".

وشهدت العلاقة المميزة بين واشنطن ولندن حلقات من التوتر، يعود آخرها إلى نوفمبر الماضي، عندما أعاد ترامب نشر مقاطع فيديو معادية للمسلمين على حسابه بتويتر سبق أن نشرتها جيدا فرانسين نائبة رئيس حزب بريطانيا أولا، اليميني المتطرف.

واعتبرت ماي أن ترامب "ارتكب خطأ" عندما أعاد نشر مقاطع الفيديو، ليردّ الرئيس الأميركي بتوجيه نصيحة إلى رئيسة الوزراء البريطانية بالتركيز على "الإرهاب الراديكالي المدمر" في بلادها.

وانتقد عمدة لندن بشدة إعادة نشر الرئيس الأميركي لشريط الفيديو واصفا إياه بـ"صاحب الأفكار المتغطرسة".

وقال خان "الرئيس ترامب استخدم لدعم جماعة وضيعة متطرفة موجودة فقط لزرع الانقسام والكراهية في بلادنا، والآن تبين بصورة أكثر أن أي زيارة رسمية له إلى بريطانيا لن تكون موضع ترحيب".

وكان ترامب قد أعلن في يناير أنه ألغى زيارة إلى لندن كانت ستتزامن مع افتتاح سفارة أميركية جديدة في 26 فبراير، عندما تم التخطيط لتنظيم مظاهرات حاشدة ضده في لندن، حيث زعم أن المبنى لم يعجبه، واعتبره "صفقة سيئة" من الناحية المالية.

وكتب النائب ستيف ريد المنتمي لحزب العمال على حسابه بموقع تويتر "العديد من سكان لندن مسرورون لعدم جلب دونالد ترامب آراءه العنصرية والكارهة بشدة للنساء إلى هنا لدى تدشين السفارة الأميركية الجديدة". واعتبر نايجل فاراج الزعيم السابق لحزب استقلال المملكة المتحدة، إلغاء الزيارة بـ"المخيب للآمال".

حملة بوذية على حكام الأقاليم المسلمة تنذر بانهيار الحكومة في سريلانكا

كولومبو - اندلعت تظاهرات شارك فيها الآلاف في مدينة كاندي في وسط سريلانكا الاثنين، بعدما طالب رهبان بوذيون بإقالة ثلاثة مسؤولين مسلمين كبار على خلفية الاعتداءات الانتحارية التي أوقعت 258 قتيلا يوم أحد الفصح، حيث تعتبر كاندي مقصدا دينيا مهما بالنسبة للبوذيين في سريلانكا.

وذكر مكتب الرئيس مايثريبالا سيريسينا في بيان أنّ اثنين من السياسيين المسلمين قدما استقالتهما من منصبيهما كحاكمين للأقاليم في المدينة التي تبعد 115 كلم شرق كولومبو.

وأكد البيان الرئاسي أنّ حاكمي الإقليمين الشرقي والغربي، اللذين عينهما سيريسينا، قدما استقالتهما وتم قبولهما. ولم تقدم الرئاسة السريلانكية المزيد من التفاصيل.

وفي معبد السنّ المقدس لدى البوذيين لاعتقادهم بوجود أحد أسنان بوذا بداخله، أنهى الراهب البارز أثوراليي راتانا إضرابا عن الطعام سمّاه "الموت السريع" بعد قبول الاستقالات.

وتم نقل راتانا في سيارة إسعاف الى المستشفى لتلقي الرعاية الطبية. كما تواجد في المعبد الراهب غالاغوداتي غنانا سارا الذي تم الإفراج عنه الشهر الماضي بعفو رئاسي بعد اتهامه بالتحريض على ارتكاب جرائم كراهية ضد المسلمين.

وكان راتانا، وهو نائب في البرلمان أيضا، يطالب بإطاحة حكام الأقاليم ووزير التجارة رشاد بديع الدين.

وقالت مصادر سياسية إنّه من المتوقع أن يستقيل كافة الوزراء المسلمين من حكومة الجزيرة ذات الغالبية البوذية احتجاجا إذا أجبر بديع الدين على الاستقالة او تمت إقالته.

وأفاد وزير مسلم طلب عدم ذكر اسمه أنّ "كل الوزراء المسلمين قد يستقيلون تضامنا إذا تم إخراج رشاد من الحكومة". ويتهم البوذيون المسؤولين المسلمين الثلاثة بدعم المتطرفين المسؤولين عن اعتداءات 21 أبريل التي هزّت سريلانكا.

وتعرضت ثلاث كنائس في كولومبو وخارجها وثلاثة فنادق فاخرة لهجمات منسقة نسبتها السلطات لجهاديين محليين وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عنها، في اعتداء غير مسبوق أسفر عن مقتل 258 شخصا بينهم 58 أجنبيا.

بيئة اثنية تنذر بتفجر الأورام

وتوجه رئيس الكنيسة الكاثوليكية في كولومبو الكاردينال مالكولم رانجيث إلى كانديي الاثنين للإعراب عن دعمه لراتانا. وأبلغ رانجيث الصحافيين في كانديي "ندعم حملة الراهب راتانا لأن العدالة لم تتحقق حتى الآن".

وانتقد المتحدث باسم الحكومة ووزير المالية مانغالا ساماراويرا الكاردينال رانجيث لدعمه "الطائفية".

وكتب ساماراويرا على تويتر "الكاردينال مالكولم رانجيث يذكي نيران الكراهية والطائفيين عبر زيارة الراهب الصائم راتانا، أحيط الفاتيكان علما بذلك".

وأعلنت الحكومة توقيف 100 شخص مرتبطين بـ"جماعة التوحيد الوطنية" الجهادية منذ التفجيرات. كما حظرت السلطات هذه الجماعة بالإضافة إلى مجموعة أخرى منشقة عنها هي "جماعة ملة إبراهيم".

وفي أعقاب التفجيرات، اندلعت أعمال شغب ضد المسلمين في عدة بلدات شمال العاصمة أودت برجل مسلم فيما تم تخريب مساجد والمئات من المنازل والمتاجر المملوكة للمسلمين.

وقال ضابط شرطة في كولومبو "هناك توتر في المنطقة بسبب التظاهرات لكن عناصر الشرطة في حالة تأهب قصوى".

وفرضت السلطات حالة الطوارئ منذ اعتداءات عيد الفصح وتم نشر قوات الجيش والشرطة لاعتقال المشتبه بضلوعهم في الهجمات الدامية.

ويشكل المسيحيون ما نسبته 7.6 بالمئة من السكان البالغ عددهم 21 مليون نسمة، والمسلمون 10 بالمئة في الدولة التي تدين غالبيتها بالبوذية.

وفي مارس 2018، قتل ثلاثة أشخاص وأصيب أكثر من 20 آخرين في أحداث شغب ضد المسلمين استمرت أسبوعا.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

المفاوضات في السودان تعود إلى نقطة الصفر

اللجوء إلى العنف يخصم من رصيد المجلس العسكري مهما كان المبرر

جاءت التطورات الأخيرة في السودان لتضع عقبات جديدة على طريق المفاوضات بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري. فقد شهدت الخرطوم، صباح الاثنين، ما اعتبر أسوأ أعمال عنف منذ الإطاحة بحكم الرئيس عمر حسن البشير في أبريل 2019، وذلك على خلفية اقتحام قوات الأمن السودانية لموقع اعتصام في وسط الخرطوم.

وقود جديد يلهب نيران الغضب

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – أظهرت لقطات تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي ونشرات الأخبار في الفضائيات مشاهد لأشخاص يركضون في الشوارع وسط العاصمة السودانية مع تردد أصوات لإطلاق النار. جاءت هذه اللقطات ضمن تغطية التصعيد الحاصل في الخرطوم على إثر اقتحام قوات الأمن، في ساعة مبكرة من صباح الاثنين، موقع اعتصام في وسط العاصمة.

ترددت أنباء عن مقتل عدد من السودانيين. وبينما اتهمت قوات المعارضة المنظمة للاحتجاج المجلس العسكري الحاكم بفض الاعتصام بالقوة، قال المجلس إن قوات الأمن استهدفت عناصر إجرامية قرب منطقة الاعتصام، "باتت تشكل خطرا على أمن المواطنين".

مهما كانت الأسباب التي دفعت قوات الدعم السريع إلى استعمال القوة المفرطة والدخول إلى ساحة المعتصمين في الخرطوم ووقوع ضحايا، فإنها عززت موقف قوى تحالف الحرية والتغيير للتمسك بعودة المحتجين إلى مكانهم أو أماكن أخرى، باعتبارهم يمثلون الخط الأحمر والورقة الرابحة لإجبار المجلس العسكري الانتقالي على القبول بمطالبهم.

> أطراف عديدة تتربص بالسودان، تجد في التطورات فرصة للتأثير على مساراتها المعتدلة

أرادت قوات الدعم السريع التي تصدرت عملية الفض تأكيد قبضة المجلس وعدم رضوخه للابتزاز السياسي، واختبار إرادة المعتصمين وصمودهم، وقياس سقف الطموح لدى قيادتهم، وجس نبض بعض الجهات التي تترقب بحذر مصير التطورات، لكن ربما تحصد نتيجة سلبية لأنها اقتربت من قضية تدغدغ مشاعر الناس من دون ترتيبات محكمة وتهيئة متقنة للأجواء.

يمثل سباق دوائر خارجية كثيرة إلى إدانة تصرف الدعم السريع نقلة نوعية، كأنها تلقفت الحدث لتبرئة ذمتها حاليا ومن الصمت طويلا على التطورات في السودان، وعلى تصرفات المجلس العسكري الذي لم ينتبه جيدا لهذا الملمح وخطورته في هذا التوقيت، واعتقد لأول وهلة أن غض الطرف بمثابة قبول ضمني يشجع على قيامه بالحد من نفوذ تحالف الحرية والتغيير.

العنف يقلب المعادلة

تمزقت خيام المعتصمين أمام مقر وزارة الدفاع، غير أن قيادتهم حصلت على دفعة سياسية قوية جراء تصرفات قوات الدعم السريع، ربما تقلب الدفة لصالح الفريق الأول الفترة المقبلة، بعد أن تمكن المجلس العسكري من تسجيل عدد من النقاط المهمة الأسابيع الماضية خفضت مستوى الإدانات المتعلقة بعملية عزل الرئيس عمر حسن البشير وعدم التركيز على تسليط الأضواء عليها بحسبانها "انقلابا عسكريا"، وجذبت إليه شرعية إقليمية كان بحاجة إليها في مواجهة العديد من القوى المناوئة.

بدت تبريرات التدخل غامضة وأخفقت التفسيرات، لأنه أوقع عددا من الضحايا، وعندما تسيل الدماء في هذا الخضم تتراجع الحجج السياسية والدواعي الأمنية.

وقد تخسر قوات الدعم السريع، التي تصدرت المشهد، جانبا من رصيدها بعدما أعلنت وقوفها بجوار الثورة مبكرا، وانحازت ضد رغبة البشير ورفضت الانصياع لأوامره في قمع المتظاهرين، وأثبت رئيسها الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) أن دوره يزداد أهمية في المعادلة السودانية.

أعاد تصدر العنف العلاقة بين المجلس العسكري والمعارضة إلى نقطة الصفر، وتيقن الرافضون للتفاهم مع الجيش بشروطه أنه يتحفظ فعلا على تسليم السلطة لحكومة مدنية، وما حدث من انسداد خلال الأيام الماضية كان مقصودا به إجبار تحالف الحرية والتغيير على القبول بأية صيغة تطرح عليه، ليس من ضمنها الغلبة في المجالس السيادية المقترحة.

ينحاز الوجدان الشعبي تلقائيا، في السودان وغيره، إلى الجهة التي تتعرض للعنف، مهما كان الموقف منها. ويتم تصوير الجهة التي تقف وراءه على أنها "وحشية ودموية" وخسارتها فادحة، الأمر الذي لم يدركه المجلس العسكري، وتغافل التمهيد له داخليا وخارجيا، وخاض التجربة في وقت تتنامى فيه كفة المعتصمين دوليا، والتي يرى فيها البعض نموذجا لقوة الإرادة والتحدي والصمود.

لم يلجأ تحالف الحرية والتغيير إلى المتاجرة بالمظلومية السياسية وتعمد أن تكون تحركاته بعيدة تماما عن رؤية الحركة الإسلامية، بل مخالفة لها، غير أن عملية التدخل قدمت هدية للحركة البارعة في توظيف هذا النوع من القضايا، والباحثة عن موطئ قدم لتبييض وجهها والانخراط في تحالف الحرية والتغيير.

أفضى تزايد عدد الضحايا إلى توسيع نطاق التأييد للخطوات التي سيقدم عليها المعتصمون، وبينها العصيان المدني والسياسي، بعد أن نجحت خطوة الإضراب الأسبوع الماضي، وهو ما سينجم عنه حرج شديد للمجلس العسكري بما يجبره على إعادة النظر في إجراءاته السابقة، أو مبادلة التصعيد بآخر، وتدخل البلاد دوامة قاتمة من العنف، وهو السيناريو الذي ينقذ فلول البشير من المحاسبة، إذا لم يتمكنوا من العودة إلى السلطة.

أخفق المجلس العسكري في قراءة النتائج التي تمخض عنها الإضراب العام، وأكدت أن قيادة التحالف تحظى بحضور شعبي يتجاوز ساحات الاعتصام في الخرطوم وغيرها من المدن السودانية، ويجعلها تزداد تشبثا بأهدافها، لأنها حشرت قيادة المجلس في زاوية ضيقة لن ينقذه منها سوى التسليم بجزء معتبر من المطالب الرئيسية لقوى الحرية والتغيير.

وحتى الدول التي بدت داعمة للفريق أول عبدالفتاح البرهان ورفاقه ستجد نفسها مجبرة على اتخاذ مسافة بعيدة عنه، من هنا أعلن البعض انحيازه إلى ما يختاره الشعب السوداني، في إشارة ترمي إلى عدم خسارة جبهة المعتصمين، المتوقع ارتفاع وزنها السياسي.

إعادة توزيع الأدوار

مرجّح أن تؤدي المعطيات الأخيرة إلى انقسامات لافتة في صفوف المجلس العسكري، ربما تصل حال ارتفاع التصعيد إلى حد تحميل قوات الدعم السريع مسؤولية أحداث العنف التي وقعت الفترة الماضية كطوق للنجاة، ما يقلل من أهمية الدور السياسي لقائدها الفريق حميدتي، الذي اعتبره كثيرون من الشخصيات التي يمكن أن تلعب دورا محوريا في مستقبل السودان. يعزز هذا الاستنتاج تسريبات بثتها عناصر الثورة المضادة ووجدت أصداء لدى المعارضة الأخرى، وداومت على التشكيك في انتماء الرجل أصلا إلى المؤسسة العسكرية، وانضمامه جاء في ظروف استثنائية تخص الأزمة في دارفور وتوابعها الاجتماعية والإقليمية.

قد تكون هناك فرصة لخصوم حميدتي داخل الجيش لتقويض نفوذه.

إذا كانت تطورات صباح الاثنين تضفي مصداقية على خطاب المعتصمين، فإنها أيضا يمكن أن تحدث شرخا بين التيار الواقعي داخلهم والتيار المتشدد في طموحاته، بشكل يمنح الفرصة لزيادة ملامح الارتباك بين أعضائه، ويوفر غطاء لدخول عناصر إسلامية تحت عباءته، ويفتح كوة لتأثير الأجندات الخارجية على مواقفه.

تمكنت قيادة التحالف من الحفاظ على استقلاليته، وقاومت إغراءات قطرية وتركية حضت بعض الشخصيات على الانحياز إليهما، لكنها قد تجد نفسها قريبة، دون أن تقصد، من تصورات الدوحة وأنقرة، اللتين وجدتا في وقوع ضحايا فرصة لانتقاد المجلس العسكري، بعدما أثبت أنه لا يميل إلى تكرار أخطاء حكم البشير، ولم يقبل أن يكون السودان سفينة في أسطول قطري- تركي- إيراني طويل يريد هز الأمن والاستقرار في المنطقة.

دخلت الأزمة مرحلة خطيرة من الغموض، لأن هناك أطرافا عديدة تتربص بالسودان، تجد في التطورات الدامية فرصة للتأثير على مساراتها المعتدلة التي حافظت عليها خلال الأسابيع الماضية، ومحاولة شق التماسك الذي ظهر على أداء تحالف الحرية والتغيير، وحشر دوائر تحكمها أفكار عقائدية، وجر المجلس العسكري إلى معارك لإجباره على تليين موقفه من الأحزاب والدول ذات التوجهات الإسلامية، وربما يضطر إلى وضع قادة المعتصمين أمام مسؤوليتهم التاريخية في منحهم التفوق في السلطة، لأن كثرة الفتاوى السياسية والاجتهادات غير الواقعية يمكن أن تعيد إليه الكرة وتسجيل جملة من الأهداف بأريحية أكبر.

يواجه المجلس العسكري صعوبات للبقاء على رأس السلطة منفردا، وعليه أن يدخل قوى الحرية والتغيير في المحك والمعترك السياسي مباشرة، ويختبر مدى قدرتها على الإدارة، وعندما تفشل حتما سيقوم الشعب باستدعائه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

قمم مكة تعيد رسم خارطة التحالفات وتضيق هامش المنطقة الرمادية

صالح البيضاني
كاتب من اليمن

عدن – نجحت قمم مكة الثلاث التي عقدت في أواخر مايو الماضي في رسم ملامح رؤية عربية وإسلامية موحدة لمواجهة التحديات التي تهدد أمن المنطقة. يأتي الإرهاب في مقدمة هذه التحديات سواء بمفهومه الشائع وأشكاله المعروفة المتمثلة في التنظيمات المسلحة مثل القاعدة وداعش أو تلك التي تديرها أجندات دول وتندرج تحت ما يعرف بإرهاب الدولة. وتبرز في هذا النوع الأذرع العسكرية التابعة لإيران مثل حزب الله اللبناني والميليشيات الحوثية في اليمن والفصائل المسلحة في العراق.

ويرى العديد من المراقبين لنتائج القمم الثلاث، الخليجية والعربية والإسلامية، أنها نجحت في بلورة موقف موحّد من خلال إجماع الدول المشاركة فيها على إدانة الهجمات التي تعرّضت لها السفن الأربع قبالة السواحل الإماراتية أو الهجمات التي استهدفت منصتي ضخ النفط السعوديتين بواسطة سبع طائرات حوثية مسيّرة إيرانية الصنع والأهداف.

إلى جانب الرسائل السياسية التي خرجت بها قمم مكة الثلاث، أعادت تلك القمم رسم خارطة التحالفات في المنطقة، من خلال فرز القوى التي قررت الوقوف في الضفة الإيرانية من الخليج العربي، مثل دولتي العراق وقطر، اللتين اعترضتا على البيانات الختامية للقمم، وبين دول أخرى حسمت موقفها الرافض للأجندة الإيرانية في المنطقة.

وضيقت القمم والمواقف الصادرة عنها من هامش المناورة السياسية والمنطقة الرمادية التي ألفت العديد من دول عربية وإسلامية التموضع فيها، مع ازدياد واضح في الدول التي فضّلت الهروب بعيدا عن أعباء التحالفات مع طهران التي فقدت ثقة حلفائها وعمّقت القمم من عزلتها.

رسائل قمم مكة

يقرأ العديد من المحللين السياسيين رسائل قمم مكة السياسية على أنها باتت فاتحة لمرحلة جديدة في التعامل مع طهران وأذرعها العسكرية في المنطقة كحزمة واحدة من المخاطر، إضافة إلى اعتبارها مؤشرات تطابق بين الموقفين الدولي من جهة والخليجي والعربي والإسلامي من جهة أخرى إزاء إيران وحلفائها.

وفي تأكيد على مخرجات قمم مكة، وجه سيف العسلي وزير المالية اليمني الأسبق المتواجد في صنعاء حاليا، عبر سلسلة تغريدات في حسابه على تويتر، رسائل مفتوحة للحوثيين حذرهم فيها من التحولات التي ستطرأ على الموقفين السياسي والعسكري عقب قمم مكة الثلاث. وكتب العسلي أن "على الحوثيين أن يقرأوا ما حدث في قمم مكة بدقة وموضوعية بعيدا عن التشنجات فإن له ما بعده؛ فلم تعد حرب اليمن حربا داخلية بين شرعية وانقلاب وإنما تهديد للأمن القومي السعودي، ومن ثم فإن السعودية يحق لها أن تقوم بما تراه مناسبا تحت مبدأ الدفاع عن النفس والذي لا يحتاج إلى تفويض من مجلس الأمن". وفي تغريدة أخرى خاطب الحوثيين قائلا "قبل قمم مكة كنتم تواجهون السعودية والإمارات أما الآن فإنكم تواجهون العالم وستتغير المعادلة".

حول دلالات قمم مكة الثلاث، قال عبدالناصر مجلي رئيس تحرير مجلة العربي الأميركي اليوم، إن "أهمية القمم تكمن في مكان وتوقيت انعقادها في ظل ظروف سياسية بالغة الخطورة بعد التصعيد العسكري الخطير الذي شهدته دول الخليج بالقرب من مياهها الدولية".

وأضاف مجلي في تصريح لـ"العرب" أن "القمة الخليجية كانت واضحة وصريحة في القول إن دول الخليج العربي تقبل بحسن الجوار وترفض رفضا قاطعا منطق إرهاب الدولة الذي يمارسه النظام الايراني. وكذلك كان الحال بالنسبة للقمة العربية التي أوضحت ودون مواربة بأن الأمن القومي العربي خط أحمر لا يمكن السماح لأحد بتجاوزه. كما دعت عبر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك فهذا وقتها".

وعن قراءته لنتائج القمة الإسلامية، أشاد مجلي برفضها لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة واعتبار هضبة الجولان العربية تابعة لإسرائيل، إضافة إلى الإشارة المهمة التي حملها البيان الختامي والمتعلقة بالإسلاموفوبيا التي تنتشر في العالم، حيث شددت نتائج القمة على رفضها المطلق لتسويق ثقافة الكراهية ليست ضد المسلمين فحسب بل وضد أي أمة أو شعب. واعتبر مجلي أن "هذه المواقف القوية والشجاعة لم تكن لترى النور لو لا وجود إرادة واعية بالأخطار التي تحدق بالأمة سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإعلاميا، وقد أثبتت السعودية أنها فعلا قلب الخليج والعرب والأمة الإسلامية الذي إذا تعافى تعافت معه الأمة بأكملها".

كشف الأقنعة

وصف الباحث السياسي السعودي علي عريشي نتائج القمم الثلاث بأنها تأتي امتدادا للسياسة السعودية القائمة على وضع الدول الخليجية والعربية والإسلامية في صورة التطورات التي تشهدها المنطقة والتحديات والمخاطر التي تحدق بها.

واعتبر عريشي في تصريح لـ"العرب" أن القمم الثلاث جاءت طارئة نتيجة لتمادي النظام الإيراني، مشيرا إلى تضمنها لرسائل بالغة الأهمية تؤكد على قدرة السعودية على جمع الكلمة الخليجية والعربية والإسلامية.

وأضاف أن القمم الثلاث تأتي في وقت شديد الحساسية لدول الشرق الأوسط، قلب العالم العربي والإسلامي، ومخرجاتها توحي بنفاد صبر السعودية وحلفائها على خلفية التدخلات الإيرانية في الدول العربية واستهدافها المصالح التجارية النفطية للسعودية والإمارات.

ونجحت في توجيه إدانة دولية كبيرة لإيران وعزلها عربيا وإسلاميا، وإن كانت كشفت في المقابل حالة الارتهان السياسي التي يعاني منها النظام القطري والحكومة العراقية، وهو الأمر الذي أكدته محاولات وفدي قطر والعراق تسجيل اعتراضهما على إدانة إيران بتدخلاتها في الدول العربية.

لكن، هذا لم يغير شيئا، وفق عريشي، الذي يؤكد أن بعض الأصوات التي غردت خارج المجموعة لم تؤثر في القرارات الجماعية، لاسيما والجميع يتفهم واقع أن العراق وقطر دولتان مسلوبتا القرار تتحدد مواقفهما وفق إملاءات خارجية معروفة.

@سيف العسلي

على الحوثيين أن يقرأوا ما حدث في قمم مكة بدقة. قبل قمم مكة كنتم تواجهون السعودية والإمارات أما الآن فإنكم تواجهون العالم.

لا شك في أن القمم الثلاث تمثل نقطة في منتصف السطر وما بعدها لن يكون كما قبلها، خاصة وأن السعودية وحلفاءها من العرب والمسلمين عازمون على مواجهة التهديدات ورصف الصف لمجابهة التحديات، كما أشار عريشي "مثلما نجحت القمم في إدانة الاعتداءات والتدخلات الإيرانية، نجحت أيضا في إسقاط الأقنعة الأخيرة التي كانت تغطي بعض الوجوه وهذا أمر جيد لمعرفة كيف ستكون الأمور في المستقبل".

البلوش يهددون بقطع الطريق على الممر الباكستاني الصيني

جوادر (باكستان) - حول إعلان الصين عن تطوير ميناء ضخم في مدينة جوادر الباكستانية، المدينة الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي من إقليم بلوشستان جنوب غرب باكستان وتطل على بحر العرب، من مدينة معزولة إلى مدينة تضج بالحركة والحياة، والفندق الوحيد من فئة الخمس نجوم في المنطقة الذي كان على وشك إغلاق أبوابه أصبح اليوم يستقبل عددا مهما من السياح ورجال الأعمال والصحافيين.

يأتي مشروع الميناء ضمن خطة الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وهي جزء من مبادرة الحزام والطريق التي تشكل المستقبل بالنسبة للصين. ويهدف الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان إلى ربط إقليم شينجيانغ في غرب الصين بمرفأ جوادر، لضمان منفذ آمن للبضائع الصينية إلى بحر العرب. لكن، وعلى غرار أماكن أخرى من العالم الذي تتمدد في أرجائه المبادرة الصينية، تواجه بكين في هذا الجزء تهديدا مصدره البلوش الذين يخشون أن يحولهم المشروع إلى أقلية في إقليمهم. وهددوا بشن هجمات على أي أعمال تابعة للمشروع في أي مكان في بلوشستان.

ويطرح هذا المشروع على باكستان التي تحلم بتحويل مرفأ جوادر المتواضع لصيد السمك إلى ما يشبه "دبي المستقبل"، تحديا هائلا ولاسيما على الصعيد الأمني، إذ يمر عبر ولايات تنشط فيها مجموعات مسلحة، وخصوصا في بلوشستان. وكان مسلحون ينتمون إلى "جيش تحرير بلوشستان" تبنوا في مارس الماضي هجوما على فندق بيرل كونتيننتال في جوادر.

وطالب البلوش الصين بـ"وقف مشاريعها الاستغلالية في بلوشستان والتوقف عن دعم إبادة الشعب البلوشي في باكستان، وإلا فسنرد بهجمات جديدة". وسبق أن تبنت المجموعة العام الماضي عملية انتحارية ضد القنصلية الصينية في كراتشي.

وأوضح مايكل كوغلمان المحلل في مركز ويلسون في واشنطن أن هجمات "جيش تحرير بلوشستان" على الصينيين ليست جديدة، لكن الجديد هو تصميمهم على التعرض لأهداف بارزة وآمنة، وهو ما يؤكده أيضا المحلل في مجلة فورين بوليسي، محمد أكبر نوتازاي، متوقعا تصعيدا جديدا في المنطقة.

خلال فترة ولاية الرئيس الباكستاني برويز مشرف (2001 – 2008) قتل البلوش عددا من المهندسين والعمال الصينيين في المقاطعة. وقع أحد الحوادث في جوادر، أين قتل المتشددون ثلاثة مهندسين صينيين في مايو 2004. كان المهندسون في طريقهم إلى العمل عندما خفضوا سرعة السيارة التي كانوا على متنها ليمروا فوق مطب صناعي. عند ذلك، فجر إرهابي الحاجز بجهاز تحكم عن بعد من سيارة أخرى.

تراجعت نسبة العنف في السنوات الأخيرة، إذ لم تكن هناك مشاريع جديدة. وبدت المدينة مستقرة وتعيش في نسقها الخاص. ولكن، بعد إعلان مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني عادت أعمال العنف.

قبل هجوم فندق بيرل كونتيننتال، لم يتخيل جل المحللين قدرة المتمردين البلوش على تنفيذ هجوم وسط جوادر، حتى ولو تلقوا دعما. ولكن الهجوم، الذي تبناه لواء مجيد، قوّض الشعور بالأمان.

تأسس لواء مجيد سنة 2011 كفرقة هجومية انتحارية داخل جيش تحرير بلوشستان. وسمي إشارة إلى عبدالمجيد بلوش، الذي حاول اغتيال رئيس الوزراء آنذاك ذو الفقار علي بوتو سنة 1973 في بلوشستان. أمر بوتو تلك السنة بشن عملية عسكرية ضد البلوش لأن المتمردين تعهدوا بإعلان الحرب ضد دولة باكستان بعد أن رفضت إسلام آباد الاعتراف بحكومة رابطة عوامي الوطنية المنتخبة ديمقراطيا في بلوشستان.

في السنوات القليلة الأولى بعد تشكيل جيش تحرير بلوشستان، شنت المجموعة هجمات استهدفت قوات الأمن الوطني والبنية التحتية للدولة والشتات البنجابي. في السنوات الأخيرة، في عهد أسلام بالوش، الذي توفي في قندهار في ديسمبر 2018، ركز لواء مجيد على الرعايا الصينيين والمشاريع التي تمولها بكين.

ونظم ابن أسلام الأكبر، ريحان بالوش، هجوما انتحاريا في شهر أغسطس الماضي استهدف مهندسين صينيين في منطقة دالباندين الواقعة على بعد 340 كيلومترا من مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان.

بعد بضعة أشهر، أشرف على هجوم قتل شرطيين وطالبي تأشيرة دخول وأصاب حارسا في القنصلية الصينية في مدينة كراتشي جنوب البلاد. ويشير تقرير فورين بوليسي إلى أنه مع هذه الحوادث التي تنقلها وسائل الإعلام، يكتسب لواء مجيد زخما وقوة دفع مهمة. وانضمت إليه مجموعات جديدة تركز على مهاجمة مشاريع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني.

> الصين مصممة على مشاريعها رغم التهديدات إذ استثمرت الكثير من مواردها في بلوشستان ولن تستطيع التخلي عن آمالها بسهولة بعد ذلك، لكن الأوضاع أصبحت أكثر توترا

ويقول أكبر نوتازاي إن التوترات القديمة تغذي حالة العنف الصاعدة، لكن الصين تبدو مصممة على مشاريعها رغم التهديدات إذ استثمرت الكثير من مواردها في بلوشستان ولن تستطيع التخلي عن آمالها بسهولة بعد ذلك. لكن الأوضاع أصبحت أكثر توترا. وشهدت المنطقة توقيع عدة اتفاقيات تبشر بمستقبل واعد للمنطقة.

من بين هذه الاتفاقيات يذكر أكبر نوتازاي، مذكرة التفاهم التي تم توقيعها، بين السعودية وإسلام آباد، وبدأت الرياض بمقتضاها في إنشاء مصفاة لتكرير النفط في جوادر، على مقربة من حدود البلاد مع إيران.

وتتهم هذه الأخيرة باكستان بتوفير ملاذ لمقاتلي البلوش السنة، بينما تقول باكستان إن إيران وفرت ملاذا للمتمردين البلوش الذين يقاتلونها. وفي الوقت نفسه، تحتل إيران جغرافيا جزء مكران الغربي، وهو شريط ضيق من الأراضي شبه الصحراوية الواقعة على الساحل المحيط بجوادر. وتريد إيران أن تتوسع في مكران عبر التهاون مع مقاتلي البلوش. ويحذر تقرير فورين بوليسي من أنه إذا استمرت هذه الهجمات، ستقل فرص نجاح الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وستتضاعف التوترات في هذه المنطقة الإستراتيجية التي تتداخل فيها المصالح.

البلوش يخشون أن يحولهم المشروع الصيني إلى أقلية حتى في إقليمهم

الصورة واضحة في أفق التصعيد ضد إيران

بومبيو والتفاوض مع إيران: رسائل بيلدربيرغ

يسمع العالم منذ مطلع شهر مايو الماضي دقات طبول الحرب بين إيران والولايات المتحدة، مع ذلك ليس من المتوقع أن تتجاوز هذه الحرب حدود ضجيج هذه الدقات التي يتخللها من وقت إلى آخر عزف على وتر المفاوضات. فلا تملك إيران طرف التورط عسكريا في هذه الحرب العسكرية، وتملك الولايات المتحدة سلاح العقوبات، وهو أكثر تأثيرا في مثل هذه المرحلة من الوهن الإيراني الداخلي والتضييق الخارجي، وما تحتاجه فقط هو الضغط لجر طهران إلى طاولتها.

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

لا أحد يريد حربا ضد إيران. لا واشنطن ولا عواصم المنطقة ولا عواصم العالم ولا طهران طبعا. ما يصدر رسميا حتى الآن عن رأس السلطة في الولايات المتحدة لا يشي بأن واشنطن تدفع، خصوصا الرأي العام الداخلي، باتجاه تنظيم حملة عسكرية على شاكلة تلك التي ضد يوغسلافيا السابقة وضد أفغانستان وضد العراق.

> اللغة الطاغية هي لغة المفاوضات. بدا أن هذه الكلمة تزدهر هذه الأيام بغض النظر عما إذا كانت مجوفة فارغة من مضمون حقيقي، أو أنها تعبر عن ورشة تحضير خلفية لطاولة مفاوضات قادمة لا محالة

لا أحد في إيران يريد حربا، أو على الأقل حربا مباشرة ضد إيران في حدودها الجغرافية. بإمكان جنرالات الحرس الثوري أن يهددوا ويتوعدوا ويهوّلوا، بإمكان أحدهم أن يعدنا بهزيمة الولايات المتحدة واندثارها ويبشرنا آخر بزوال دولة إسرائيل، إلا أن تلك الجلبة لا تخفي ارتباكا داخل منظومة القيادة الإيرانية، بوليها ورئيسها ووزير خارجيتها، تستبعد الحرب، وتسعى لإقناع الإيرانيين وطمأنتهم أن لا كارثة قادمة على إيران.

في بيروت أيضا يعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أن لا حرب قادمة وأن العدو يعجز عن شنّ تلك الحرب. غير أنه يستطرد صارخا في ما بعد، على نحو يتناقض مع نبوءته الأولى، أن أي حرب ضد إيران ستشعل المنطقة برمتها. وأيا كانت وجهة التهديد والوعيد فإننا وحتى انجلاء ضباب هذه المرحلة سنشهد حربا نفسيا وتصريحات نارية تخفف من الضجر المحيط بواقع المراوحة التي قد تتسم بها الأزمة بين واشنطن وطهران.

طريق المفاوضات

القمم الثلاث في مكة المكرمة -الخليجية والعربية والإسلامية- أظهرت إجماعا داعما للموقف السعودي وتأييدا للموقف الأميركي حيال إيران. تبدو إيران فاقدة لبيئة دولية وإقليمية حاضنة، وتبدو ممعنة في الغرق في عزلة تسحب أي غطاء يمكن لطهران التعويل عليه في جهودها للخروج من مأزقها الحالي.

بدا واضحا أن الصين وروسيا لا يمكن أن تتخذا موقفا داعما لطهران ضد مزاج دولي بات عاجزا عن التعايش مع الواقع الإيراني وفق النسخة المعمول بها منذ قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979، وبدا أن الاتحاد الأوروبي على شفير التضامن مع الموقف الأميركي إذا ما انسحبت طهران في اتفاق فيينا النووي الموقع عام 2015.

لا شيء يشي بنشوب الحرب. حتى ذلك القصف الصاروخي الذي يطال أهدافا إسرائيلية والرد من إسرائيل مستهدفا مواقع داخل الأراضي السورية، لا يؤشر إلى فوضى عسكرية، بل تبادل رسائل حذرة شديدة الانضباط تُبقي التوتر في حدوده المنخفضة. حتى أن تأملا حثيثا للصراع في وجهه العسكري يقود إلى استبعاد اندلاع الحرب عن طريق الصدفة أو الخطأ، ذلك أن أطراف الصراع حريصون على عدم التهور، ممسكون تماما بتفاصيل المشهد العسكري في المنطقة على النحو الذي لا يؤدي إلى الصدام الكبير المباشر.

والحال أن اللغة الطاغية هي لغة المفاوضات. بدا أن هذه الكلمة تزدهر هذه الأيام بغض النظر عما إذا كانت مجوفة فارغة من مضمون حقيقي، أو أنها تعبر عن ورشة تحضير خلفية لطاولة مفاوضات قادمة لا محالة.

كان الرئيس دونالد ترامب قد انقلب قبل أيام على صقوريته وراح يمطر إيران برسائل الحنان في الدعوة إلى الحوار والتفاوض وفي استشراف تعاون مع إيران مزدهرة.

راح الصقر الآخر وزير الخارجية مايك بومبيو يتحدث عن استعداد لمفاوضات مع إيران دون شروط مسبقة، ما عُد انقلابا من قبل صاحب الشرور الـ12 الشهيرة.

تحدث الرئيس الإيراني حسن روحاني أيضا عن الاستعداد للتفاوض على نحو أطاح بكل المواقف السابقة الصادرة عن طهران، والتي أكدت أن لا تفاوض على الاتفاق النووي. يبقى أن لا شروط بومبيو تشترط أن تصبح إيران "دولة عادية"، فيما مفاوضات روحاني مشروطة بأن تتعامل واشنطن مع طهران بـ"احترام".

ومع ذلك فإن طريق المفاوضات مازال عسيرا، وطريق الحرب مازال واردا.

حالة اللاحرب واللاسلم

لا تملك إيران الرشاقة الكافية للتعامل مع أكبر أزمة تتعرض لها منذ أربعة عقود. تخاطب طهران خصومها بلغة خشبية لا تأخذ بعين الاعتبار أن العالم قد تغيّر وأن إيران التي عُرفت منذ قيام الجمهورية الإسلامية لم تعد داخل خارطة التحولات المقبلة، وأن التغير في السلوك الإيراني بات جزءا من هذه التحولات. وإذا ما كان النصر "صبر ساعة"، فإن الوقت لا يعمل أبدا هذه المرة لصالح إيران. فالعقوبات القاسية والتاريخية، حسب تعبير ترامب، التي تتعرّض لها إيران من قبل الولايات المتحدة تفتك بالنسيج الاقتصادي الإيراني وتهدد بانهياره، فيما تدرك طهران أن التجربة تهدد بقاء النظام الإيراني على الرغم من التطمينات الأميركية المتكررة من أن لا خطط لإسقاط نظام طهران.

وربما من الحكمة عدم الإنصات كثيرا للتصريحات الانقلابية التي تصدر من هنا وهناك تتحدث عن الحرب حينا وعن السلم والحوار أحيانا. فحالة اللاحرب واللاسلم تحتاج لمحركات ترفد الأزمة بضجيج، فيما قنوات التواصل الخلفية تحتاج لواجهات تعبر عن مزاج أصحاب الشأن.

وتبدو تلك التصريحات عاكسة لهمس خلفي يناقش قواعد التفاوض وشروط نهاياتها، وأن عدّة ذلك تستلزم إظهار القدرة على الوثوب نحو مراحل تقلب الأمور رأسا على عقب. ذلك تماما ما توحي به تصريحات روحاني عن التفاوض باحترام وتصريحات ترامب وبومبيو عن التفاوض مع دولة حين تصبح "عادية".

والحال أن وزارة الخارجية الإيرانية أصابت حين رأت في كلام بومبيو عن "تفاوض دون شروط مسبقة" لعبا على الكلام. فالعقوبات الاقتصادية الأميركية وتحريك واشنطن لسفنها البحرية وقاذفاتها الجوية هي إستراتيجية تعمل على صيانة شروط وقواعد لجر إيران إلى طاولة ترامب. وما عدّه البعض تراجعا أميركيا وليونة طارئة، لا يعدو كونه واجهة من واجهات عديدة تقارب بها واشنطن الأزمة مع طهران.

وجب عدم إهمال أن الولايات المتحدة تتحدث مع العالم وتقوم بحملة دبلوماسية نشطة لصون موقفها من إيران، وأن أمر ذلك يحتاج إلى أن تُظهر منابرها الكبرى لغة تتسق مع مزاج العواصم المعنية.

قد يجدر التذكير بأن لكل عاصمة لغتها وأن للمكان ظرفا يفرض منطقا للكلام. بومبيو يجول في أوروبا، يتحدث لغة يفهمها الأوروبيون وليست بالضرورة موجهة لإيران. والرجل حين تحدث عن التفاوض دون شروط مسبقة مع إيران كان يتكلم من سويسرا. وبومبيو حين تكلم كان في هذا البلد لحضور أعمال مؤتمر بيلدربيرغ الشهير الذي يضم قيادات اقتصادية وسياسية دولية والذي يلتئم بشكل سري لا تتسرب المداولات داخله.

وبغض النظر عن نظريات المؤامرة التي لطالما التصقت بجماعة بيلدربيرغ حول تقريرها لمصير هذا العالم وتحولاته، فإن بومبيو بدا أنه يحتاج للحديث عن لغة الحوار والسلم قبل أن ينضم إلى ذلك المحفل السري الشهير.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

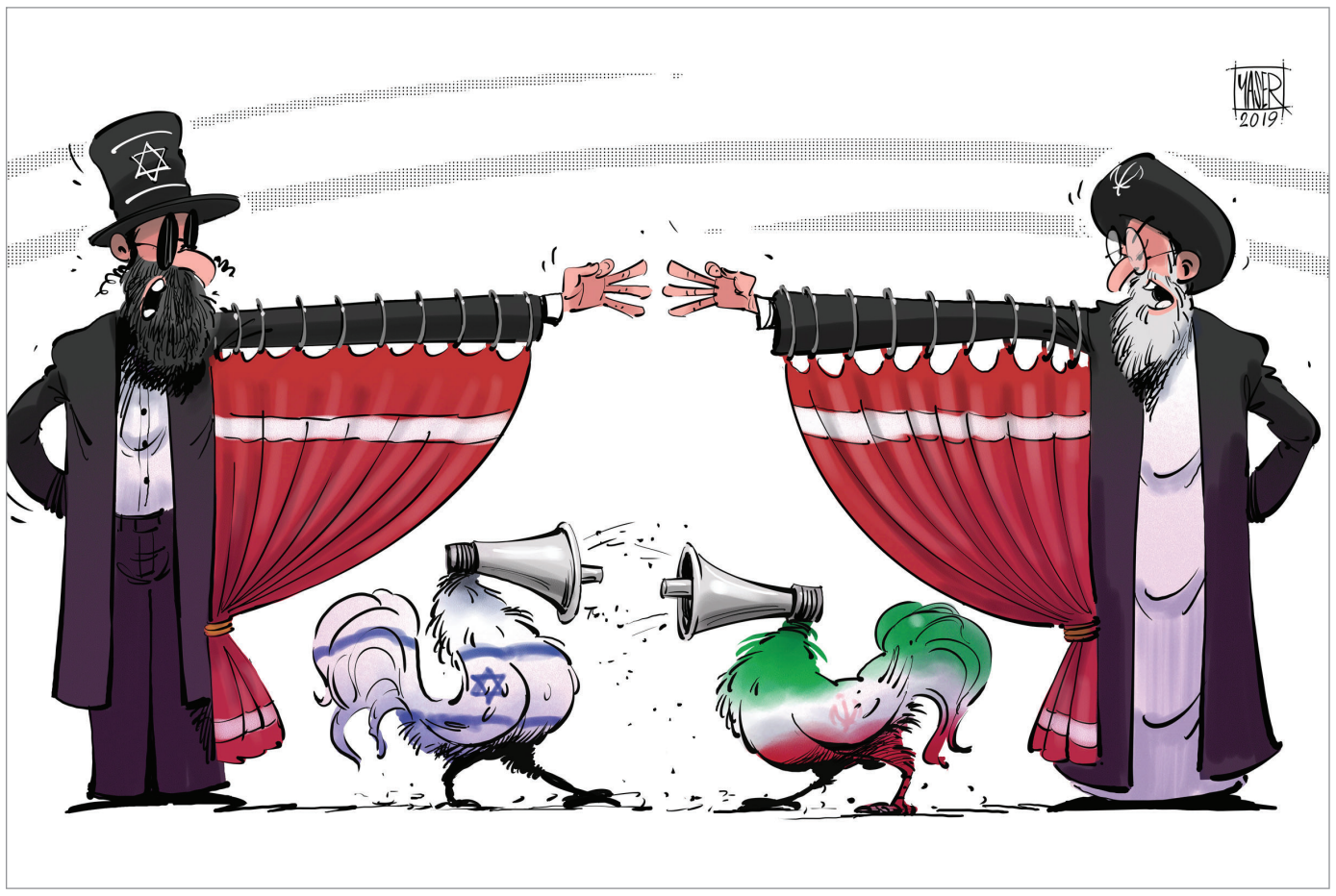

لبنان: المحاصصة في السلطة تفضح الاستسلام لحزب الله

علي الأمين
كاتب لبناني

فيما كان الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، يعطي الضوء الأخضر للرئاسات اللبنانية للانخراط في مفاوضات مع إسرائيل، من أجل تحديد وترسيم الحدود البرية والبحرية بين الدولتين، أطلق في خطابه الأخير في يوم القدس عدة مواقف تفضي إلى أن الذراع الأقوى لإيران في المنطقة العربية، لن تقف مكتوفة في حال تعرضت إيران لضربة عسكرية أو حرب. واعتبر في موقف وُصف بأنه يزيد من احتمالات الحرب بين حزب الله وإسرائيل، أن حزب الله على أتمّ الاستعداد للبدء ببناء مصانع للصواريخ الدقيقة، فيما لو استمرت الولايات المتحدة بطرح مسألة وجود مصانع لهذه الصواريخ في لبنان مع المسؤولين اللبنانيين. صحيح أن نصرالله قبل إطلاق هذه الجملة، قال إن حزب الله ليست لديه مصانع لهذا السلاح في لبنان، لكنه كان يوجه رسالة مضمرة إلى من يعنيهم الأمر في الداخل والخارج، أن إيران هي من يقرر في القضايا السيادية في لبنان، وباعتباره ممثل مرشدها في لبنان فهو من يحدد إعلان الحرب من دون أن يراعي ولو في الشكل أن مثل هذه القضية الخطيرة تقع على عاتق الدولة اللبنانية وحدها دون غيرها.

هذا الخطاب الذي اتسم بنبرة تصعيدية بخلاف المواقف السابقة تجاه إسرائيل وواشنطن، لم يلق أي رد من القيادات الإسرائيلية، ولم يتوقف عنده أي مسؤول أميركي، رغم ما انطوى عليه من نبرة عالية تجاه الطرفين، فلا إسرائيل أعلنت أنها بصدد التراجع عن قرار التفاوض مع لبنان، ولا واشنطن أصدرت أيّ موقف يتصل بأي تهديد بتعديل دورها كوسيط بين البلدين. وبعد مرور 24 ساعة على هذا الموقف، جرى إطلاق بضعة قذائف هاون على جبل الشيخ من الجهة السورية وهي منطقة خالية من السكان تقع في الجولان المحتل، أي أن إطلاق هذه القذائف لم يكن المقصود منه أي ضرر بشري أو مادي، بقدر ما هو جسّ نبض للموقف الإسرائيلي الذي بقي صامتا حيال مواقف نصرالله الأخيرة، ولكن ذلك لم يمنع إسرائيل من القيام برد عنيف على مواقع سورية وإيرانية في ريف دمشق الجنوبي فجر الأحد، أدى إلى سقوط عشرة ضحايا بين جريح وقتيل بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ما يثير الانتباه هو الصمت الإسرائيلي تجاه مواقف نصرالله الأخيرة، لاسيما أن إسرائيل وتحديدا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، كان أول من أثار مسألة وجود صواريخ دقيقة ومصانع لها في لبنان من على منبر الأمم المتحدة نهاية العام الماضي، وهذا الصمت ربما يشكل إحدى الأوراق التي يجمعها نتنياهو لتشكل ذريعة لخوض الحرب على لبنان في لحظة هو يختارها. فمسألة الصواريخ الدقيقة على أهميتها كمصدر تهديد لإسرائيل، إلا أنها تشكل في المقابل مصدر تهديد للبنان، وهذا التهديد الأخير لا ينبع من خطورته العسكرية فحسب، بل من كون وجود هذا السلاح بيد حزب الله لا بيد الدولة اللبنانية. أي أن لبنان ليس صاحب القرار في استخدامه أو عدم استخدامه، وإن كان اللبنانيون هم من يتحملون تبعات وقوع أي حرب بين حزب الله وإسرائيل.

وما يثير الريبة أكثر في هذا السياق أن المسؤولين اللبنانيين، وخاصة القوى التي طالما واجهت حزب الله من زاوية أنه يغامر في السيادة اللبنانية، ويصادر قرار الحرب والسلم في الدولة، بقيت صامتة ومن دون أي رد فعل على مواقف نصرالله، فإذا كان رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي من حلفاء نصرالله وليس من عادتهم الاعتراض على مواقفه، فإن الملفت هو صمت رئيس الحكومة ورئيس حزب القوات اللبنانية، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. فرغم ما حمله خطاب نصرالله من تجاوز لصلاحيات المؤسسات الدستورية وللحكومة من تهديدات أطلقها في أكثر من اتجاه، فإن الصمت الرسمي والسياسي من القيادات المذكورة، يدفع إلى التساؤل عن حقيقة موقفها مما قاله نصرالله، وهو في أحسن الأحوال صمت في غير محله إلا إذا كان المقصود منه تثبيت المقولة التي يرددها البعض، أن لبنان أصبح بالكامل في القبضة الإيرانية.

استسلام ما كان يسمى "القوى السيادية" أو ما كان يعرف باسم قوى 14 آذار لاسيما تلك المنضوية في الحكومة أو القاطرة التي يقودها حزب الله، يزيد من المخاطر على الدولة اللبنانية. فلبنان طالما كان من خلال وجود معارضة لسلطة هذا الحزب يجد له من يستمع إلى موقفه العاجز عن لجم حزب الله، فيما اليوم وإزاء الصمت المطبق حيال ما تضمنه كلام نصرالله من تجاوز لدور الدولة ومسؤولياتها على الصعيد الاستراتيجي، سيثبت المقولة التي ترددها القيادات الإسرائيلية عن أن لبنان كله تحت سلطة حزب الله، وأن أي حرب مقبلة لن تميز فيها إسرائيل بين حزب الله والدولة اللبنانية.

> خطاب نصرالله الأخير لا تكمن مخاطره في تجاوزه لحدود السيادة، ولا في إظهار حقيقة إيرانية، بل الخطر الفعلي هو في كشفه هزال الدولة اللبنانية أمام سطوة الحزب

المفارقة في لبنان ورغم ما تقدم من مخاطر تحيط به في مرحلة الاستنفار الأميركي-الإيراني، وفي ظل المواقف التي أطلقها نصرالله، هي انهماك الأحزاب اللبنانية في صراعات هامشية تتصل بملفات داخلية، وصراع على السلطة لكن ضمن الدائرة التي رسمها حزب الله لها. فانهماك حزب القوات اللبنانية بلجم صعود نفوذ التيار الوطني الحر في السلطة وسيطرته على الحصص داخل الحصة المسيحية، يتقدم لدى القوات على كلّ ما عداه، لا بل صار مطلب تحييد حزب الله عن الصراع المسيحي هو جلّ ما يعني القوات اللبنانية كما تظهر الوقائع، فقائدها الدكتور سمير جعجع يبدو متنبها بل متربصا بحركة الوزير جبران باسيل إلى الحدّ الذي بات ما يقوم به حزب الله رغم خطورته أمرا لا يثير لديه أي ردّ فعل كما كان الحال في سنوات ما قبل الانتخابات النيابية الأخيرة. وكذلك رئيس الحكومة سعد الحريري الذي بات تيار المستقبل الذي يتزعمه مهتما بالمحافظة على بعض المواقع في الدولة، أكثر من اهتمامه بالمخاطر التي تسببها السياسات الإيرانية على الدولة نفسها. وليد جنبلاط حاول التململ كعادته في مواجهة قبضة حزب الله، ولكنه حين أدرك أنه مستفرد من دون عون ولا نصير، فضل السكوت.

خطاب نصرالله الأخير لا تكمن مخاطره في تجاوزه لحدود السيادة، ولا في إظهار حقيقة أن لبنان ورقة إيرانية، بل الخطر الفعلي هو في كشفه هزال الدولة اللبنانية أمام سطوة الحزب، بل أكثر من ذلك، إنه ليس في مكونات الحكومة من هو مستعد ليقول لحزب الله لقد تجاوزت حدّ السلطة ولن نقف مكتوفي الأيدي أمام مغامرة تدمير ما تبقى من لبنان، سواء في حرب تخوضها، أو في سلام موهوم تديره.

العداء الإسرائيلي الإيراني.. خدعة القرن

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لو افترضنا أن إيران، جارة العرب، يحكمها نظام سياسي لا ديني ولا مذهبي، ولا يضع في دستور دولته بند "تصدير الثورة" فهل سيحدث كل الذي يحصل الآن من توترات وأزمات، بغض النظر عن العلاقة بين طهران وواشنطن التي فيها الكثير مما يمكن أن يقال.

هذا الغطاء السياسي البعيد عن قيم الإسلام وعن مبادئ تفاعل شعوب العالم مع قيم الحضارة والمدنية هو البلاء الذي حل بالشعوب الإيرانية صاحبة الإرث الحضاري والمدني الكبير، وحل أيضا بشعب العراق بسبب عاملي الجيرة ونظام الحكم العراقي الموالي لطهران، وكذلك عدم الاستقرار والفوضى التي تهدد شعوب العرب وخاصة بلدان الخليج.

لقد توهم حكام إيران منذ عام 1979 أنهم قادرون على فرض نظامهم السياسي ولاية الفقيه خارج إيران، والذي حصل خلال الأربعين عاما الماضية هو خدعة ولعبة سياسية مشتركة بين زعامة النظام الإيراني ودول الغرب والولايات المتحدة وإسرائيل التي استهوتها هذه اللعبة من أجل مصالحها ولإغراق بلدان المنطقة بالحروب الطائفية وتسييس التطرف الديني والمذهبي. وبذلك أصبحت إيران، الطائفية التوسعية، هي الأداة الأكثر إيذاء لأنها تمس وجدان بعض معتنقي المذهب الشيعي من عرب العراق خاصة وبعض بلدان الخليج. الوقائع التاريخية هي التي تجيب على بعض الجهلاء من الناس والسياسيين المتظاهرين بالعقيدة المذهبية، ولعل في تكرارها في هذا الظرف الدقيق لصراع نظام ولاية الفقيه مع الجميع قد يساعد هؤلاء في التخلي عن هذه اللعبة السياسية المضرة بمصالح الشعوب.

لم يكن هدف حكم ولاية الفقيه، في عهديه الأول والثاني، دينيا مذهبيا دعويا وإلا لذهبوا نحو باكستان أو أفغانستان أو غيرهما من البلدان، لكن الهدف هو سياسي قومي مرتبط بالتاريخ قبل الجغرافيا. فالعراق كان ميدان اللعبة الأولى لأنه بلد عربي مسلم ومركز استراتيجي وصاحب تاريخ انكسرت على أرضه إمبراطورية كسرى، والسيطرة عليه مهما كان ثمنها البشري والمادي كانت تعني "فتحا فارسيا" سهلا للمنطقة، وبغض النظر عمن بدأ حرب الثماني سنوات، إلا أن وقائعها الهائلة في الجانبين العسكري والسياسي كشفت الغطاء المذهبي ومزقته على أرض العراق.

كانت شعارات المعممين على طول الجبهات تلقّن المقاتلين من الشباب الإيراني بأنهم سيعبرون التلال ويدخلون "كربلاء مرقد الحسين" وشعارات الحكومة الإيرانية كانت تردد "كربلاء الطريق إلى القدس ، لكن حقيقتهم كانت تهدف إلى احتلال العراق وضمه إلى ولايتهم وهذا ما حصل بمعاونة الأميركان في ما بعد. وفي ذلك الوقت الذي جرت فيه صفقات التسليح الإسرائيلي، كانت طهران ترسل فرق الشغب والتفجيرات إلى مكة المكرمة وعمليات التخريب وإثارة الرعب بين الحجاج والتظاهرات داخل الحرم الشريف بدعواتهم إلى اجتياح مكة المكرمة خلال سنوات 1986 و1987، وخلال معركة شرق البصرة عام 1982 في الحرب العراقية الإيرانية هدد الرئيس الإيراني الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني الكويت بخطبة مسجلة عبر الإذاعة الإيرانية مفادها أن "إيران أصبحت جارة للكويت فعليهم الخضوع لنا وإلا فليرحلوا". كما احتلت إيران الجزر العربية الثلاث وادعت عائدية البحرين لإيران.

الملف الأخطر الذي مزّق الغطاء الديني والمذهبي هو ملف العلاقات الإسرائيلية الإيرانية، ففي الوقت الذي تعلن فيه طهران بأن إسرائيل هي "الشيطان الأصغر"، كانت تتم في الخفاء صفقات التسليح خصوصا خلال الحرب العراقية الإيرانية، وهو ملف كبير وفيه تفصيلات ووقائع أثارت الرأي العام العالمي في تلك السنوات ولا بأس من إعادة التذكير بأبرز واقعتين: الأولى حادثة إسقاط الطائرة الأرجنتينية الحاملة للسلاح إلى طهران وتم إسقاطها على الأراضي السوفييتية عام 1981، والواقعة الأهم هي صفقة "إيران غيت" وهناك حادثة ثانوية لكنها فضيحة حيث ألقي القبض على أحد أقرباء الخميني، الشيخ صادق طباطبائي، في مطار برلين عام 1983 وفي حوزته كمية كبيرة من الهيروين وسجل على جواز سفره دخوله إلى إسرائيل.

هناك توثيقات سياسية كثيرة تشير إلى العلاقة الإسرائيلية الإيرانية ومنها اعتراف الرئيس الإيراني السابق أبوالحسن بني صدر لجريدة هيرالد تريبيون الأميركية في 24 أغسطس 1981 بأنه أحيط علما بوجود العلاقة بين إيران وإسرائيل، واعترافات رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن عام 1982 بأن إسرائيل زودت إيران بالسلاح ووقائع أخرى وثقتها الجهات الاستخبارية الدولية.

الإدانات السياسية والثقافية والإعلامية الدامغة كثيرة وأهمها ما قدمه من وثائق تريتا بارسي الأستاذ الأميركي من أصول إيرانية في جامعة جون هوبكنز في كتابه "التحالف الغادر" المترجم للعربية عام 2018، حيث توصل إلى حقائق واستنتاجات إستراتيجية وسياسية بعد إجرائه 130 مقابلة مع مسؤولين رسميين إسرائيليين وأميركان وإيرانيين من أصحاب القرار، وأهم ما توصل إليه من تلك الوقائع أن كلا من إسرائيل وإيران تلتقيان في نظرية "لا حرب لا سلام"، وكأنه قرأ مبكرا مقولة خامنئي اليوم "لا حرب ولا مفاوضات" مع أميركا. وأن الطرفين الإسرائيلي والإيراني يلتقيان عند نقطة أنهما منفصلان ثقافيا وسياسيا عن المنطقة "الإسرائيليون محاطون ببحر من العرب ودينيا محاطون بالمسلمين السنّة. أما بالنسبة لإيران، فالأمر مشابه نسبيا. عرقيا هم محاطون بمجموعة من الأعراق غالبها عربي خاصة إلى الجنوب والغرب، وطائفيا محاطون ببحر من المسلمين السنّة. إنّه وحتى ضمن الدائرة الإسلامية، فإن إيران اختارت أن تميّز نفسها عن محيطها عبر اتّباع التشيّع بدلا من المذهب السني السائد والغالب".

القضية الأهم التي أثارها بيرسا هي "الصفقة الكبيرة" التي اشتغلت عليها طهران عام 2003 في الوقت الذي سهلت فيه الاجتياح الأميركي للعراق، ويبدو أنها كانت أسبق تاريخيا وأكبر من "صفقة القرن" الحالية حول فلسطين التي تقف إيران بوجهها ليس من دوافع الحرص على فلسطين، وكان عرضا إيرانيا جريئا فيه ما سمي بالتنازلات الإيرانية في حال تمت الموافقة على الصفقة التي تتناول "برنامجها النووي وسياستها تجاه إسرائيل ومحاربة القاعدة، والتزام إيران بتحويل حزب الله إلى حزب سياسي وقبول مبادرة السلام العربية والاعتراف بإسرائيل"، وهو ملخص لعرض تفصيلي حمله الوسيط السويسري تيم غولدمان إلى الخارجية الأميركية عام 2003، ومن عطّل الصفقة حينذاك كان نائب الرئيس الأميركي ديك شيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد. هناك مهارة لدى كل من إسرائيل وإيران في صناعة العداء بينهما وإخراجه إعلاميا.

لماذا المغالاة إذن في عداء إسرائيل والولايات المتحدة من قبل حكام طهران اليوم مع اتهام العرب بصداقتهم لأميركا؟ هل هي رسائل مفادها أن على واشنطن وتل أبيب عدم الاعتماد على العرب؟ فهم في نظرها أقل مرتبة من الفرس، وهي في غطائها المذهبي وتخريبها السياسي إنما تقدم وصفة جديدة للدين الإسلامي البديل لمعتنقي مليار ونصف مليار مسلم في العالم، لكن حكام إيران وقعوا في شراك سياساتهم التخريبية ضد أهل المنطقة والعالم الإسلامي وضد شعوب إيران، إنها خدعة القرن.

العراق الغائب عن عروبته دولة افتراضية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لن تخسر الولايات المتحدة شيئا إذا قرر العراقيون الاصطفاف مع إيران في حروبها، متعددة الجبهات. حينها سيخسر العراقيون تعاطف المجتمع الدولي معهم، ويعودون إلى العزلة التي سبق وأن فُرضت عليهم بعد احتلال الكويت.

ولأنهم لن يربحوا شيئا من إيران فإن استعداءهم للمجتمع الدولي يمكن اعتباره نوعا من الجنون الانتحاري الذي لا يمكن علاجه.

لقد بلغت هستيريا العداء لأميركا في بغداد حدا لم تبلغه في طهران. وهو أمر يدعو إلى الحيرة والامتعاض، ولكنه الواقع الذي دفع الرئيس العراقي في القمة العربية إلى الاعتراض على قرارات تلك القمة المنددة بالسلوك العدواني الإيراني. الرئيس العراقي بدا كما لو أنه مبعوث إيراني إلى القمة.

لم يكن في إمكانه أن يلعب في منطقة رمادية. فالميليشيات الإيرانية هي التي تحكم في الحقيقة البلد الذي جاء ليمثله في القمة.

العراق الذي حضر القمة هو عراق الميليشيات الإيرانية. لذلك لم يملك برهم صالح سوى أن ينفصل عن الإجماع العربي ويضع العراق في مكان مهين، لا يتمناه له أحد.

ضمن الحالة العراقية فإن استعداء العرب هو المطلوب بالنسبة لرجل مثل برهم صالح. فلأنه من دعاة انفصال كردستان عن العراق وإقامة الدولة الكردية، فإنه لا يرغب في أن يستعيد العراق حضوره في محيطه العربي. إنه لا يريد عراقا قويا ذا حظوة وهيبة ووجاهة. يريد للعراق أن يكون مهمشا ومستبعدا ورثا في مواقفه. باعتراضه على مقررات القمة حقق الرجل رغبته الشخصية، إضافة إلى أنه استجاب لمطالب الميليشيات الحاكمة في بغداد.

قد يزعم يوما ما أنه كان مضطرا لاتخاذ ذلك الموقف من أجل أن يجاري الصوت الأقوى في العراق وهو صوت الميليشيات، ولكنه في تلك الحالة يقدم نفسه رئيسا مستلب الإرادة، ضعيفا، ليس له من الرئاسة إلا اسمها.

أما إذا ادّعى أن ما أخفاه من موقف هو نقيض ما أظهره فحريّ به أن يستقيل من منصبه ويعود إلى "السليمانية" أو إلى البلد الذي يحمل جنسيته. وفي كل الأحوال فإن الموقف العراقي في القمة قد فضح الصورة التي انتهى إليها العراق، بلدا تحكمه ميليشيات، نجحت إيران في أن تضع عددا من الشخصيات المدنية في واجهته من غير أن تملأ تلك الشخصيات المناصب التي تحتلها.

فلا رئيس الجمهورية ولا رئيس الوزراء ولا رئيس مجلس النواب يستحقون أن يُعاملوا بناء على صفاتهم التي تنطوي عليها وظائفهم الرسمية. سيكون من الصعب النظر إليهم بطريقة جادة.

صحيح أنهم يتمتعون بامتيازات لا يتمتع بها أشباههم في مختلف أنحاء العالم، وصحيح أيضا أنهم يحيطون أنفسهم بجيوش من الحراس الأمنيين، غير أنهم في حقيقة أمرهم مجرد دمى لا تملك من حركتها شيئا.

العراق الذي حضر القمة، هو عراق الميليشيات الإيرانية. لذلك لم يملك برهم صالح سوى أن ينفصل عن الإجماع العربي

لقد أفقدهم سيدهم الإيراني الحق في أن يمارسوا وظائفهم بالأسلوب الذي ينطوي على كرامة أداء الواجب الوظيفي. ومثلما حولهم المحتل الإيراني إلى واجهات له فإنهم حولوا العراق إلى بلد افتراضي، لا أحد ينتظر منه شيئا بعد أن غرق في خوائه.

كانت تلك واحدة من أهم المشكلات التي انعقدت من أجلها القمة في مكة.

هناك دول في المنطقة لم تعد تحكم نفسها بنفسها. وهي بسبب الهيمنة الإيرانية فقدت القدرة على إدارة شؤون مواطنيها. تلك دول هي أشبه بدوائر هجرة تمنح جواز سفر لمَن يريد التخلي عن مواطنته.

أعلن الرئيس العراقي في مؤتمر مكة بطريقة موارِبة أن دولته التي عاث فيها الاحتلال الإيراني فسادا ليست مؤهلة لأن تكون جزءا من العالم الذي ينادي بحرية الشعوب. إنها دولة تقودها الميليشيات الإيرانية إلى الهلاك.

من ذكريات 5 حزيران 1967

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في أيام حرب حزيران/ يونيو 1967 كان المدير العام للإذاعة والتلفزيون ضابطا في الجيش هو العميد خالد رشيد الشيخلي.

وبسبب قلة خبرته في المجال الإعلامي وفي أصول العمل الإذاعي، وخوفا من وقوعه في أخطاء سياسية غير مرغوب فيها تحرجه مع وزير الإعلام، وكان عسكريا أيضا، هو العميد دريد الدملوجي، ومع رئيس الجمهورية، وكان عسكريا كذلك، وهو الفريق عبدالرحمن محمد عارف، خاصة في ظروف الحرب التي تجعل مراقبة الأخبار والتصريحات مهمة شاقة جدا عليه، فقد تصرف بذكاء. وزع مهامه وصلاحياته على عدد من العاملين الذين يتوسم فيهم الخبرة والأمانة.

كنت يومها رئيسا لمذيعي الإذاعة والتلفزيون، فكان نصيبي من الصلاحيات هو مراقبة وإجازة جميع ما يرد من برقيات وبيانات وأخبار، إضافة إلى عملي الأساسي في توزيع العمل على المذيعين وقد أناط بي أيضا مهمة إذاعة المواد المهمة، وخاصة بيانات القصر الجمهوري ورئاسة الوزراء، والأوامر والتوجيهات والتصريحات التي تصدر عن القيادة.

وكانت العادة، في الظروف الطارئة والمناسبات الوطنية، تقضي بأن نربط الإذاعة بالتلفزيون، معا، ونوحّد البث. وقد تعود العراقيون على توقع بيان هام أو خبر هام لمجرد أن يروا إطلالتي على الشاشة.

ومرت أيام الحرب الأربعة ولياليها بكل أنواع القلق والحماس والسهر وقلة النوم. فقد كنا نواصل البث أربعا وعشرين ساعة، دون توقف. نتناوب النوم في غرفة المذيعين على الأرض المفروشة بسجادة قديمة مثقبة وغير نظيفة. سليم المعروف، عبداللطيف السعدون، حسين حافظ، طارق حسين، بهجت عبدالواحد، غازي فيصل، عبدالكريم الجبوري وغيرهم.

وكان الرائد أحمد أبوالجبن مبعوثا إلينا من الاستخبارات العسكرية ومداوما معنا مثل أي واحد منا، يفحص الأخبار فقط من الناحية الأمنية والعسكرية. كان يجلس إلى جانبي في أستوديو البث ذات يوم. وبينما أنا منشغل بقراءة بيانات عسكرية، كان هو منشغلا أيضا، يقرأ ويجيز ويناولني لكي أذيع، لكنه وعلى غير العادة أمسك بورقة بيضاء وراح يكتب، ثم ناولني الورقة وأشار علي بإذاعة ما كتبه، فأذعت: "أفادت القيادة العسكرية العراقية بما يلي: قامت طائراتنا بقصف مدينة ناثانيا في فلسطين المحتلة، وأوقعت خسائر فادحة بالعدو وعادت إلى قواعدها سالمة".

وبعد أن انتهيتُ من القراءة وأقفلت الميكرفون ورحنا نذيع موسيقى عسكرية وأناشيد وطنية سألته: إن هذا خبر جيد، من أين جئت به؟ قال: هو من عندي، دعما للمعنويات. وخرجنا من الأستوديو لنستريح قليلا.

وبعد أقل من ربع ساعة أذاعت "صوت العرب" من القاهرة تقول: إليكم ما يلي: أذاع راديو بغداد ما يلي: أفادت القيادة العسكرية العراقية بما يلي: قامت طائراتنا.. إلى آخر الخبر الذي صاغه أبوالجبن دعما للمعنويات.

طبعا لو كنا نطابق ما نذيعه نحن من أخبار الانتصارات على خارطة فلسطين، لكنا حررناها كاملة، وأكثر من مرة، ولكننا وبعد أيام من الخوف والقلق والعذاب وسهر الليالي أذعنا أن الرئيس جمال عبدالناصر قبل بوقف إطلاق النار، ثم اكتشفنا أننا فقدنا سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس ومساحة من جنوب لبنان. أما نحن كعراقيين، فقد كانت لنا قطعات عسكرية وقوات جوية في مصر وسوريا والأردن. وعليه فإن قبول السوريين والمصريين والأردنيين بوقف إطلاق النار يعني أمرا ملزما للعراق.

هاج دم الشباب في عروقي بعد أن سمعتُ الخبر. هل بعد كل الدمار والضياع والدماء نقبل بالهزيمة، وبصورة علنية وبشكل رسمي؟ فكتبت ما يشبه التعليق أرفض فيه قرار وقف إطلاق النار، باسم الجماهير العربية الصامدة في كل شبر من الوطن العربي، وأطالب بمواصلة القتال إلى ما لا نهاية، فإما حياة تسرّ الصديق وإما ممات يغيظ العدى.

كان شيئا من كلام أيام زمان الذي لا يُسمن ولا يغني من جوع. دخلت أستوديو التلفزيون واتخذت مكاني في مواجهة الكاميرات وقلت للفنيين: يا الله يا شباب على الهواء. وانطلق صوتي عبر الإذاعة والتلفزيون معا.

كانت وكالات الأنباء العربية والعالمية تترقب ما أذيعه وتتصيد مني ما عودتُها عليه من بيانات مهمة وتصريحات وقرارات صادرة من القيادة العليا للدولة. فراحت برقياتها تتلاحق "العراق يرفض وقف إطلاق النار"، "متحدث رسمي عراقي يعلن عدم القبول بما وافق عليه عبدالناصر".

بعدها بربع ساعة، وكنت في مكتبي في قسم المذيعين، طلبني العميد المدير العام هاتفيا، وبلهجة الآمر العسكري قال: تعال إلى مكتبي. دخلت. قال: انتظر، عندما يرن هذا الهاتف ارفع أنت سماعته، وكلم السيد الرئيس.

وبالمناسبة لقد حالفني الحظ وسافرت مع الرئيس عدة مرات، أولها وأهمها وأجملها زيارتُه التاريخية لتركيا. وفي السفر تتآلف النفوس وتتقارب القلوب. وقد حظيت برضى خاص منه، رحمه الله، وعطف غير اعتيادي. ويمكنني القول إنه ميزني بأريحيته وكرمه بأكثر مما خص به من كان معنا من المرافقين. لم يطل انتظاري. رن الهاتف، رفعت السماعة: نعم تفضلوا الإذاعة والتلفزيون. وجاءني صوته. إنه الرئيس. قال: من؟ قلت: تفضل سيادة الرئيس. قال: من؟ قلت: أنا إبراهيم الزبيدي. قال: إبراهيم، خذ سيارة وتعال إلى القصر الجمهوري فورا. قلت: أمرك سيادة الرئيس. قال: اسألني لماذا؟ قلت: لماذا سيادة الرئيس؟ قال: تعال صير رئيس جمهورية بدالي.

سكتّ لحظة، ثم قلت: سيادة الرئيس، أنا واثق من أن كلامي خارج من قلبك. فسكت، وسكتُّ، وساد صمت، ثم قال: وضعتَنا في موقف حرج وكبير مع الرئيس عبدالناصر. ثم سكت، وسكتُّ أيضا، وساد صمت جديد، ثم سمعته بصوته الذي ألفت فيه الود والحنان: زين يابا زين، وأقفل سماعة التلفون. سألني المدير العام: ماذا قال السيد الرئيس؟ قلت: قال: زين يابا زين. عاد وسأل: فقط؟ قلت: فقط لا غير.

أحزاب الماكرونية التونسية

امين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

من أمراض الديمقراطية الإجرائية والأداتية، أنها تحول فعل الانتخابات إلى سوق سياسي ودعائي قائم على ثنائية العرض والطلب، ومبني على فكرة استقطاب الجمهور من خلال أدوات التأثير وميكانيزمات التسويق الأمر الذي يحول الاستحقاقات الانتخابية إلى ميدان مُغالبة بين القادرين ماليا ودعائيا واتصاليا على الوصول إلى الخزان الانتخابي.

وفي مثل هذه الديمقراطيات الأداتية، وتونس من بينها اليوم، تظهر مشاريع سياسية انتخابية بالأساس، وظرفية بظرفية الاستحقاق الاقتراعي، ووظيفية بحكم سعيها الحصري إلى الوصول إلى كرسي الرئاسة أو كراسي المجالس النيابية، وخالية من أي مبنى فكري أو بديل مشروعي، مبدأها فقط التقاط الأصوات الرافضة لمنظومات الأحزاب الموجودة، وهاجسها قصرا استحثاث الأصوات الرمادية على التصويت لصالحها.

تعيش تونس منذ أكثر من شهر على وقع "استنبات" هذه الكيانات السياسية، تحت مسميات وعناوين كثيرة، بيد أنّ الرابط بينها متمثل في إيهام الجمهور بالبدائل عن المشهد الحزبي الحاكم لتونس منذ السنوات التي أعقبت حدث 14 يناير 2011.

ولئن كانت انتخابات 2011 تلبست برمزية تملك الثورة وادعاء أبوة الانتفاضة، وانتخابات 2014 برمزية إنقاذ الدولة من هواة السياسة، فإن جزءا كبيرا من انتخابات 2019 سيُبنى على رمزية استبدال الموجود الحزبي بمنشود هُلامي يستثمر في فشل الطبقة السياسية برمتها معارضة قبل حُكما.

تشتغل هذه الكيانات السياسية اللاقطة وفق ذات منطق الحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ونعني بالضبط رباعية سبر آراء الجمهور الاقتراعي، وصياغة وثيقة على شاكلة عقد اجتماعي وطني جديد، واستثمار الطرق الجديدة في التواصل على شاكلة شبكات التواصل الاجتماعي، وأخيرا الدفع بوجوه شبابية معروفة بعملها في المجتمع المدنيّ أو الأكاديميّ في السباق الانتخابي.

مثّل الصعود الصاروخي لحزب ماكرون "إلى الأمام" في فرنسا نموذجا للكثيرين من الطامحين للوصول إلى مقاليد السلطة في تونس. سيما وأنّ ماكرون طرح المُعادلة السياسية التي يبتغيها الكثير من الفاعلين السياسيين التونسيين، وهي القليل من التنظير والحدّ الأدنى من النضال الحزبي والكثير من الدعاية لإقناع جمهور مستعد للاستماع إلى صوت من خارج الصندوق.

فالاستثمار في خيبة الأمل من الطبقة السياسية الراهنة والتوظيف الذكي لحالة الفتور السياسيّ التي أصابت شرائح كثيرة من الشباب، لصالح مشروع انتخابي يتحدّث باسمهم ولا يتحدث عنهم، ويتطرق إليهم دون أن يطرح ويطرق آفاق الحلول، يبدو أنّه استحث جزءا من الفاعلين في المجتمع المدني للدخول إلى الحلبة السياسية الانتخابية في تونس.

وفي الوقت الذي سجّل فيه وصول الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الإيليزيه، ضربة سياسية مؤثرة للأحزاب الكلاسيكية الكبرى لا تزال تعاني من ارتداداتها إلى يوم الناس هذا، فإنّ شريحة من الفاعلين السياسيين التونسيين باتت تعتبر أن استنساخ الماكرونية في تونس أمر ممكن ووارد.

الإشكال العميق للكيانات السياسية اللاقطة، أنه في خضم تعاملها مع الانتخابات كسوق سياسية قائمة على العرض والطلب، وفي بعض الأحيان على صناعة الحاجة الانتخابية، تزيد من إضفاء طابع السلعنة والتشيئة للعمل السياسيّ، لتصير بذلك البرامج الانتخابية لا برامج فكرية واقتصادية وإستراتيجية لتطوير البلاد وتحسين أوضاع العباد، بل معروضات انتخابية تقوم على التسويق والتأثير والاستقطاب النفسيّ.

تنقسم الكيانات السياسية اللاقطة في تونس إلى ثلاثة أقسام كبرى؛ واحدة مرتبطة بمشاريع ببعض السياسيين "المستقلين"، وثانية متعلقة بمشاريع إعلامية وإغاثية وإنسانية، وثالثة متصلة بمشاريع اتصالية وجمعياتية كبرى تحت مسمى "عيش تونسي"، صحيح أنّها لم تعلن بعد نيتها الانخراط في الانتخابات العامّة ولكن خطواتها الإجرائية ولعل آخرها القيام باستشارة وطنية وتعميمها لوثيقة باتت تحظى بحضور إشهاري في وسائل الإعلام الجماهيرية تشير بوضوح إلى المنحى الماكرونيّ الذي تعتمده الأخيرة.

المُفارقة أنّه في خضم بداية تفكك المنظومات السياسية الكبرى ذات المرجعيات الواضحة على غرار الجبهة الشعبيّة، تتناسل هذه الكيانات الانتخابية اللاقطة والتي تتمعش على تسريب وهم المنقذ والبديل دون تأصيل لأفكار واضحة وأطروحات محددة وصناعة لمشروع وطني مدني منسجم مع مصره وعصره.

وبين أحزاب عاجزة عن صناعة الحلول واجتراح التنمية، وكيانات طُفيلية تقوم على التقاط الأصوات المنددة بالراهن، وتتعامل مع الواقع السياسي التونسي بمنطق التعليب والاستنساخ وبمقتضيات قواعد السوق، يضيع الانتقال الديمقراطي حقيقة ورمزا، وتتناسل المآسي على شريحة واسعة من الشعب التونسي الذي يبدو أنّه سئم الديمقراطية الأداتية اللقيطة وسيسأم من الأحزاب اللاقطة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

الاستثمار في الاستدامة

البحرين تتيح الملكية الأجنبية الكاملة لمشاريع النفط والغاز

محاولات لتحسين مناخ الأعمال بتقديم حوافز استثنائية

فاجأت البحرين الأوساط الاقتصادية باتخاذ خطوة غير مسبوقة في المنطقة بالسماح بالملكية الأجنبية الكاملة لمشاريع النفط والغاز. ويرى محللون أن الخطوة ستعزز مشاريع الاستكشاف وتساهم في تحسين الثقة بمناخ الأعمال في البلاد.

المنامة - قالت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إن رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة أصدر قرارا يسمح للشركات الأجنبية بالتملك الكامل لمشاريع استخراج النفط والغاز في البلاد.

ويشترط القرار "أن تكون الشركة الأم الأجنبية قد وقعت، أو في المراحل النهائية لتوقيع اتفاقية لاستكشاف وإنتاج النفط والغاز الطبيعي مع حكومة مملكة البحرين".

> **80 مليار برميل حجم احتياطات اكتشاف نفطي جديد قد يجذب الاستثمارات الأجنبية**

ويقول الخبراء إن القرار يأتي ضمن محاولات المنامة لتحسين بيئة الأعمال واستقطاب الاستثمارات الأجنبية في وقت تتسارع فيه وتيرة الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية.

وتعتبر البحرين من أفقر دول الخليج في امتلاك الموارد النفطية وهي تنتج حاليا نحو 200 ألف برميل من الخام يوميا.

ويأتي 50 ألف برميل من حقلها الوحيد، الذي تقدر احتياطاته بمئات الملايين من البراميل فقط، في حين تنتج 150 ألف برميل أخرى من حقل أبوسعفة، الذي تتقاسمه مع السعودية.

ويبدو القرار مقدمة لإمكانية تطوير قطاع النفط والغاز بعد الإعلان في أبريل العام الماضي عن تفاصيل أكبر اكتشاف للنفط والغاز في البلاد، والتي تقدر احتياطاته بـ80 مليار برميل.

وسارعت الحكومة بعد الإعلان عن الاكتشاف إلى توقيع عقد مع شركة هاليبرتون الأميركية للبدء في عمليات التنقيب، التي يمكن أن تحوّل الدولة الخليجية الصغيرة إلى قوة نفطية.

ويمكن أن يشكل ذلك طوق نجاة لاقتصاد البحرين، الذي تضرر كثيرا في السنوات الماضية بسبب تراجع عوائدها النفطية وتباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع ديونها السيادية، الأمر الذي أدى إلى تراجع تصنيفاتها الائتمانية.

ودخلت البحرين في أزمة مالية خانقة منتصف العام الماضي حين ارتفعت مضاربات الأسواق المالية الدولية على إمكانية عجزها عن تسديد التزاماتها.

وتمكن الدعم الخليجي من ردع المضاربات بتقديم دعم بقيمة 10 مليارات دولار مرتبط بشروط تنفيذ إصلاحات هيكلية لخفض الإنفاق واعتماد إجراءات تقشف لتصحيح الاختلالات المالية المزمنة.

وكان من أبرز الإصلاحات تطبيق ضريبة القيمة المضافة منذ بداية العام الحالي لتلتحق بكل من السعودية والإمارات، اللتين انفردتا بفرض الضريبة منذ أواخر عام 2017.

وساهم الدعم الخليجي في انخفاض تكلفة اقتراضها واستعادة ثقة الأسواق المالية بأوضاعها الاقتصادية بعد تسريع الإصلاحات في إطار برنامج التوازن المالي.

وكانت الدولة الخليجية الصغيرة تتجه صوب أزمة ائتمانية بعد تراكم ديونها لتعويض أثر هبوط أسعار النفط منذ منتصف 2014 على إيراداتها قبل أن تبدأ بالإصلاحات لإطفاء عجز الميزانية بحلول 2022.

ورغم تفاؤل المسؤولين، إلا أن خبراء يعتقدون أن الحكومة تواجه عقبات كثيرة في مسار تنفيذ برنامجها الإصلاحي نظرا للخيارات القليلة، التي قد تمكنها من الإفلات سريعا من أزمتها.

وبناء على توقعات صندوق النقد الدولي للناتج المحلي الإجمالي البحريني، فإن إيرادات المنامة غير النفطية، وهي مؤشر لمدى نجاحها في تنويع الاقتصاد، ستصل إلى 5.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام على أن تبلغ 5.7 بالمئة في 2020.

وتسابق الحكومة الزمن لإيجاد حلول بديلة لخطة إصلاح نظام الدعم الحكومي، التي تخلت عنها بسبب الجدل السياسي بشأن إجراءات التقشف التي يمكن تنفيذها في البلاد.

وتتطلع المنامة لتفعيل حزمة واسعة من المبادرات متسلحة بخطة تشمل القطاعات ذات التنافسية العالية وفي مقدمتها، الخدمات المالية والتكنولوجيا والسياحة والترفيه والصناعة والنقل والخدمات اللوجستية.

وتعمل البحرين منذ 3 سنوات تقريبا على الترويج لنفسها كقاعدة إقليمية للشركات التي تسعى للوصول إلى السوق السعودية، في ظل الإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الرياض.

وسعت المنامة إلى الاستفادة من التحول في السعودية، أكبر الاقتصادات العربية حجما، حيث قامت بتطوير البيئة التنظيمية لجذب الاستثمارات بوتيرة أسرع.

وانطوى ذلك على تخفيف القيود الرقابية والتنظيمية للسماح لشركات التكنولوجيا المالية بتجريب برامج جديدة دون إشراف كبير ودون قيود الترخيص.

وفي مجالات أخرى، شددت البحرين القواعد التنظيمية، حيث أسست وكالة لتنظيم قطاع العقارات لتضييق الخناق على المخالفات.

وتظهر المؤشرات أن السياحة تقود فورة استثمارات متسارعة في البحرين، في وقت يحاول فيه قطاع العقارات انتزاع الصدارة بفضل استراتيجية مجلس التنمية الاقتصادية الهادفة إلى تطوير البيئة التنافسية للأعمال.

فيسبوك تفاوض واشنطن لإصدار عملة رقمية

نيويورك - بدأ موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي باتخاذ خطوات لإصدار عملة رقمية بإجراء محادثات مع الجهة الرقابية للمشتقات المالية في الولايات المتحدة بشأن تلك الخطط، التي يمكن أن تفتح الأبواب لتحولات كبرى في النظام المالي العالمي.

ونقلت وكالة بلومبيرغ عن كريستوفر جيانكارلو رئيس لجنة تداول العقود الآجلة للسلع قوله إن المحادثات في مراحلها الأولية وإن اللجنة "مهتمة للغاية بمحاولة فهم خطط فيسبوك لإصدار عملة رقمية خاصة بشكل أفضل".

وقالت الوكالة إن فيسبوك بحثت أيضا في المشروع مع محافظ بنك إنكلترا المركزي مارك كارني في إطار اجتماع أوسع بشأن العملة الجديدة ومستقبل التمويل.

وكانت فيسبوك، صاحبة أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم بأكثر من 2.3 مليار مستخدم، قد أنشأت الشهر الماضي شركة للتقنية المالية في سويسرا، تركز على بلوك تشين والمدفوعات، إضافة إلى تحليلات البيانات والاستثمار.

وذكر تقرير لصحيفة فاينشال تايمز أن فيسبوك تعتزم إطلاق نظام للمدفوعات الرقمية وإصدار عملتها الرقمية في نحو 12 دولة حول العالم بحلول الربع الأول من العام المقبل.

وقال موقع هيئة الإذاعة البريطانية إن فيسبوك تريد البدء في اختبار عملتها الرقمية، التي يشار إليها داخليا باسم "غلوبال كوين (العملة العالمية)" بحلول نهاية 2019، وأنها تسعى حاليا للحصول على استشارات تشغيلية وتنظيمية من المسؤولين في وزارة الخزانة الأميركية.

ويركز المشروع على تقديم وسيلة آمنة ومنخفضة التكلفة لسدد المدفوعات بغض النظر عن امتلاك المستخدمين حسابا مصرفيا من عدمه. وهي تأمل في كسر الحواجز المالية والتنافس مع البنوك عبر خفض تكاليف التحويلات.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال قد ذكرت الشهر الماضي أن فيسبوك تخطط لجمع مليار دولار من الاستثمارات لتطوير عملتها الرقمية حتى تكون منافسا مباشرا لبطاقات الائتمان التقليدية.

> **وول ستريت جورنال: عملة فيسبوك ستكون منافسا مباشرا لبطاقات الائتمان التقليدية التي تصدرها البنوك**

وأشارت إلى أن فيسبوك تعمل على المشروع منذ عام، وأنها تسعى لإتاحة العملة الرقمية لمستخدميها تداولها في ما بينهم والإنفاق منها داخل الشبكة الاجتماعية وفي المواقع الأخرى.

وكشفت بعض التقارير أن فيسبوك تتجه لربط العملة بالدولار أو بعملات سيادية أخرى، وهو ما يجعلها مستقرة وبعيدة عن المضاربات، لتصبح منافسا كبيرا لأنظمة الدفع وبطاقات الائتمان مثر فيزا وماستر كارد.

ومن المرجح أن يساعد استخدام شبكة البلوك تشين، في استقطاب شركات التجارة عبر الإنترنت إلى عملة فيسبوك الرقمية لأنها ستوفر عليهم دفع رسوم لا تقل عن 2 بالمئة لقبول مدفوعات عبر بطاقات الائتمان التقليدية.

وذكرت بعض التقارير أن شركة فيسبوك دخلت بالفعل في محادثات مع شركات وتطبيقات التجارة الإلكترونية حول قبول عملتها الرقمية ودراسة إمكانية الاستثمار في المشروع.

وأكد متحدث باسم فيسبوك الأسبوع الماضي إنها "تستكشف طرقا للاستفادة من قوة تكنولوجيا البلوك تشين على غرار العديد من الشركات الأخر".

الحظر الأميركي يوقف إنتاج عدد من هواتف هواوي

تفجرت تداعيات الحظر الأميركي على شركة هواوي الصينية أمس بالكشف عن توقف إنتاج العديد من طرازات هواتفها الذكية وبيعها لوحدة الكابلات البحرية، التي هي أحد محاور اتهامات واشنطن لها بالتجسس على الاتصالات الدولية.

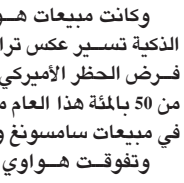

سلام سرحان
صحافي عراقي

لندن - كشفت تقارير صينية أن شركة هواوي توقفت عن إنتاج العديد من طرازات هواتفها الذكية بسبب التداعيات القاسية لإدراجها على اللائحة الأميركية السوداء، والذي يحرمها من المكونات والبرامج الأميركية رغم تأجيل الحظر لمدة 90 يوما.

وأكدت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست أمس أن توقف بعض طلبيات هواوي من شركة فوكسكون التايوانية، أدى إلى إيقاف عمليات إنتاج العديد من طرازات هواتف هواوي الذكية.

ويبدو أن الحظر التجاري الأميركي أجبر هواوي على إعادة تقييم أهدافها وبضمنها السعي لصدارة مبيعات الهواتف الذكية في العالم بحلول العام المقبل، بعد أن أثار تساؤلات جدية حول قدرتها على الوصول إلى الخدمات الضرورية للمبيعات الدولية.

وكان تشاو مينغ رئيس وحدة هونر، إحدى العلامات التجارية للهواتف الذكية من هواوي، قد أكد في مؤتمر صحافي في شنغهاي، أن هواوي تراقب الموقف عن كثب بعد أن منعت واشنطن الشركات الأميركية من تزويد هواوي بالمكونات والبرامج.

وقال إنه في ظل الوضع الجديد، فإنه من السابق لأوانه القول ما إذا كانت هواوي قادرة على تحقيق هدف للتغلب على شركة سامسونغ لتصبح أكبر بائع للهواتف الذكية في العالم قبل نهاية عام 2020.

وكانت مبيعات هواوي من الهواتف الذكية تسير عكس تراجع المبيعات قبل فرض الحظر الأميركي، وقد قفزت بأكثر من 50 بالمئة هذا العام مقارنة بتراجع حاد في مبيعات سامسونغ وأبل الأميركية.

وتفوقت هواوي بفارق كبير على مبيعات هواتف أبل منذ العام الماضي لتحتل المرتبة الثانية عالميا في حجم المبيعات، وكانت تتجه لإزاحة سامسونغ عن صدارة المبيعات.

ووضعت حكومة الولايات المتحدة في منتصف شهر مايو الماضي شركة هواوي والشركات التابعة لها ضمن قائمة تجارية سوداء تمنعها من شراء الخدمات وقطع الغيار من الشركات الأميركية دون موافقة واشنطن.

وسارعت شركة غوغل إلى فرض قيود على قدرة الشركة الصينية على الوصول إلى التحديثات المستقبلية لنظام أندرويد، مما يحد من قدرتها على توفير تطبيقات غوغل على هواتفها المستقبلية.

وأعلنت شركات اتصالات بريطانية ويابانية إلى إيقاف بيع هواتف هواوي لزبائنها الأمر الذي يقوض خطط الإنتاج.

وترجح بعض التقديرات أن تتراجع مبيعات هواتف هواوي هذا العام بنحو 25 بالمئة.

كما أبلغت شركات أميركية من بينها شركات تصنيع الرقائق الإلكترونية مثل إنتل وكوالكوم وبرودكوم موظفيها بأنها أوقفت تزويد هواوي حتى إشعار آخر.

ويبدو أن تقييد حصول هواوي على برنامج تشغيل أندرويد وتطبيقات غوغل هو الحاسم في إيقاف الإنتاج، بسبب ترجيح عزوف الزبائن عن شرائها.

كما أوقفت فوكسكون، الشركة التايوانية المصنعة للإلكترونيات، والتي تقوم بتجميع هواتف العديد من العلامات التجارية ومن ضمنها أبل، العديد من خطوط الإنتاج لهواتف هواوي في الأيام الأخيرة، بعد أن خفضت هواوي الطلبات على الهواتف الجديدة.

وأوضح التقرير أن شركات تصنيع الهواتف الذكية تتمتع عادة بمرونة في جداولها للإنتاج ويمكنها زيادة أو تقليل الطلبات بحسب الظروف المتغيرة، وليس من الواضح ما إذا كان انخفاض الإنتاج مؤقتا أو أنه انخفاض طويل الأجل.

في هذه الأثناء كشف إفصاح لشركة صينية أن هواوي تخطط لبيع أنشطة كابلات الاتصالات البحرية، في أول بيع كبير لأصول الشركة بعد فرض واشنطن لحظر تعامل الشركات الأميركية معها.

وذكرت شركة هنغ تونغ أوبتيك إلكتريك، وهي شركة تنتج شبكات الاتصالات البصرية، في إشعار لبورصة شنغهاي أنها وقعت خطاب نوايا مع هواوي تك انفستمنت التابعة لهواوي في 31 مايو لشراء حصتها البالغة 51 بالمئة في هواوي مارين سيستمز للكابلات البحرية.

ساوث تشاينا مورنينغ: هواوي أوقفت إنتاج العديد من طرازات هواتفها الذكية

وأشار الإفصاح إلى أن الشركة سوف تسدد قيمة الصفقة نقدا ومن خلال إصدار أسهم، لكنه لم يكشف عن حجم المبلغ.

وقالت وكالة رويترز إن هواوي رفضت التعليق على الفور على الصفقة، التي يبدو أنها ترتبط بالضغوط الأميركية على نشاط الشركة الرئيسي وهو إنتاج وبيع معدات شبكات الاتصالات والهواتف الذكية.

وتتهم الإدارة الأميركية هواوي بالتعاون مع الحكومة الصينية في التجسس على الاتصالات في الدول الأخرى، واعتبرتها تهديدا للأمن القومي الأميركي. وتنفي هواوي تلك الاتهامات وتقول إنها لم تتعاون مع أي طلب للحكومة الصينية لوصول أنظمتها إلى أهداف مخابراتية.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال قد نقلت في مارس الماضي عن مسؤولين أمنيين أميركيين تأكيدهم أن الخطر الأمني المتعلق بهواوي يمتد إلى الكابلات البحرية التي مدتها هواوي مارين، حيث تعتبر الكابلات البحرية العمود الفقري لاتصالات الإنترنت العالمية.

ويظهر موقع هواوي مارين على الإنترنت أن الشركة شاركت في 90 مشروعا حول العالم وأنها مدت كابلات لمسافة تبلغ 50361 كيلومترا من بينها خط طوله ستة آلاف كيلومتر يربط لأول مرة بين أفريقيا وأميركا الشمالية في سبتمبر الماضي.

ابتعاد الزبائن عن هواوي

سوق العمل السعودية تجني ثمار الإصلاحات الاقتصادية

تراجع البطالة إلى 12.5 بالمئة في الربع الأول من العام الحالي

أخيرا بدأ سوق العمل السعودي بجني ثمار الإصلاحات الاقتصادية بعد تراجع معدلات البطالة نتيجة اعتماد إجراءات واسعة لإحلال العمالة المحلية بدل الوافدة وإطلاق الكثير من المشاريع، التي تستهدف خلق فرص العمل للشباب، الذين يمثلون الشريحة الأكبر بين المواطنين.

الرياض - تؤكد أحدث المؤشرات اتساع تحركات السعودية باتجاه توطين الوظائف، في إطار خطط لخفض الأعباء المالية المترتبة على الاعتماد على الوافدين وتحفيز السعودة في كافة المجالات وفي القطاعين العام والخاص.

وأظهرت بيانات رسمية صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء السعودية أن معدل البطالة بين المواطنين تراجع بنهاية الربع الأول من العام الحالي قياسا بالربع الأخير من 2018.

وأشارت الأرقام المنشورة على موقع الهيئة في الإنترنت إلى أن نسبة البطالة بلغت في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام 12.5 بالمئة انخفاضا من 12.7 بالمئة بنهاية العام الماضي.

وبلغ معدل البطالة بين السعوديين الذكور نحو 6.6 بالمئة، بينما بلغ معدل بطالة السعوديات نحو 31.7 بالمئة.

> 450
> ألف وظيفة جديدة تستهدف الحكومة توفيرها للمواطنين بحلول عام 2020

ويتم اعتماد تلك النتائج بناء على تقديرات مسح تُجريه الهيئة وأرقام وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ووزارة الخدمة المدنية والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية وصندوق تنمية الموارد البشرية ومركز المعلومات الوطني.

ووفقا لبيانات السجلات الإدارية لبرامج جدارة وساعد وطاقات، تجاوز عدد المشتغلين السعوديين 3 ملايين شخص، بينما بلغ عدد الباحثين عن عمل أكثر من 945 ألف مواطن.

ويشير محللون إلى أن هذه المؤشرات تبدد القلق من تسارع وتيرة تسريح المواطنين السعوديين في شركات القطاع الخاص، رغم الجهود الحكومية الكبيرة لتوطين الوظائف وفرض ضرائب جديدة على تشغيل العمال الأجانب.

ومنذ أن تمّ الإعلان في أبريل 2016 عن انقلاب في سياسة إدارة الاقتصاد، بذلت الحكومة جهودا في إصلاح قوانين العمل، عبر إلزام القطاع الخاص بألا تقل العمالة الوطنية عن نسب محددة وفرض رسوم شهرية على العمالة الأجنبية.

وتستهدف السعودية في رؤيتها المستقبلية وبرنامج التحول الاقتصادي خفض معدل البطالة بين مواطنيها إلى نحو 9 بالمئة بحلول العام المقبل على أن تصل النسبة إلى 7 بالمئة في عام 2030.

وتسعى الدولة الخليجية، أكبر مصدر للنفط في العالم، عبر برنامج التحول الوطني إلى توفير 450 ألف وظيفة للسعوديين وإحلال 1.2 مليون وظيفة بالمواطنين بحلول 2020.

وحتى تتحقق هذه الغاية، دشنت الحكومة مطلع فبراير الماضي بوابة المرصد الوطني للعمل، وهي منصة إلكترونية تقيس مؤشرات سوق العمل المحلي بالشراكة مع الجهات الحكومية، في خطوة لتوطين العمالة المحلية على أسس مستدامة.

ويأتي إطلاق البوابة ضمن مبادرات تحفيز القطاع الخاص للتوسع في التوطين، والتي أعلنت عنها الرياض قبل أشهر قليلة، باعتبارها أحد أبرز المبادرات الوطنية التي ستسهم في تحسين وتطوير سوق العمل ودعم صناع القرار.

وقال مدير عام صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) محمد السديري حينها إن البوابة "سوف تسهم في دعم التحول الاستراتيجي من خلال توفير البيانات والمعلومات حول المواضيع الرئيسية والمستقبلية لسوق العمل في السعودية".

ويعمل الصندوق وفق شراكة استراتيجية مع الجهات الحكومية والخاصة لدعم وتمكين السعوديين من الفرص الوظيفية في سوق العمل، من خلال برامج ومبادرات تأهيلية وتدريبية وتوظيفية، وسط بيئات عمل منتجة ومحفزة ومستقرة.

وإلى جانب صندوق هدف، شارك في بناء المنصة الإلكترونية كل من وزارة التعليم ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ووزارة الخدمة المدنية ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

وفي السابق كان السعوديون يسجلون بياناتهم الشخصية ومؤهلاتهم وخبراتهم العملية وسيرهم الذاتية عن طريق نظام إلكتروني لدى جهة التقديم والتي تشمل وزارة الخدمة المدنية وصندوق تنمية الموارد البشرية.

ولا يخضع الباحثون عن عمل في السجلات الإدارية السعودية استنادا لذلك النظام لمعايير وشروط البطالة المتعارف عليها دوليا والمعتمدة من قبل منظمة العمل الدولية.

ودخل سوق العمل السعودي مع مطلع 2019 مرحلة جديدة بتشديد سياسات توطين الوظائف من خلال تطبيق منع تشغيل الأجانب في 5 قطاعات اقتصادية من إجمالي 12 نشاطا في تجارة التجزئة.

وشملت الإجراءات توطين المهن في منافذ البيع في أنشطة محلات الأجهزة والمعدات الطبية ومحلات مواد الإعمار والبناء ومحلات قطع غيار السيارات ومحلات الحلويات، إضافة إلى متاجر السجاد بجميع أنواعه.

وكشفت الرياض إصلاحات سوق العمل خلال العامين الماضيين من خلال إحلال العمالة السعودية محل العمالة الأجنبية في العديد من القطاعات. واشترطت تشغيل السعوديين فقط في قطاعات مثل التأمين والاتصالات.

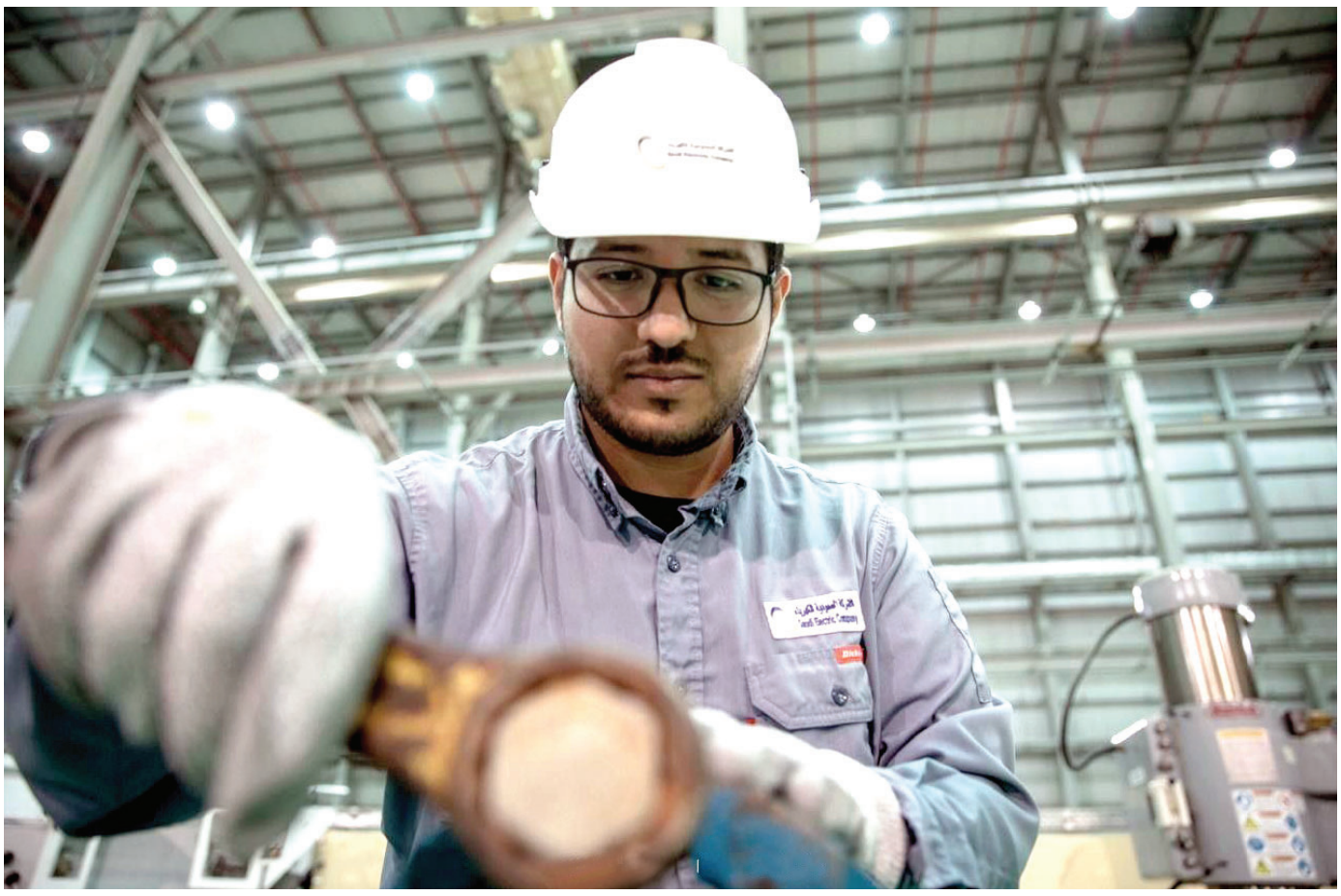

ضبط مسار سعودة الوظائف

إنيوس البريطانية تستثمر في البتروكيماويات السعودية

الرياض - تلقّى مناخ الاستثمار في السعودية دعما كبيرا من إعلان شركة إنيوس البريطانية عن قرب انضمامها إلى مشروع عملاق للبتروكيماويات في إطار خطط سعودية للتحول من تصدير النفط الخام إلى نشاطات التكرير وتصنيع البتروكيماويات.

وقالت إنيوس التابعة للملياردير جيم راتكليف أمس إنها سوف تستثمر نحو مليارَي دولار لبناء 3 مصانع في إطار مجمع للبتروكيماويات تطوره شركة أرامكو السعودية المملوكة للحكومة وشركة توتال الفرنسية داخل السعودية.

وأضافت أن مصانع إنيوس سوف تكون جزءا من المجمع العملاق، الذي يُطلق عليه اسم مشروع أميرال وتبلغ استثماراته قبل انضمام إنيوس نحو 5 مليارات دولار. ويهدف المشروع إلى تصنيع مشتقات وكيماويات متخصصة بقيمة تزيد عن أربعة مليارات دولار سنويا.

جيم راتكليف

سنجلب تكنولوجيا متقدمة ستضيف قيمة وتوفر وظائف

وقال جيم راتكليف رئيس مجلس إدارة إنيوس في بيان الإعلان عن الصفقة مع أرامكو وتوتال إن "الشركة البريطانية ستجلب تكنولوجيا متقدمة لأنشطة المصب مما سيضيف قيمة ويخلق المزيد من الوظائف في السعودية".

وذكرت شركة الطاقة والكيماويات أن المصانع ستحصل على مواد خام وطاقة تتمتع بمزايا تنافسية، فضلا عن بنية تحتية لخدمة العملاء في المنطقة والأسواق الآسيوية.

وتعد إنيوس من أكبر منتجي الأكريلونتريل، وهي مادة سائلة سامة تُستخدم في صناعة الألياف الصناعية وبوليمرات أخرى. وقالت الشركة إن أحد المصانع الثلاثة سينتج تلك المادة.

وقال بول أوفرمنت الرئيس التنفيذي لشركة إنيوس إن الطلب على الأكريلونتريل يتجاوز معدلات النمو الاقتصادي في العالم.

وعززت السعودية في السنوات الأخيرة أنشطة المصب التي تشمل التكرير والبتروكيماويات داخل البلاد، إضافة إلى عقد شراكات استثمارية في كبرى المشاريع في الأسواق الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين والهند وإندونيسيا وماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان.

وتملك أرامكو طاقات تكرير وتصنيع للبتروكيماويات في الداخل والخارج بنحو 5 ملايين برميل وتسعى لمضاعفتها إلى 10 ملايين برميل يوميا، لتتوقف بذلك عن تصدير النفط الخام.

إعفاءات ضريبية عمانية لتحفيز الاستثمار السياحي

عززت سلطنة عُمان رهانها على السياحة في إطار برامج "رؤية 2040" الهادفة إلى تنويع مصادر الدخل، من خلال اتخاذ خطوات لتحفيز الاستثمارات في القطاع من خلال إعفاءات ضريبية للشركات المحلية والأجنبية.

مسندم (عمان) - وضعت الحكومة العمانية قدما باتجاه الاستفادة بشكل أكبر من السياحة مستقبلا في أعقاب إقرار حزمة من الإعفاءات الضريبية لتحفيز الاستثمار في هذا القطاع الحيوي.

وتعتبر السياحة أحد أفضل القطاعات غير النفطية نشاطا، ولذلك تسعى مسقط للحصول على حصة من هذه الصناعة الآخذة في النمو بتعزيز دورها في الاقتصاد المحلي.

أحمد بن ناصر المحرزي

علينا مواكبة السياحة باستثمارات تعزز تسريع نموها

ولدى المسؤولين قناعة بأن تمكين القطاع الخاص من تعزيز حضوره في هذا المجال سيخفف أعباء التنمية عن كاهل الدولة كي تتفرغ لمهام الرقابة والتشريع ووضع السياسات والاستراتيجيات التنموية.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية لوزير السياحة أحمد بن ناصر المحرزي تأكيده خلال الإعلان عن خطة التطوير والتنمية السياحية المستدامة في محافظة مسندم على حدود دولة الإمارات إلى الشمال أن السلطان قابوس بن سعيد أمر بتقديم بعض الإعفاءات من الرسوم والضرائب لأي مستثمر سياحي جديد.

وأوضح أن كل المستثمرين الراغبين في إنشاء مشاريعهم السياحية بمسندم سيحضون باستثناءات من أي أنظمة معمول بها في هذا الشأن بهدف تطوير وتنشيط القطاع في المحافظة.

وقال إن "القطاع في السلطنة يشهد تدفقا متناميا من قبل الزوار وبالتالي علينا مواكبته باستثمارات تستوعب تزايد الحركة السياحية".

ويعكس الحرص على النهوض بالتنمية السياحية مدى أهمية التحولات التي تعيشها السلطنة بصورة عامة وفي مسندم على وجه الخصوص، حيث تعد إحدى أبرز الوجهات في الدولة الخليجية.

وبداية من الشهر الجاري، سيتمتع المستثمرون بمجموعة من الامتيازات تشمل الإعفاء من الرسوم الجمركية المترتبة على مواد البناء والأدوات والتجهيزات التي يحتاجها المشروع السياحي أثناء فترة التشييد.

كما سيتم الإعفاء من الرسوم السياحية المحددة عند 4 بالمئة والرسوم البلدية المحددة بنحو 5 بالمئة بدءا من تشغيل المشروع ولعشر سنوات.

وبالإضافة إلى ذلك، سيتم الإعفاء من ضريبة الدخل على الشركات البالغ قدرها 15 بالمئة بدءا من التشغيل الفعلي للمشروع ولمدة عشر سنوات.

ويتوقع الانتهاء من المخطط السياحي الذي يندرج ضمن الاستراتيجية العمانية للقطاع بنهاية العام الجاري.

ويقول المحرزي إن المخطط السياحي سوف يرسم المشروعات السياحية التي تحتاجها المحافظة باختلاف مجالاتها الخدمية والترفيهية وبما يلبي متطلبات السكان والسياح وسيطرح للاستثمار للقطاع الخاص.

وتمتلك وزارة السياحة 32 قطعة أرض سياحية بالمحافظة وقد تقدمت بطلب تخصيص 16 قطعة أرض إلى وزارة الإسكان وهي الآن قيد إتمام الإجراءات.

وأكد المحرزي أنه حال الانتهاء من كافة الإجراءات القانونية اللازمة سيتم عرضها للاستثمار السياحي على رجال الأعمال والشركات سواء كانت محلية أو أجنبية.

ووفق البيانات الرسمية، يبلغ عدد المنشآت الفندقية في محافظة مسندم حاليا 8 فنادق بإجمالي 513 غرفة و752 سريرا.

وتهدف استراتيجية تطوير مسندم إلى الوصول بعدد السياح من 300 ألف سائح في الوقت الراهن إلى أكثر من 1.2 مليون زائر بحلول 2040.

ويرى خبراء أن الإنفاق السياحي يساعد على زيادة إيرادات الفنادق وتكاليف الإقامة ورسوم المنشآت الخدمية، وشراء السلع والبضائع من السوق المحلية.

وعلاوة على ذلك، فإن قدوم المزيد من الزوار سيساعد على الصناعات التقليدية، التي تشتهر بها كل منطقة من مناطق الدول الخليجية، مثل الكميم والخناجر والحلي المحلية والحلوى العمانية.

وتعتبر الشرق الأوسط بشكل عام أكبر سوق مصدر لسلطنة عُمان، حيث ازداد عدد القادمين من دول المنطقة بمعدل سنوي بلغ نحو 20 بالمئة خلال السنوات الثماني الأخيرة.

لكن مسقط لا تريد التركيز فقط على القادمين من المنطقة، بل تعمل على الترويج في العديد من دول العالم للمقصد السياحي العماني.

وتراهن الحكومة كثيرا على انتعاش السياحة لتحقيق المزيد من العوائد بفضل القوانين الجديدة التي أقرتها بشأن إصدار التأشيرات وزيادة عدد رحلات الطيران.

وتساهم السياحة بنحو اثنين بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة وترتفع إلى الضعف عند احتساب مساهمة القطاع المباشرة وغير المباشرة معا.

محاولات لإيقاظ الأنشطة السياحية

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

الرياضة سلاح فعال لاقتلاع جذور الإسلاموفوبيا

اللاعب سفير رياضي قادر على هزم خطابات التطرف في معاقلها

كل من يتابع اللحظات الأولى التي تلي تسجيل لاعب كرة القدم والنجم المصري محمّد صلاح لأي هدف مع نادي ليفربول في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أو دوري أبطال أوروبا، يلاحظ أن ملعب أنفيلد يكاد ينفجر من شدة فرح المشجعين الذين ينسون في لحظة سعادة هستيرية كل الحواجز والشعارات العنصرية وخاصة تلك المتضمنة لحقد على المسلمين، ليتبيّن أنه بات بإمكان الرياضيين المسلمين والعرب أن يحولوا طاقاتهم بقصد أو بغير قصد إلى أسلحة فعالة تقتلع جذور التعصب والإسلاموفوبيا مثلما فعل من قبلهم ضحايا العنصرية من ذوي البشرة السوداء والذين نجحوا في فرض الأمر الواقع بعدما ثبّتوا أنفسهم كجزء من النسيج الاجتماعي المقبول في أوروبا.

سجود يعشقه محبو ليفربول

لندن - الرياضة باتت كما الثقافة تماما تعد -علاوة على أدوارها المتعارف عليها على أنها من أفضل الوسائل الناجعة في تقريب الشعوب وتلاقح الحضارات والثقافات- من أهم الأسلحة الفعالة القادرة على قطع الطريق أمام الشعارات المتطرفة التي غزت العالم وآخرها الإسلاموفوبيا التي اخترقت المجتمعات الغربية وخاصة منها الأوروبية.

لاعب كرة القدم المصري محمد صلاح ونجم نادي ليفربول الإنكليزي بات في السنوات الأخيرة من أهم الوجوه الرياضية المسلمة الحاملة لرسائل وئام وتسامح، خاصة وأن تألقه وكتابة اسمه بأحرف من ذهب في ناد عريق مثل ليفربول كان متبوعا بنتائج أخرى على رأسها مساهمته في نشر صورة عن المسلمين تكسر المشهد النمطي الذي يروجه مصطلح الإسلاموفوبيا.

مهمة إنسانية نبيلة

بالفعل نجح "الفرعون الصغير" في مهمته الإنسانية النبيلة، حتى قبل أن يظهر دوره الكبير وبشكل لافت في حصول ليفربول على دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة في تاريخه السبت الماضي، حيث كشفت دراسة بريطانية حديثة قبل مواجهة ليفربول لنادي توتنهام أن صلاح كان له أثر في تراجع الإسلاموفوبيا وجرائم الكراهية في مقاطعة ميرسيسايد، معقل فريق ليفربول، شمال غربي إنكلترا.

الدراسة أجراها "معهد سياسة الهجرة" البريطاني ونشرها، الجمعة، بعنوان "هل يمكن أن تساهم الشهرة في الحد من الأحكام المسبقة؟ أثر محمد صلاح على المواقف والسلوكيات المعادية للإسلام".

والسبت، تغلب ليفربول على توتنهام بهدفين نظيفين ليحقق لقب دوري أبطال أوروبا الغائب عن خزائنه منذ 14 عاما. وسجل صلاح هدف التقدم لفريقه من ضربة جزاء، ليصبح أول لاعب مصري يسجل هدفا في نهائي تلك البطولة القارية، وثاني لاعب عربي بعد الجزائري رابح ماجر.

واستندت الدراسة إلى رصد 936 جريمة كراهية على مستوى مقاطعة ميرسيسايد، و15 مليون تغريدة لمشجعي كرة القدم في المملكة المتحدة، ودراسة استقصائية شملت 8 آلاف و60 من مشجعي ليفربول.

ووفق نتائجها، كان لافتا أن انتقال صلاح إلى ليفربول عام 2017 لم يؤثر إيجابا فحسب على أداء النادي، الذي فاز بدوري أبطال أوروبا، السبت، بل ترك أثرا إيجابيا أيضا على المنطقة التي انتقل إليها بأكملها (ميرسيسايد). إذ انخفضت جرائم الكراهية في ميرسيسايد منذ انتقال صلاح إلى ليفربول بنسبة 18.9 بالمئة.

> انتقال صلاح إلى ليفربول لم يؤثر إيجابا فحسب على أداء النادي، بل ترك أثرا إيجابيا أيضا على منطقة ميرسيسايد حيث انخفضت جرائم الكراهية

كما انخفضت أيضا وفق الدراسة التغريدات المعادية للمسلمين لدى جماهير ليفربول إلى النصف من 7.2 بالمئة إلى 3.4 بالمئة.

وأرجع القائمون نتائج الدراسة إلى زيادة معرفة البريطانيين بالإسلام بعدما قدم صلاح صورة إيجابية عنه.

إن الإسلاموفوبيا تعني اصطلاحا الخوف الجماعي المرضي من الإسلام والمسلمين، وهو نوع من العنصرية قوامه جملة من الأفعال والمشاعر والأفكار النمطية المسبقة المعادية للإسلام والمسلمين. ويُرجع مؤرخو الحقبة الاستعمارية استعمال مفهوم "الإسلاموفوبيا" -الذي يعني "رُهاب الإسلام" أو الخوف المرضي من الإسلام- إلى بدايات القرن العشرين.

وبعيدا عمّا أثبتته الدراسة البريطانية، فإن صلاح بدا وكأنه من جهته يقصد عبر سلوكاته فوق الميدان فرض ثقافة بديلة لتلك التي طغت في أوروبا والمعادية للإسلام والمسلمين، فالنجم المصري كان يتعمّد عند تسجيله أي هدف في مرمى الخصوم رفع يده إلى السماء والسجود على أرض الملعب، فيهدأ الجمهور قليلا ليسمح له بلحظة هادئة من التفكر، وحين ينهض صلاح من السجود، يرتفع ضجيج المدرجات مرة أخرى ليواصل محبوه الاحتفال.

هذه المقاربة الرياضية القادرة على جعل نفسها بديلا عمليا يمتص ويخفت أصوات دعاة النعرات العنصرية والمتطرفة، تطرح على بقية لاعبي كرة القدم والرياضيين المسلمين بصفة عامة معادلة ممكنة التحقيق للنسج على منوال اللاعبين من أصول أفريقية ومن ذوي البشرة السمراء الذين نجحوا إلى حد بعيد في السنوات الأخيرة في فرض حقيقة وأمر واقع جعلاهم ينخرطون بشكل مرضي في المجتمعات الأوروبية.

إلى وقت غير بعيد، كان سرطان التمييز العنصري ضد اللاعبين الأفارقة يسري في كامل جسد أوروبا، حيث كان جل اللاعبين من ذوي البشرة السمراء ضحايا هتافات عنصرية لا تمت لجوهر الرياضة وأهدافها النبيلة بصلة.

لكن صمود كل من تعرضوا لهجمات شرسة، حتى من جماهير ناديهم، وبمساندة زملائهم من البيض ومدربيهم، جعلهم ينجحون في كسر نمطية المشهد بفرض أنفسهم كجزء لا يتجزأ من المجتمعات الأوروبية، وكل هذا يزيد مضاعفة مسؤوليات اللاعبين العرب والمسلمين للقضاء من جهتهم على غول "الإسلاموفوبيا".

للوهلة الأولى تبدو المهمة صعبة جدا، فكيف يمكن في وقت وجيز للاعبين المسلمين أن يغيروا المزاج العام الأوروبي الذي استحوذت عليه التوجهات الشعبوية المتطرفة، لكن مجرّد تسليط الضوء على بعض التجارب يؤكّد أن حلم أي رياضي بالمساهمة في إرساء أجواء التسامح ليس صعب المنال.

إن نجاح اللاعبين السود ومن أصول أفريقية في كسب ود الجماهير بمختلف انتماءاتهم الفكرية أو حتى الأيديولوجية المتعصبة لم يكن عملا سهلا بل مضن على أبعد الحدود، فما شهدته مباراة المنتخب الإنكليزي ضد منتخب مونتنيغرو في كأس العالم بروسيا عام 2018 من هتافات عنصرية ضد اللاعب داني روز الإنكليزي خير دليل على ذلك.

ففي المباراة المذكورة، تعمّدت الجماهير المونتنغروية إصدار أصوات تشبه أصوات القردة بعد حصول اللعب روز على ورقة صفراء، لكن مدرّبه جاريث ساوثغيت تكفّل بمهمة حمايته والدفاع عنه بقوله إن "هذا سلوك لا يمكن السكوت عليه"، ما جعل الجماهير الإنكليزية تتفاعل مع اللاعب رغم اختلاف توجهاتها الفكرية.

ثم إن النجم المصري محمّد صلاح بدوره، تعرض قبل أشهر قليلة من نهائي دوري أبطال أوروبا، لهجمة عنصرية شرسة استهدفته لكونه عربيا ومسلما. وكان ذلك تحديدا بعد أن أصدر مشجعو فريق وستهام يونايتد الإنكليزي خلال مباراة جمعت فريقهم بنادي ليفربول في الدوري الإنكليزي هتافات مسيئة للاعب بوسمه "صلاح مفجر إرهابي".

لكن صمود صلاح في وجه كل هذه العراقيل، بوّأه بعد أسابيع قليلة فقط أن يكون بمثابة رمز التسامح والسلام والوئام بين الأديان ومساهما بدرجة كبيرة في التخفيف من حدة نعرة "الإسلاموفوبيا" في معاقلها بإنكلترا وهو ما أثبتته الدراسة البريطانية.

سفراء نوايا حسنة

أن تكون لاعب كرة قدم أو رياضيا في أي من الرياضات الأخرى، ليس معناه بالضرورة أن تكون سلبيا أو غير حامل لمواقف ومبادئ بإمكانها المساهمة في نشر ثقافة التسامح، فالتشبث بدينك أو بلونك أو بعرقك هو نقطة قوة وليس العكس، لكن شريطة أن تكون الممارسة متطابقة مع قيم التحابب ونابذة للفكر المتعصّب والمتطرف.

آخر الحوادث الحميدة، التي تؤكّد أنه بات بإمكان لاعب كرة قدم عربي أو مسلم أن يكون قاطرة أولى تدفع لتغيير المزاج العام الأوروبي المتعاطف مع شعارات الإسلاموفوبيا، تمثلت دون شك في ما حصل قبل أسبوع تقريبا في الدوري الفرنسي حيث شهدت إحدى المباريات لفتة إنسانية رائعة تمثلت في تعمد الحكم إيقاف المباراة التي جمعت نادي نيس مع موناكو بعد مرور ست دقائق على بدايتها، حتى يتمكن لاعب نيس يوسف عطال من شرب الماء ليحل صيامه.

واحتفت مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر والعالم العربي والدول المسلمة بحرص نجم منتخب "الخضر" الصاعد عطال على الصيام، كما أشادت بحكم المباراة رودي بوكييه على موقفه الحضاري الإنساني.

هذه اللقطة كانت بمثابة المحفّز الهام للاعب الجزائري الذي تألق وكان أحد عوامل فوز نيس بهدفين نظيفين على حساب نادي موناكو.

تجارب اللاعبين من أصول مسلمة متجذرة في تاريخ الرياضة الأوروبية، لكن العديد من العوامل لم تسمح مثلا لنجومية اللاعب والمدرب الفرنسي المسلم زين الدين زيدان الذي خط تاريخ منتخب "الديكة" بأحرف من ذهب بأن تكون اليوم سلاحا مضادا لمفهوم الإسلاموفوبيا الذي غزا القارة الأوروبية.

وعلى هذه التجربة الأخيرة قس، فاللاعب الفرنسي الآخر والمتألق في صفوف نادي ريال مدريد كريم بنزيمة، كان وفق العديد من التقارير ضحية تديّنه وإسلامه وهو ما حرمه من أن يكون نجما في مونديال روسيا 2018 بعدما رفض المدرب الفرنسي ديديه ديشان دعوته لتعزيز تركيبة المنتخب الفرنسي الحائز على آخر نسخة من كأس العالم.

> راضي الجعايدي، رياضي تونسي لم تعقه بشرته السمراء أو إسلامه وجذوره العربية، من نحت مسيرة رائعة تمكّن عبرها من اختراق النسيج المجتمعي الإنكليزي

كل هذه المطبّات الأخيرة، تجعل اللاعبين المسلمين أمام حتمية الظهور بشكل أفضل للنسج على منوال الأفارقة من ذوي البشرة السوداء الذين كان لهم نصيب كبير في طي نسبي لصفحة التعصب القائمة على نبذ اللون الآخر. وتجربة المنتخب الفرنسي في العقود الأخيرة القائمة تركيبته في أغلب الأحيان على أكثر من 50 بالمئة من اللاعبين من أصول أفريقية خير دليل على ما يمكن أن تقدّمه الرياضة في بعض القضايا الإنسانية.

ولئن تعد فرنسا، نموذجا أوليا لبداية تغير العقليات الأوروبية حيال الآخر، خاصة بعدما نجح اللاعب كيليان مبابي في خطف محبة الجماهير الفرنسية رغم أنه أسود اللون ومن أصول أفريقية، فإن هذا المثال بات ضرورة ملحة وجب أن تشمل بقية دول أوروبا الغربية للقضاء بصفة تدريجية على الشعارات الحاقدة على المسلمين وغير القادرة على التفريق بين الدين والإرهاب.

على غرار محمّد صلاح وبعض اللاعبين من أبناء المهاجرين المسلمين من الجيل الثاني والثالث، توجد أيضا تجربة هامة يمكن البناء عليها لإدراك حقيقة ما يمكن أن تقدّمه الرياضة لتجاوز معضلة "الإسلاموفوبيا" وتتعلق أساسا بتجربة اللاعب الدولي التونسي السابق والمدرب الحالي لنادي ساوثمبتون الانكليزي لأقل من 23 سنة راضي الجعايدي والذي حقق الصعود إلى الدوري الإنكليزي الممتاز بعد تفوقه في الأسابيع الأخيرة في نهائي المباريات الفاصلة على نادي نيوكاسل بهدفين لهدف.

تجربة هذا الرياضي العربي تجمع بين عاملين أساسيين يحتمان ضرورة الخوض في مسيرته ومساهمته حتى بغير قصد في بعث رسائل هامة تؤكّد أن الرياضة في جوهرها العميق لا تحتكم لتلك التقييمات الدينية أو العرقية أو لمعيار اللون.

راضي الجعايدي، لم تعقه بشرته السمراء أو إسلامه وجذوره العربية، من نحت مسيرة رائعة تمكّن عبرها من اختراق النسيج المجتمعي الإنكليزي، فهذا اللاعب من ذوي البشرة السمراء بدأ مسيرته كلاعب في الدرجة الأولى الإنكليزية مع نادي بولتون ثم أكمل تجربته كلاعب في صفوف نادي ساوثمبتون ليبدأ مسيرة التدريب في نفس الفريق الأخير.

وفي آخر إطلالة تلفزيونية على محطة تونسية للجعايدي عقب الإنجاز الرياضي الذي حقّقه في الدوري الإنكليزي، تحدّث الرجل عن الأسلحة التي توسّلها لرسم صورة جيدة عن شخصيته ومكانته كلاعب مسلم في أعتى دوري كرة قدم في العالم.

وفي أدق التفاصيل التي أشار إليها الجعايدي في علاقة بتألقه مع المجتمع الإنكليزي، أبرق العديد من الرسائل التي تفيد بأن على اللاعب أو الرياضي المسلم أن يظهر بشكل وبسلوك محترمين لكي يتمكّن من جر الجماهير وراءه وكسب عطفهم الذي يؤدي بالنهاية إلى تغيير الأفكار المتعصّبة السائدة في بعض الدول الأوروبية عن كل من هو مسلم.

> الفرعون الصغير نجح في مهمته الإنسانية النبيلة، حيث كشفت دراسة بريطانية أن صلاح كان له أثر في تراجع الإسلاموفوبيا وجرائم الكراهية

ويتشبث بأن احترام ثقافة وعادات المجتمع الذي ينخرط فيه الإنسان، هو وحده القادر على رسم صورة أجمل تجعل الجميع متسامحا مع الآخر بغض النظر عن دينه أو لونه أو عرقه.

في المحصلة، تبقى جهود بعض الهياكل الدولية لمكافحة التطرف والتعصب، كالاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" هامة لما تتضمنه من استراتيجيات لمكافحة كل أشكال العنصرية، لكن تجاهل هذا الهيكل مثلا لما تعرض له لاعب ليفربول محمد صلاح والمهاجم الدولي الإيطالي ولاعب يوفنتوس مويس كين أسمر البشرة وعدم ضمهما إلى قائمة اللاعبين الذين أعلن عن مساندتهم إزاء الحملات العنصرية التي تعرضوا لها في مختلف الملاعب الأوروبية في عام 2019 يجعلان هذين اللاعبين وغيرهما أمام حتمية مزيد تقديم ما لديهم من عروض رياضية وسلوكات حميدة للقضاء نهائيا على النعرات المتعصبة وفي مقدّمتها موضة الإسلاموفوبيا التي باتت بمثابة المشرّع الأول للتطرف الأبيض الغربي.

أمازيغي إباضي يزعج السلطة الجزائرية حيا وميتا

كمال الدين فخار

جريمة عنصرية طائفية في لحظة حساسة

● فرحات مهني يتبنى الخط الفرانكفوني، وينظر إلى الدولة الجزائرية كاحتلال لبلده، بينما يعتبر فخار "الميزاب" أقلية تتعرض للقمع من طرف السلطة لأسباب الهوية والمذهب.

● الرحيل المريب لفخار، يتحول اليوم إلى محطة فارقة في مسار الناشطين القابعين في السجون؛ فإلى جانبه يقبع زميلان آخران في سجن غرداية لأسباب مماثلة، وفي غليزان ومعسكر ومدن عديدة العشرات من سجناء الرأي.

صابر بليدي

شيع آلاف الجزائريين السبت في العاصمة الجزائر الناشط الحقوقي كمال الدين فخار الذي توفي الأسبوع الماضي في مستشفى البليدة، بعد نقله في حالة غيبوبة من سجن غرداية جنوب البلاد حيث كان قد أضرب عن الطعام منذ توقيفه نهاية مارس الماضي، بتهمة المساس بأمن الدولة.

وأقيم مجلس عزاء بجوار المقبرة، نادى فيه المشاركون بضرورة تفعيل المادتين 7 و8 من الدستور، اللتين تجعلان من الشعب مصدرًا للسلطة.

وأكد زملاء الفقيد فخار أنّ الطريق واضح و"الاستفتاء الذي قدمه الشعب في 15 من جُمع الحراك، ليُغني عن أي استفتاء آخر". وطالب المشاركون في التشييع بضرورة "إسناد المرحلة الانتقالية لمن يحظى بموافقة أغلبية الشعب لتولي مسؤولية قيادة الوطن، نحو انتخابات حرة ونزيهة، وذات مصداقية".

لقد أحرج فخار السلطة الجزائرية بنضاله وهو حي يدافع عن أفكاره وتصوراته السياسية والفكرية، وأحرجها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، في السجن المؤقت بعد أسابيع من الإضراب عن الطعام، احتجاجا على توقيفه التعسفي. وموته حسب كثيرين، سوف يبقى وصمة عار تلاحق سلطات البلاد، وهي تواجه ثورة شعبية غاضبة، فقد كانت في غنى عن ارتكاب مثل هذه الحماقة السياسية. وقد يكون رحيله فتيلا إضافيا في وقود أزمة البلاد.

الانزلاق

لم يتأخر أنصار فخار المناضل السياسي والناشط الحقوقي، بالخروج في مسيرات شعبية غاضبة، فور الإعلان عن وفاته، في مستشفى فرانز فانون بالبليدة، بعد أن حُوّل إليه في وضعية حرجة من سجن غرداية، حيث كان موقوفا مؤقتا منذ نهاية مارس الماضي، وهو مضرب عن الطعام.

ووُصفت وفاة الرجل بـ"الاغتيال المبرمج"، انتقاما منه على مواقفه السياسية والحقوقية المناهضة للسلطة، حيث ألمحت المعاملة السيئة التي كان يحظى بها داخل السجن، وعدم مراعاة ظروفه الصحية وإضرابه عن الطعام، إلى أن فخار كان يزعج السلطة فعلاً. ويبدو أن الفقيد كان يعرف مصيره، ونية سجانيه في التخلص منه بشتى الوسائل، حيث نقل على لسان المحامي والناشط الحقوقي صالح دبوز قوله "نهايتي مبرمجة على أيديهم"، مما يوحي بأنه قد يكون لمس نية خصومه في كتم أنفاسه إلى الأبد، وهي الشكوك التي قُرئت في تصريحات حقوقيين وأنصاره المتظاهرين عقب الإعلان عن وفاته.

وارتفعت أصوات الوفاء لرسالة فخار، عاليا في المسيرات التي تجول أزقة وأحياء مدينة غرداية التي دافع عن هويتها وشخصيتها وتاريخها، وللكشف عن حقيقة الوفاة التي يشوبها الكثير من الغموض.

> موت فخار، حسب كثيرين، سوف يبقى وصمة عار تلاحق سلطات البلاد، وهي تواجه ثورة شعبية غاضبة، فقد كانت في غنى عن ارتكاب مثل هذه الحماقة السياسية. وقد يكون رحيله فتيلا إضافيا في وقود أزمة البلاد.

وبات الرحيل المريب لفخار محطة فارقة في مسار الناشطين القابعين في السجون، لأسباب فقدت مسوغاتها وحججها، فإلى جانبه يقبع زميلان آخران في سجن غرداية لأسباب مماثلة، وفي غليزان ومعسكر ومدن عديدة، يقضي العشرات من سجناء الرأي عقوبة احتواها قانون المصالحة الوطنية أو سقوط نظام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

ويذهب حقوقيون إلى أن رحيل فخار هو قطرة ستفيض كأس حقوق الإنسان في الجزائر التي تحولت إلى سجن مفتوح، خاصة خلال السنوات الأخيرة، ولم يسلم من السجن أبسط المدونين على شبكات التواصل الاجتماعي، المعارضين لنظام بوتفليقة؛ فلافتة من ورق حملها الشاب الحاج غرمول، وكتب عليها "لا للعهدة الخامسة لبوتفليقة"، كلفته ستة أشهر سجنا نافذا وغرامة مالية، وهو يقضي عقوبته رغم كل الذي حدث ويحدث في الجزائر بسبب العهدة الرئاسية المذكورة.

تمييز عرقي وطائفي

توجه أصابع الغاضبين من النهاية المأساوية لرمز النضال في منطقة ميزاب، الاتهام إلى السلطات الإدارية والأمنية والقضائية المحلية، التي مارست قمعا سياسيا وحقوقيا في حق الأهالي والناشطين في غرداية، وتقف وراء تصفية حسابات مذهبية وعرقية، وظفت لسنوات في لعبة لي الذراع بين أجنحة السلطة المركزية.

فخار الطبيب كرّس حياته للدفاع عن هوية وشخصية الإباضيين الأمازيغ في غرداية، ودخل في صراعات مستميتة مع رموز السلطة المحلية، وكان في كل مرة يجد نفسه وراء القضبان مكبلا بعشرات التهم الخطيرة، خاصة في السنوات التي انزلق فيها الوضع الاجتماعي بالمنطقة، وتحول إلى مواجهات دامية بين أتباع المذهبين الإباضي "الأمازيغي"، والمالكي "العربي".

أما السياسيون في الجزائر فقد أجمعوا على إدانة الموت المريب لفخار وساد اتفاق لدى هؤلاء على ضرورة احترام الإنسان، كإنسان قبل شيء، قبل النظر في الأفكار والتصورات السياسية، واستهجنوا تحويل الاختلاف إلى تصفية حسابات وحتى تصفية جسدية.

ولم يكن أمام السلطة إلا المبادرة بفتح تحقيق معمق في ظروف وملابسات الناشط الحقوقي، لاحتواء الغضب المتصاعد في المدينة، ولدى أتباع المذهب الميزابي في عموم البلاد، في مؤشر ينذر بانزلاق اجتماعي، يعيد إلى الذاكرة سنوات العنف والدم التي عاشتها المدينة آنذاك، لاسيما وأن البلاد تعيش حراكا شعبيا مناهضا للسلطة منذ أربعة أشهر.

وبغض النظر عن مواقف الرجل الذي بدأ مساره النضالي بالعضوية في المجلس البلدي المحلي، عن حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض، من قضية الهوية الميزابية وحقوق الأهالي وعلاقاته مع قوى وعواصم إقليمية وغربية، فإن الثابت لدى العارفين بخبايا الصراع في المنطقة، أن أيادي في السلطة المركزية، كانت تعمل على تأجيج الصراع الطائفي في المدينة بين الأمازيغ والعرب.

ويذكر شهود عيان أن أحداث العنف كانت مبرمجة في غرداية خلال السنوات الماضية، ففيما يفترق الأعيان وعقلاء المذهبين على الصلح والتوافق في المساء، تعود أعمال العنف والمواجهات في الصباح الموالي، بإيعاز مركزي وتنفيذ هيئات حكومية محلية.

ويضيف هؤلاء "خطاب السلطة آنذاك كان محرضا ومستفزا"، حيث كثيرا ما وجه مسؤولون في السلطة اتهامات العمالة لجهات أجنبية إلى النشطاء وعلى رأسهم كمال الدين فخار، ونُسبت الأحداث إلى قوى أجنبية تريد زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، بتوظيف وتوجيه موالين لها، لكنها لم تكن تتحدث عن صراع الرئاسة "بوتفليقة"، والاستخبارات "الجنرال توفيق"، بواسطة الجبهة الاجتماعية المركبة في منطقة ميزاب.

تمسك بالهوية الوطنية

يبقى فخار، حسب رأي الكثيرين، من الناشطين المتشددين في مسألة الهوية الوطنية، وأحد المقربين في الطرح من أفكار حركة استقلال القبائل، بمنطقة القبائل في شمال البلاد، والتي يقودها فرحات مهني، حيث شكل ظهوره وتصريحاته معه مادة دسمة للأوساط التي تُبْدي حساسية تجاه الاستقرار والوحدة الوطنية للبلاد.

ولو أن الخلاف يبدو جليا بين الطرفين، حيث يتبنى مهني الخط العلماني الفرانكفوني غير الإسلامي والعروبي، ويعتبر الدولة الجزائرية احتلالا لبلده، ويناضل لأجل استقلاله بالتعاون مع قوى تدخل في خانة العداء التاريخي للجزائر كإسرائيل وفرنسا، بينما يعتبر فخار "الميزاب" أقلية تتعرض للقمع من طرف السلطة لأسباب الهوية والمذهب، ولم تُنقل عنه النزعة الاستقلالية أو معاداة الدين الإسلامي.

انتقادات الحقوقيين والسياسيين للظروف التي توفي فيها فخار وللممارسات القمعية الممارسة من طرف السلطة ضد الناشطين والمناضلين، تزيد من ضعف حجتها أمام الرأي العام، مما يفتح المجال لأن تتحول الحادثة إلى فتيل غضب سياسي واجتماعي في البلاد، لاسيما في ظل الشهادات المتطابقة حول تدهور وضع حقوق الإنسان في الجزائر.

وتجلى ذلك في الشكوك التي أثارها رفيقه دبوز، الذي قال في تصريحات صحافية "أخبرني عوف الحاج إبراهيم (زميل فخار في السجن) أن الممرضات لم يقمن بإدارة العلاج بشكل منتظم، مما يشكل جريمة عدم مساعدة شخص في خطر".

صدمة

كان آخر ظهور لفخار، قبل أن يتم توقيفه وإحالته على السجن المؤقت في مدينة غرداية، في نهاية شهر مارس الماضي، في ذروة تصاعد وتيرة الحراك الشعبي، حيث أدلى بتصريح صحافي نقل في تسجيل على صفحته الرسمية، عبر فيه عن "امتعاضه من سياسة الكيل بمكيالين ضد المزابيين، من طرف السلطات الإدارية والقضائية لولاية غرداية".

ونتيجة لهذا الحوار تم اعتقاله وتحديد مجموعة من سبعة متهمين، منهم محاميه دبوز، والنقابي حاج إبراهيم عوف وآخرون، وجهت لهم تهم خطيرة وصلت إلى 14 تهمة، فقط لأنهم أبدوا رأيهم في محاكمة خياط إدريس وتشعبت نورالدين اللذين تم الحكم عليهما بعشر سنوات حبسا نافذا، رغم براءتهما من تهم القتل الملفقة لهم.

وواجه فخار ظروفا عصيبة قبل وفاته، فبمجرد اعتقاله دخل الراحل في إضراب عن الطعام، وعانى داخل سجن غرداية لمدة عشرة أيام، لينقل بعدها إلى المستشفى، وهنالك بقي في حجرة قذرة، ورفض الأطباء الاستماع إليه، وإجراء التحاليل الطبية التي كان يطالبهم بها بحكم كونه طبيبا، إلى أن أغمي عليه ونُقل إلى قسم الإنعاش، وبعدها إلى مستشفى فرانس فانون بالبليدة، حيث توفي مباشرة بعد وصوله.

أما نورالدين بني سعد، رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في الجزائر، فقد اتهم السلطة بشكل مباشر والتي كان يتوجب عليها أن تحافظ على حياة فخار داخل السجن.

وقال في حوار مع جريدة "الوطن" الناطقة باللغة الفرنسية إن "مسؤولية وفاة فخار تقع على عاتق السلطات الجزائرية بشكل كامل. هي التي يجب أن تحافظ على حق أساسي للمواطنين وهو حقهم في العيش والحياة".

> السلطة لم يكن أمامها إلا المبادرة بفتح تحقيق معمق في ظروف وملابسات الناشط الحقوقي، لاحتواء الغضب المتصاعد في المدينة، ولدى أتباع المذهب الميزابي في عموم البلاد، في مؤشر ينذر بانزلاق اجتماعي خطر

وحمّل حزب العمال الذي تتزعمه لويزة حنون التي تقبع حاليا في السجن بالبليدة، النظام الجزائري مسؤولية وفاة فخار. وفي بيان صحافي، أكدت الأمانة العامة للمكتب السياسي أن" اعتقال ووفاة فخار أمر غريب وغير مقبول". بينما دعا علي بن فليس رئيس حزب الطلائع والحريات المعارض إلى "كشف الأسباب الحقيقية التي أدت إلى وفاة فخار وعرضها بكل شفافية أمام الرأي العام"، مثنيا في الوقت نفسه على "رجل القناعات الذي كرس حياته خدمة ودفاعا عن الحريات". وفي باريس، نظم الجزائريون تجمعا في ساحة الجمهورية تكريما للمناضل فخار وأشعلوا الشموع إضافة إلى الوقوف دقيقة صمت على روحه التي يبدو أنها ستبقى تقض مضجع السلطة.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

«دُفعة القاهرة» نوستالجيا بصرية تحلق بعيدا

مسلسل كويتي تنطلق أحداثه من وحي الخيال المستلهم من الماضي لتثير الجدل في الحاضر

لم يسلم المسلسل الكويتي "دفعة القاهرة" من الهجوم عليه منذ انطلاق أولى حلقاته خلال شهر رمضان، واتخذ هذا الهجوم على المسلسل صورا مختلفة، إذ سلط البعض الضوء على التفاصيل الصغيرة، وهناك من راح ينبش في وقائع التاريخ حيث رأى في المسلسل تحريفا متعمدا لها.

عمل بعيد عن التوثيق التاريخي

ناهد خزام
كاتبة مصرية

عرف المسلسل الكويتي الرمضاني "دفعة القاهرة" العديد من الانتقادات منذ بث حلقاته الأولى، حيث قيل أنه قد تم اقتباس أحداثه من رواية الكاتب السعودي الراحل غازي القصبي "شقة الحرية" وهو ما نفاه صناع العمل، كما استبعده كثيرون لما بين الرواية والعمل من اختلاف كبير.

وعاب البعض الآخر أعلى المسلسل أيضا اعتماده على قصص الحب بين الطلبة المرسلون للدراسة، معتبرين أنه أمر مناف للمنطق والحقائق أيضا، حتى أن بعض وسائل الإعلام سلطت الضوء على تصريحات بعض المبتعثين الكويتيين في فترة الخمسينات والذين تبرأوا بدورهم من المسلسل معتبرين أنه يسيء إليهم.

تنويه للتوضيح

لكن دعونا ننظر إلى الأمر بعيدا عن هذه المزايدات الإعلامية والأخبار المستقاة من وسائل التواصل الاجتماعي، فالمسلسل يقدم حالة مشهدية غير مسبوقة في الدراما الخليجية.

> صوت عبدالحليم وأم كلثوم جزء من مشهد المسلسل، فهما حاضران بصوتيهما وهيئتيهما كمثال عن قاهرة الخمسينات

العمل يعتمد في المقام الأول على الصورة وتنطلق حبكتها من وحي الخيال، وهو ليس عملا توثيقيا أو تأريخيا لأحداث بعينها ما يدفعنا إلى مقارنة ما جاء في المسلسل بالوقائع الحقيقية، وإذا ما نظرنا إلى العمل على هذا النحو يمكننا أن نقف على جمالياته البصرية بلا شك. ومسلسل "دفعة القاهرة" من إخراج علي العلي وتأليف الكاتبة هبة مشاري حمادة، وتشارك فيه نخبة متنوعة من الفنانين الشباب بينهم بشار الشطي، وفاطمة الصفي، ونور الغندور، وحمد إشكناني، وخالد الشاعر، ونور الشيخ، ولولوة الملا، ومهند حمدي ومرام البلوشي، كما يشارك فيه فنانون من مصر بينهم رانيا منصور ونرمين ماهر، ومن ضيوف الشرف تطل علينا كل من انتصار الشراح وفاطمة الحسني.

ويبدو أن صناع العمل كانوا مدركين لما هم مقدمون عليه من هجوم، فاستبقوا كل ذلك بتنويه مقتضب في بداية كل حلقة يشير إلى أن المسلسل لا يصح التعامل معه كعمل تاريخي أو توثيقي.

ويقول التنويه "هذا العمل الدرامي بريء من الواقع منذ أول دقيقة في حلقته الأولى إلى آخر دقيقة في حلقته الأخيرة"، ولم يشر إلى الدولة التي انطلقت منها دفعات الطالبات والطلبة، ولا تشير جنسياتهم إلى دولة بعينها، وكل أحداث العمل وحواراته وتفاصيله متخيلة بالكامل.

ويضيف التنويه "نرجو ألّا تتحمل الشخصيات في العمل ما يفوق حضورها الدرامي المتخيل فحسب، هذا العمل ليس عملا توثيقيا، ولا يمكن اعتماده كمرجع ولا يعبر عن أي سيرة ذاتية، ولقد اتخذنا من المحروسة مصر أم الدنيا حاضنة جغرافية للعمل، لأنها كانت وما زالت منارة للجمال والفن والحب والعلم، ولأننا رغبنا بشدة في أن نصدر نموذجا بصريا غنيا ومختلفا قوميا وعربيا".

الجزئية التي يتضمنها البيان والتي تنفي انتماء الأحداث إلى دولة أو جنسية بعينها تبدو مجافية للتفاصيل والأحداث الدرامية في المسلسل، هذه التفاصيل التي تشير في مواضع عدة إلى دولة الكويت، نستطيع أن نلج ذلك في عادات الطلبة ولهجاتهم، وذكرياتهم المشتركة، وغيرها من التفاصيل الأخرى، ولم يكن هناك داع إلى تلك الإشارة في وجود ما ينفيها داخل العمل.

الجوانب الأخرى التي جرى التنويه بها في ذلك البيان لا غبار عليها في الحقيقة، فهي من الأمور المشروعة في عمل درامي كهذا يعتمد على الصورة، ويقدم حبكة بصرية مميزة ومختلفة عما نشاهده في الدراما الخليجية.

وفي هذا المسلسل نرى للمرة الأولى عملا دراميا خليجيا يحلق بعيدا عن أجواء الخليج ليغوص عميقا في تفاصيل مجتمع آخر، أو ربما ثقافة مختلفة أيضا، ليس هذا فقط، بل يعود بنا العمل عشرات السنوات إلى الوراء، ليأخذنا معه إلى قاهرة الخمسينات بكل ما كانت تمثله تلك المدينة وقتها من رمزية مرتبطة بالمد القومي في عهد عبدالناصر، أو بالفن الذي اجتمع حوله أبناء الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، إنها قاهرة أم كلثوم وعبدالحليم، هذه المدينة العامرة بدور السينما والمسارح والكازينوهات والشوارع التي لا تنام.

القاهرة والناس

نحن هنا أمام حالة من الحنين لهذا الزمن الذي يعنّ للبعض وصفه بـ"الزمن الجميل"، ولعل جمالياته تلك مرتبطة إلى حد كبير بكل هذا الحشد من التفاصيل التاريخية والذكريات الملهمة والنماذج والرموز الفنية والأدبية والسياسية. فهل استطاع المسلسل أن ينقلنا إلى قاهرة الخمسينات بالفعل؟

إذا ما تغاضينا عن التفاصيل والهنات الصغيرة التي تضمنها العمل، كتوقيت ظهور البث التلفزيوني مثلا، والذي صوّره المسلسل كأحد مظاهر المدنية القاهرية، رغم تأخر ظهوره عن تلك الحقبة، حيث انطلق البث التلفزيوني المصري تحديدا في بداية الستينات، نقول إننا إذا ما تغاضينا عن مثل هذه التفاصيل -وهي قليلة بالمناسبة- نجد أن المسلسل يقدّم لنا صورة جمالية ودرامية مبهرة للمدينة، ربما تكون هي نفسها الصورة المرتسمة في أذهان الكثيرين ممن عايشوا تلك المرحلة أو لم يعايشوها، لكنها تشكلت في وعيهم بتأثير السينما، ربما لذلك اعتمد المسلسل على تلك الصورة الذهنية كمرجعية بصرية وثقافية.

ويبدأ مسلسل "دُفعة القاهرة" بترشيح دائرة المعارف في دولة خليجية لبعض الفتيات والشباب من أجل إكمال تعليمهم في القاهرة، يأتي الطلبة الذين ينتمون إلى مستويات اقتصادية وثقافية مختلفة إلى المدينة الكبيرة التي كانوا يرسمون لها صورة بديعة في خيالهم، صورة لها علاقة بنجمات السينما وصوت أم كلثوم وعبدالحليم، فيصطدم بعضهم بالواقع، بينما يظل آخرون مستسلمين لخيالاتهم.

صوت عبدالحليم وأم كلثوم جزء أساسي من المشهد، فهما حاضران بصوتيهما وهيئتيهما أيضا، ففي الحلقة الأولى يقتحم أحد أفراد البعثة (مهند حمدي) بيت أم كلثوم حاملا آلة العود من أجل أن يسمعها عزفه، فيمسك به حراس البيت، وتأتي أم كلثوم لتنقذه من بين أيديهم، وتستمع إلى عزفه على الآلة، ثم تسارع بإخباره بكل صراحة أنه لا يمتلك الموهبة، وتنصحه بأن يهتم بدروسه أفضل، وهو ما ينعكس على تفاصيل حياته اللاحقة.

العلاقات بين أفراد البعثة من الفتيات والشباب تكتنفها قصص حب وغيرة وعلاقات معقدة مع المدينة، التي تحمل مخاضا لعصر جديد، يتفاعل الطلبة هنا مع الأحداث الكبرى كتأميم قناة السويس، والعدوان الثلاثي على مصر، وبين هذا وذاك تستمر جماليات الصورة في الاحتفاظ بأكبر قدر من التناسق البصري والإخراجي، ويجدر التنويه هنا بالملابس التي تم انتقاؤها جيدا لتتناسب مع تلك الفترة، وغيرها من التفاصيل الأخرى كمشاهد التظاهرات الجامعية مثلا.

والبطولة هنا جماعية في المقام الأول، كما أن الحوار والكلمات نجحا في استعارة قاموس تلك الفترة أو اقتربا منه إلى حد مقبول، ومن بين الشخصيات اللافتة في المسلسل شخصية الشاب الأعمى التي يؤديها ببراعة الفنان حمد إشكناني، وكذلك الفنانة الشابة لولوة الملا في دور نزهة، كما أجادت الفنانة الجميلة نور الغندور القيام بشخصيتين متناقضتين، هما الشقيقتين التوأم سبيكة وإقبال.

ماركيز يظهر في الدراما السورية عبر مسلسل «أثر الفراشة»

عبر سنوات، كان صاحب رواية "الحب في زمن الكوليرا" الأديب الكولومبي الراحل غابرييل غارسيا ماركيز غير مرتاح لطلب بعض صناع السينما بتحويلها إلى فيلم سينمائي حمل العنوان نفسه، لكنه في نهاية الأمر وافق، وخرج الفيلم الذي لم يلق الكثير من النجاح وحاز على تقييمات عادية.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – غابرييل غارسيا ماركيز، الأديب الكولومبي الشهير، (1927–2014)، هو مهندس ما يسمى برواية "الواقعية السحرية"، وقد كتب روايته "الحب في زمن الكوليرا" ونشرت أول مرة في العام 1985، لكي يتحدث عن العشاق ويروي ما يتركونه في الحياة.

في الرواية التي تدور أحداثها في ما بين عام 1890 وحتى 1930، يتناول ماركيز حياة مجموعة من الأشخاص الذين عصفت بهم أنواء الحياة، وفرقت طرقهم وحطمت آمالهم، لكنهم بواسطة الحب استطاعوا مجددا أن يعودوا.

ففي قرية صغيرة، يعيش عامل التلغراف البسيط فلورينتينو أريثا الذي يحب الحسناء المراهقة فيرمينا داثا، ويتفقان على أن يتزوجا، لكنها تتزوج من طبيب شهير وغني، هو جوفينال أوربينو، وينكسر حب الشاب اليافع، لكنه لا يموت حبه، فيعيش في صدره ما يقارب الخمسين عاما، كان خلالها قد صار ثريا ومتنفذا، وفي يوم وفاة زوجها يرتكب خطأ جسيما، فيعرض عليها حبه، فتطرده، ولكنه مجددا لا يفقد الأمل، فيبدأ بالتقرب إليها، وتقبله صديقا قريبا يحمل معها ذكريات مجنونة.

وبشكل عميق وهادئ، يدخل مجددا في حياتها، فيدعوها إلى قضاء يوم معه على متن سفينة يملكها في النهر الذي يمر من القرية، فتقبل، وهناك يقدم على مغامرته بحيث يستبعد الناس التي عليها بداعي أن فيها مرض الكوليرا، فيهرب الجميع ويبقى مع حبيبته في السفينة وكأنها الحضن الذي جمعهما بعد فراق.

وفي سوريا كان للدراما نصيب في تناول هذه الرواية الشهيرة، لتكون عملا قدم عبر المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي (حكومية)، باسم "أثر الفراشة" عن سيناريو كتبه محمود عبدالكريم وأخرجه زهير قنوع، وهو الاسم ذاته الذي قدمه الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش قبل سنوات كعنوان لديوان شعري.

في "أثر الفراشة"، المسلسل التلفزيوني السوري، يحاول مخرجه زهير أحمد قنوع أن يقدم عملا عن الحب، عن النساء اللواتي عانين من الظلم والقسوة اللذين تسبب فيهما الرجل للمرأة عبر الجغرافيا والزمن، فهو يرى "أن الحب طاقة يجب أن نعتني بها ونحافظ عليها، ونعزز وجودها في حياتنا الراهنة، لكي تصبح حياتنا أقل بشاعة، فالحب هو ديدن الحياة، وزادنا للغد الذي نروم الوصول إليه بكل طاقتنا على الحلم، عندما عرض عليّ النص من قبل إدارة المؤسسة، وجدت فيه فرصة للتميز والتحليق بعيدا عن العنف والبشاعة، أعتقد أن أثر الفراشة، هو تحفيز لمساحة الحب في دواخلنا، وهي المساحة التي تلزمنا لنبقى مقاومين لكل هذا العبث الذي يحيط بنا من كل جانب".

وعن خيار وجود هكذا عمل في هذه الفترة وما يريد الوصول إلى تبليغه من خلاله، في زمن يغلي بالأحداث الخطرة، يقول قنوع "أريد أن أكون سببا في الارتقاء بحياة الناس، وهذا أمر يلزمه حيوات عديدة، وليس حياة واحدة ، لكي يستطيع الإنسان تحقيق جزء من رؤاه وأحلامه في الحياة، أتمنى أن أكون فاعلا حقا في مجتمعي الذي أنتمي إليه، وأحاول تقديم بعض الأفكار التي أرى أنها تهم الجمهور العام وتتقدم به ولو خطوة واحدة إلى الأمام".

ولا يبدو زهير أحمد قنوع، وهو ابن بيت فني عريق في سوريا، خائفا من الجدل الذي سيفرزه ارتباط اسمه باسم روائي عالمي شهير مثل غابرييل غارسيا ماركيز، صاحب القامة الكبيرة والعالية في سماء الأدب العالمي، وهو يرى أن "ماركيز وغيره من الأساطير الأدبية، يشكلون ضمانة لوجود موضوع إنساني عام، يتناسب مع كل الشعوب في العالم، فالاتكاء على الروائيين الكبار ضمانة لنص متين بمضمون إنساني عميق، النص أخذ من الرواية الخطوط العريضة لها، وعلى التوازي مع قصة الحب الأساسية في العمل أوجدنا العديد من قصص الحب المضافة التي رسمت ملامح جديدة للرواية".

و"أثر الفراشة" قُدّم بالصيغة السورية، وهو المكون من ثلاثين حلقة، شارك فيها نجوم سوريون مشهورون، كما شكل وجود الفنان اللبناني بيير داغر حدثا فنيا هاما لما يتمتع به من مكانة خاصة في الدراما والفن السوري عبر مشاركاته فيها منذ ما يزيد عن العشرين عاما، وهو الذي قدّم في العمل شخصية فؤاد العاشق الذي دافع عن حبه مدة تقارب الأربعين عاما، وكان إحدى ثلاث شخصيات من دعائم العمل الأساسية، والتي أداها كل من عبدالهادي الصباغ في دور الطبيب وسمر سامي في دور الحبيبة الأزلية لفؤاد.

> المسلسل يقدم عملا عن الحب، وعن النساء اللواتي عانين من الظلم الذي تسبب فيه الرجل للمرأة عبر الجغرافيا والزمن

وقد جرت أحداث العمل المفترضة منذ بداية ثمانيات القرن العشرين وصولا إلى يومنا الراهن، وقدّم الشخصيات الثلاث الرئيسية في العمل الممثلون طارق صباغ ولين غرة وياسر البحر، وفي مرحلة الكبر عبدالهادي الصباغ وسمر سامي وبيير داغر، كذلك وجدت في العمل شخصيات موازية جمعتها قصص الحب والنزاعات، فهنالك الفنان التشكيلي علاء قاسم الذي يعيش حياة هادئة مع زوجته الفنانة السورية روبين عيسى حتى تعصف بهما دوامات مرض الزوجة فتقلب حياتهما جحيما.

كما عرض العمل قصة حب تنتهي بحرب شرسة بين طرفيها وهما الممثلان سيف سبيعي ونورا رحال، حيث قدّما قصة الحب التي جمعتهما وأثمرت طفلة، تلتها العديد من المنعرجات إلى حد وصولهما إلى حرب شرسة في ما بينهما للتنازع على المال والطفلة معا.

وشارك في العمل إضافة إلى كل من سبق؛ كلّ من محمد قنوع، سهيل جباعي، مرح جبر، يوسف المقبل وآخرون.

للفراشات آثار لا تمحوها الذاكرة

«زنقة الريح» طريق الليبيين للهروب من الحرب إلى التاريخ

عمل درامي يستعيد تاريخ ليبيا واللحمة الوطنية بين مختلف أطياف الشعب

يبقى التاريخ مادة فنية خصبة يمكن الاستلهام منها في أعمال فنية متنوعة كالروايات والمسرح والنصوص الأدبية والموسيقى وخاصة في الدراما، حيث تمتلك الدراما التاريخية جمهورا واسعا، ولكنها تبقى من أصعب الأعمال فنيا وتقنيا وحتى في مستوى النص الذي تنطلق منه، حيث تستعيد هذه الأعمال بدقة حقبا هامة لتمرير رسائلها الفنية.

استعادة التاريخ تستقطب جمهورا واسعا

طرابلس – يحاكي مسلسل "زنقة الريح" بقالب الدراما التاريخية، حقبة وصاية بريطانيا التي كانت مفروضة على طرابلس الليبية قبل أكثر من 70 عاما، مداعبا شغف الليبيين وولعهم بحقبة فاصلة في تاريخ بلادهم الحديث، بعيدا عن كابوس الحرب الدائرة اليوم جنوب العاصمة.

ويعد المسلسل من الأعمال غير المألوفة في ليبيا حيث عرض خلال شهر رمضان، ونال استحسان طيف واسع من الليبيين وأثار ضجة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

> مسلسل «زنقة الريح» ناقض صورة نمطية للدراما الليبية التي لم تهتم عادة بمثل هذه الأعمال ذات الطابع التاريخي

المسلسل عبارة عن دراما من عشرين حلقة، تدور أحداثها حول السكان الطرابلسيين عام 1945، وتبرز معاناتهم في ظل حكم بريطانيا عقب هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. كما يسلط الضوء على الحياة الاجتماعية آنذاك، والعادات والتقاليد التي كانت سائدة بين جميع مكونات المجتمع بمختلف الأديان والأعراق، خصوصا العلاقة بين العرب واليهود.

يقول مخرج المسلسل الليبي أسامة رزق الذي له سجل أعمال درامية حافل منذ أكثر من 15 عاما، إن مسلسل "زنقة الريح ناقض صورة نمطية للدراما الليبية التي لم تهتم عادة بمثل هذه الأعمال ذات الطابع التاريخي العميق".

وشارك في المسلسل 150 ممثلا معظمهم ليبيون، مع آخرين من تونس. وهو عمل ضخم الإنتاج، وتطلب عملا واستقصاء مضنيين قبل تنفيذه.

وطردت قوات الحلفاء في العام 1943 الجنود الألمان والإيطاليين من ليبيا، ووقعت طرابلس تحت حكم إدارة عسكرية بريطانية، حتى استقلال ليبيا عام 1951.

ويروي رزق كيفية تبلور فكرة العمل ومراحل إنتاجه، فيقول "قبل عامين تقريبا تواصل معي الفنان الليبي حاتم الكور، وعرض علي نصا للكاتب الكبير عبدالرحمن حقيق كتبه عام 2008. وبعد قراءته، تحمست كثيرا خصوصا أن حلمي كان إخراج مسلسل تاريخي يروي حقبة طرابلس القديمة".

ويضيف "بعد تحقيق تاريخي وتجهيز واختيار فريق العمل، بدأنا نهاية العام الماضي تصوير المسلسل في تونس، وتمّ الانتهاء منه في أبريل الماضي".

وعن أسباب اختيار تونس للتصوير، يقول "للأسف، حتى لو توافرت ظروف أمنية لإنتاج مثل هذا العمل في ليبيا، فإن المدينة القديمة (في طرابلس) لا تصلح في الوقت الراهن للتصوير، نظرا إلى التشوّه البصري الناتج عن البناء العمراني الحديث الذي طمس معالمها. لذلك تمّ اختيار تونس لتقارب معمارها القديم من معمار طرابلس".

وأنتجت المسلسل شركة إنتاج محلية لصالح قناة "السلام" الليبية الخاصة، وكلّف الإنتاج ملايين الدينارات، بحسب مخرج العمل.

تعدّى الثناء والإشادة الواسعة بالعمل الدرامي "زنقة الريح" أوساط الليبيين إلى أوساط عربية وحتى دبلوماسية؛ فقد نشر السفير البريطاني في ليبيا مارتن رينولد تغريدات عبر حسابه على تويتر أكد فيها استمتاعه بمشاهدة مسلسل "زنقة الريح".

وأشار السفير البريطاني إلى أن "العمل يقدم نبذة شيقة عن التاريخ والثقافة الليبيّين".

وأكد الصحافي والكاتب المصري شريف صلاح أنه بعد متابعته عشرة مسلسلات تقريبا، يرشح المسلسل الليبي كواحد من الأعمال المحترمة في رمضان على مستوى الإنتاج والإخراج والتصوير وأداء الممثلين.

وقال في تدوينة له إن "المفاجأة الحقيقية أنه في ليبيا وفي ظل الاحتراب الأهلي والطمع الدولي وعقود القذافي العجاف، تُقدَّم دراما باحتراف".

أما الكاتب الليبي سراج هويدي الذي شارك في أعمال سابقة مع المخرج رزق، فأكد أن المسلسل "مشروع لتطوير الدراما على المستوى الإقليمي".

ويضيف "يسرني النجاح الذي يحققه زنقة الريح، وأعتبره امتدادا لمشروع تطوير الدراما الليبية"، مؤكدا أن هذا المشروع "لن يتوقف حتى تأخذ الدراما في ليبيا مكانتها الصحيحة في محيطها الإقليمي".

ويقول أسامة رزق"سعيد بالمساهمة في عمل درامي أبعد الليبيين ولو قليلا عن ضغوط الحرب، وجعلهم فخورين بتاريخ يعبر عن اللحمة الوطنية بين مختلف أطياف الشعب ومكوناته".

وتشن قوات المشير خليفة حفتر منذ الرابع من أبريل هجوما للسيطرة على طرابلس حيث مقر حكومة الوفاق المدعومة دوليا. ومع اقتراب المعارك من إنهاء شهرها الثاني، تسببت حتى الآن في سقوط 562 قتيلا وإصابة 2855 شخصا بجروح، بحسب منظمة الصحة العالمية في ليبيا.

وذاع صيت "زنقة الريح" ليصل إلى جبهات القتال جنوب طرابلس حيث كان مقاتلون يتابعونه بشغف أثناء استراحة الإفطار، ما يؤكد على أهمية الدراما والفنون عموما في نبذ العنف ومجابهة الحروب.

«فوضى».. مسلسل إسرائيلي يثير الجدل

منذ انطلاقه مثل مسلسل "فوضى" الإسرائيلي مثار جدل خاصة عند العرب، حيث يعتبرونه تزييفا لواقع الاحتلال وتلميعا لصورة إسرائيل، ووجهة نظر المحتل حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بينما يركز صناع العمل على أن يقدموا حلقات مشوقة، ولا ينفون أنهم يقدمون فيه وجهة نظرهم كإسرائيليين للصراع مع الفلسطينيين.

تل أبيب – خلال موسمه الثالث يخوض مسلسل "فوضى" التلفزيوني الإسرائيلي، الذي ذاع صيته على شبكة نتفليكس، أكثر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من خلال تصويره لعملاء سريين يتظاهرون بأنهم فلسطينيون لملاحقة عناصر حماس.

وصورت معظم أحداث الموسمين الأول والثاني في الضفة الغربية المحتلة. وفي الموسم الثالث، صور الكاتبان آفي اسخاروف وليئور راز معظم مشاهده على أنها في قطاع غزة الذي تحكمه حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وقال راز الذي لعب دور الشخصية الرئيسية المعذبة في المسلسل في تصريح له إن التصوير كان في جزء منه داخل محطة كهرباء يكسوها الغبار والدخان تحت الأرض بتل أبيب، جرى تجهيزها لتبدو كأنها شبكة أنفاق ومخابئ لحماس، وهذا ما أضاف جوا أكثر عمقا وإثارة.

وحظي المسلسل، الذي صدر له نصان بالعبرية والعربية، بإشادة دولية لواقعيته الجريئة؛ حيث اختارته صحيفة نيويورك تايمز ضمن أفضل العروض في 2017، بينما لقي انتقادات من ناشطين فلسطينيين وصفوه بأنه دعاية لإسرائيل.

وكلمة فوضى هي شفرة بين أفراد العمليات الخاصة تشير إلى أي عملية تخرج عن مسارها.

ويقر اسخاروف وراز بأنهما تطرقا إلى الصراع من وجهة النظر الإسرائيلية. وقال اسخاروف "في نهاية الأمر، وبما أن ليئور وأنا، كلانا يهودي وإسرائيلي وصهيوني فلا يمكن أن نكون منصفين. هذا ليس سردا مشتركا للأحداث".

ومع ذلك، يقول الاثنان إن المسلسل نجح لأن الشخصيات الفلسطينية لها صفات رئيسية خفية ومعقدة، معربين عن أملهما في أن يستمتع الفلسطينيون أيضا بمشاهدة المسلسل.

وقال راز "نريد أن ندفع الناس إلى مشاهدة هذه القصة والحبكة التي نكتبها. نحن لا نسعى إلى تغيير العالم. بوسعنا السعي فقط لدفع الناس إلى الحديث مع بعضهم البعض والسعي لفهم بعضهم البعض بشكل أفضل".

ودعا بعض النشطاء المؤيدين للفلسطينيين إلى مقاطعة نتفليكس بسبب بثها المسلسل. وجاء في تعليق على موقع فايس الصادر بالعربية "المسلسل لم تتم كتابته من قبل شخصين أوروبيين أو أميركيين أو أفارقة، كتبوا مسلسلا حول ما درسوه أو اكتشفوه عن فلسطين. المسلسل مكتوب من قبل 'الجناة' أو المجرمين أنفسهم".

لكن ياسمين سرحان، وهي كاتبة فلسطينية في لندن، أكدت في مجلة "ذي أتلانتك" أنها لم تقدر على التوقف عن المشاهدة حتى أنها "اضطرت إلى الصراخ في بعض الأحيان أمام الشاشة".

المقاومون «إرهابيون» أما المستعربون فأبطال

«المايسترو» دراما تونسية تعالج جنوح الأطفال بالفن

تونس – تطرق مسلسل "المايسترو" خلال شهر رمضان في تونس إلى واقع مرير قلما يتم الخوض فيه، يتعلق بالأطفال الجانحين داخل سجن إصلاحي، في تناول درامي فريد يراهن على الفن كبديل عن السجن بصورته القاتمة.

ولقي هذا العمل الدرامي الذي بثه التلفزيون الحكومي "الوطنية 1" استحسان النقاد كما حظي بمتابعة واسعة، فيما أثار حفيظة البعض.

رصد "المايسترو" عبر عشرين حلقة، وهو أوّل الأعمال الدرامية التلفزيونية للمخرج التونسي لسعد الوسلاتي، يوميات فتيان وفتيات جانحين داخل "سجن إصلاحي" يتحول إلى عالم حيوي يسوده التفاؤل بفضل وجود أستاذ الموسيقى "حاتم".

ويقول المخرج الأربعيني "هناك أسئلة حارقة وموجعة ظلت تؤرقني لسنوات: لماذا يتم تهميش الطفولة؟ ويُزج بهؤلاء القصر كمجرمين، بدل تركهم يلعبون ويحلمون؟".

ويضيف "اخترت أطفالا من الشوارع ليتحدثوا بلغتهم عن معاناتهم ولنقل جزء كبير من واقع مسكوت عنه، قد يكون صادما ومقلقا ومستفزا" في تونس ما بعد ثورة 2011.

ويبرّر الوسلاتي اختياره للموسيقى كوسيلة فنية بدل "الأساليب الردعية" لتأهيل هذه الفئة الهشة، "بقوة الفن وسرعته في إحداث التغيير".

يتناول سيناريو العمل الدرامي واقع أطفال داخل سجن إصلاحي يغلب عليه العنف، ويطرأ عليه تغيير جذري بمجرد اتخاذ قرار بإنشاء ناد للموسيقى فيه.

ويقول الوسلاتي "حاولت أن أكون صوتهم كي لا يتحولوا إلى مجرد أرقام، في حين أن لكل منهم حكاية مدفوعة بعوامل خارجة عن إرادتهم".

والمسلسل مستوحى من تجربة شخصية للفنان التونسي رياض الفهري قبل 26 عاما داخل سجن إصلاحي في تونس. فقد تنقل الموسيقي رياض الفهري آنذاك بين مراكز إصلاح وتأهيل في تونس وعلّم خلالها أطفالا الموسيقى. وقدّم في ديسمبر 1993 عرضا فنيا ضخما في تونس بمشاركة أطفال الإصلاحيات أفضى إلى فوز تونس بالجائزة العالمية لحقوق الطفل. وتشكل شخصية "حاتم" التي يجسدها الممثل التونسي أحمد الحفيان، محورا تدور حوله باقي الشخصيات، ومن خلاله يكشف المخرج قصصا مؤلمة لفتيان وفتيات رمت بهم ظروف اجتماعية وعائلية قاسية إلى عالم الجريمة والسرقة والمخدرات والجنس والهجرة غير القانونية بالرغم من حداثة سنهم.

ويقول لسعد الوسلاتي"إنني أدقّ ناقوس الخطر حول مآل السجناء القصر المنحصر بين مطرقة السلطة الزجرية وسندان نظرة المجتمع الإقصائية بهدف فتح نقاش واسع من أجل مستقبل أفضل لجيل الغد".

وتتخلل المسلسل مشاهد صادمة وعنيفة داخل المؤسسة العقابية حيث تدور غالبية أحداث العمل، ويبرز فيها المخرج ما يتعرض له الأطفال من سوء معاملة تصل إلى حد العزل والحرمان من النوم ومنع زيارة الأهل ومحاولات الاغتصاب من جانب الحراس.

كذلك، يبدو السجن الإصلاحي فضاء ملائما للاستقطاب الديني المتشدد، إذ يتطرق إلى محاولات استدراج متكررة للأطفال وإقناعهم من جانب أحد المسجونين معهم بالتخلي عن نادي الموسيقى والالتزام بالأفكار المتشددة دينيا.

يسعى العمل الدرامي إلى كشف "فشل" نظام البلاد في إصلاح وتأهيل هذه الفئة الهشة من المجتمع. وتلعب الإضاءة وطريقة التصوير دورا مهما في الفصل بين علاقة السجان بالأطفال من جهة وعلاقتهم بأستاذ الموسيقى من جهة أخرى؛ فقد غلبت الإضاءة الساطعة على المشاهد التي صورت داخل نادي الموسيقى في السجن، فكشفت تفاصيل الديكور الدقيقة وتقاسيم وجوه الشخصيات، بينما طغى الظلام على باقي المشاهد التي يظهر فيها الأطفال مع السجانين.

ويوضح مدير إدارة الإنتاج بالتلفزة الوطنية التونسية إيهاب الشاوش "اختير هذا العمل الدرامي خلال رمضان 2019 لأنه يعالج مشاكل اجتماعية راهنة ويتماشى وأهداف المرفق العمومي، مرآة المجتمع" في تونس التي تشهد مخاضا.

وانتقد الناطق الرسمي باسم السجون والإصلاح جوانب من المسلسل، معتبرا أنه "جانب الحقيقة" في تناوله لبعض المواضيع. وأضاف "نحن لا نستعمل العنف ولا العصي للضرب ولا نلجأ إلى العقوبات الشديدة -كالعزل- التي أظهرها المسلسل".

ويقول الناقد السينمائي خميس الخياطي إن المسلسل كان بمثابة دعوة "لإرجاع الشباب إلى السلوك المستقيم من خلال الفن"، مضيفا "يمكن أن يشكل الفن طوق نجاة في مواجهة من يدعي أنّ الفن حرام".

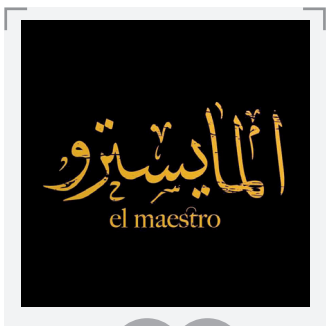

> المسلسل يتناول واقع أطفال داخل سجن إصلاحي يغلب عليه العنف، يتغير جذريا بمجرد إنشاء ناد للموسيقى فيه

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

سينما عيد الفطر بمصر.. إنتاج ضخم وأفكار مستهلكة

هيمنة أعمال الحركة والكوميديا بحجة إرضاء طلبات الجمهور تستمر دون طائل

لا تخرج أفلام عيد الفطر في مصر كثيرا عن هيمنة مضامين الحركة وكوميديا الأفيهات، باستثناء فيلم "الممر" الذي يمثل رهانا على عودة إنتاج أفلام المعارك الحربية، رغم التجارب السابقة التي تؤكد عدم قدرة تلك النوعية من الأعمال على المنافسة طويلا في شباك التذاكر.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة – تنتظر دور العرض السينمائية العربية خمسة أفلام جديدة في موسم عيد الفطر، تغلب عليها الوصفة المعتادة من الحركة والكوميديا، وتكرار بعض الممثلين لأدائهم في تجارب سابقة، واستمرار الاستعانة بمشاهير أجانب كعنصر دعائي يجذب الجمهور ويحفزه على المشاهدة.

تظهر المقاطع التشويقية للأفلام المقرر عرضها في عيد الفطر، استمرار غياب الأفكار المبتكرة عن أوراق السيناريو، واستمرار الدوران في فلك استلهام الأفكار من تجارب محلية وأجنبية وإعادة تقديمها من خلال الإبهار والخدع التي تتماشى مع توفير الإنتاج الضخم.

ودشن صناع فيلم "حملة فرعون" للفنان عمرو سعد حملة ترويجية واسعة للفيلم الذي يعرض في 70 دار عرض سينمائية بمصر، وتتشابه أحداثه مع الفيلم الأميركي "السبعة الرائعون" الذي تم عرضه في الستينات من القرن الماضي، وقدم في نسخة محلية مصرية للفنان عادل إمام بعنوان "شمس الزناتي" عام 1991.

رامي عبدالرازق

الاستعانة بممثلين أجانب في السينما المصرية للدعاية فقط

ويؤكد الفيديو التشويقي للفيلم (البرومو) عدم وجود اختلاف كبير في المعالجة عن القصة الأصلية، وتدور حول شاب معه مجموعة من زملائه المحترفين في السيرك والتصويب بالأسلحة والبلطجة وتجارة المخدرات، لشن حملة استعادة زوجته السورية التي هربت مع ابنه إلى بلدها الأصلي، وتعرضت للخطف من قبل تنظيم أجنبي مسلح.

ويحشد الفيلم توليفة من الفنانين العرب والأجانب، أبرزهم الملاكم مايك تايسون، وثور بجورنسون صاحب شخصية "الجبل" في مسلسل "صراع العروش"، والفنانة الإيطالية التونسية الأصل مايا طلام، والسورية سوزان نجم الدين، بجانب رياضيين مشاهير في رياضة كمال الأجسام مثل "بيج رامي".

قصص المعارك

يقول نُقّاد لـ"العرب"، إن الفيلم جاء إنتاجه بعد نجاح فيلم "حرب كرموز" العام الماضي، وهو ما أسال لعاب منتجه محمد السبكي للسير على نفس المنوال بتقديم قصص تعتمد على الاشتباكات المسلحة، وشهد مشكلات في اختيار أبطاله، بعدما رفض أمير كرارة وعمرو يوسف ومي عمر ومحمد ممدوح، أن يشاركوا في أحداثه.

ويشهد عيد الفطر عودة المنتجين للابتعاد تماما عن حقل السينما الدرامية القائمة على جودة القصة، وتم تقديمها خلال موسمي عيديْ الفطر والأضحى العام الماضي، ومنيت بفشل ذريع أمام شباك التذاكر، مع أنها ضمت أعدادا كبيرة من المشاهير والمخرجين الكبار.

وتقف وراء حصر الأفكار السينمائية المطروحة في عيد الفطر جهات إنتاجية تجارية، مثل عائلة السبكي التي تخلت عن أفلام الرقص والغناء الشعبي بعد نجاح تجاربها في أفلام الحركة الموسمين الماضيين وتزيد المعروض منها.

ويخوض أمير كرارة المنافسة بفيلم "كازابلانكا" الذي تم تصوير غالبية مشاهده في المغرب وفرنسا، ويحكي عن قصة ثلاثة لصوص يشكلون عصابة للسطو على السفن، ويتم تكليفهم بمهمة مهاجمة مجموعة من رجال المافيا للسطو على شحنة ماس كبيرة قبل أن يهرب أحدهم بالبضاعة المسروقة إلى المغرب.

واعتمد بيتر ميمي، مخرج العمل، على فكرة الاستعانة بممثلين أجانب أيضا لاستغلال جماهيرهم، مثل النجم التركي هالت إرجنتش بطل مسلسل "حريم السلطان" الذي يقوم بدور رئيسي في العمل الذي تتشابه لقطات تصويره كثيرا بالسلسلة الأميركية الشهيرة "السرعة والغضب" (فاست أند فورويس).

وأوضح الناقد رامي عبدالرازق لـ"العرب"، أن الاستعانة بممثلين أجانب في السينما المصرية للدعاية فقط، ولا تحمل مردودا على مستوى القصة أو إغراء الجمهور المحلي لدخول صالات السينما مع اختيار أسماء لا تناسب العمل، فهالت إرجنتش جمهوره مرتبط بالدراما في الأساس وملاكم مثل مايك تايسون لا يغري الشباب للتوجه لمشاهدته في السينما فمقاطعه تملأ اليوتيوب.

وتسير أفلام العيد في ركب التجارب السينمائية المتماشية مع شروط السوق التقليدية والتي حاول بعض كتاب السيناريو الخروج عنها الموسم الماضي وباءت مساعيهم بالفشل، مثل فيلم "كارما" للمخرج خالد يوسف الذي ضم أسماء كبيرة من الممثلين، والذين فشلوا في اجتذاب الجمهور لشباك التذاكر، و"سوق الجمعة" لعمرو عبدالجليل الذي عبر عن حياة البسطاء في أشهر سوق تجارية مصرية.

ويشهد الموسم الحالي عودة الأفلام الحربية لصالات العرض عبر "الممر" الذي يلعب بطولته أحمد عز، وتتمحور أحداثه حول دور مجموعة من عناصر الصاعقة خلال حرب الاستنزاف التي تلت هزيمة 1967 بمعالجة تتلامس مع الواقع وتسلط الضوء على حياتهم الخاصة ومعاناة أسرهم في التعاطي مع إمكانية استشهادهم في أي لحظة.

ويبدو الفيلم، الذي ألفه وأخرجه شريف عرفة ويمتد وقته إلى قرابة ساعتين ونصف الساعة، رهانا كبيرا لأصحابه في ظل فشل بعض الأفلام الحربية المشابهة في تحقيق جماهيرية كبيرة، ووقته الطويل لا يمنحه أفضلية في تحقيق الإيرادات باعتبار أن دار العرض تعرض فيلمين آخرين في نفس الفترة الزمنية تقريبا.

ميزانيات ضخمة

تعوّل جهة الإنتاج على أحمد عز كنجم شباك في جذب جمهور عريض إلى فيلم "الممر" يعوّض به تجربة تقديمه لفيلم حربي بعنوان "يوم الكرامة" عن قصة إغراق المدمرة إيلات بعد هزيمة 1967 ولم يحقق العمل نجاحا ملحوظا.

ويعتبر الفيلم المصرري "أسد سيناء"، الذي تم عرضه عام 2016 بطولة عمرو رمزي، آخر الأعمال الحربية التي تم تقديمها عن بطولة أحد عناصر سلاح المظلات المصرية خلال حرب أكتوبر، وفشل في تحقيق شعبية. ويمتاز "الممر" بانتقائه مجموعة من الممثلين ذوي الشعبية والاستعانة بفريق عمل أميركي لتصميم المعارك الحربية بدلا من اللقطات المسجلة التي كان يتم دمجها في الأعمال السابقة.

ويشهد موسم رمضان ظاهرة الإنفاق ببذخ على الإنتاج فميزانية "حملة فرعون" تقترب من 100 مليون جنيه (5.8 مليون دولار)، و"كازبلانكا" تجاوز 60 مليون جنيه (3.7 مليون دولار)، وتصل ميزانية فيلم "الممر" إلى أربعة أضعاف أي فيلم سينمائي وفقا لمنتجه هشام عبدالخالق، ما يعني أنها تقترب من 170 مليون جنيه مصري (10 ملايين دولار).

ويضم عيد الفطر فيلمين كوميديين بعنوان "محمد حسين" لمحمد سعد و"سبع البرومبة" لرامز جلال، وتبدو من مقاطعهما الدعائية استمرارهما في فن الإضحاك القائم على الأفيهات المسرحية أكثر من المواقف وتكرار الأدوار التي قدمت في أعمالهما السابقة.

ويجسد رامز دور مهندس معماري ينتحل شخصية ضابط شرطة للوصول إلى الفتاة التي يحبها، بينما يلعب محمد سعد دور سائق يعمل بأحد الفنادق ويحوّل رسام شهير ظهره إلى لوحة فنية نادرة فيتورط مع رجال المافيا ويتم اتهامه في مقتل الرسام، ويضطر للعيش بأكثر من شخصية.

ودخل الفيلم في أزمة لتشابه لافتاته الدعائية مع الفيلم الأميركي "أن تكون جون مالكوفيتش" الذي أنتج عام 1999 بوجه واحد يتكرر العديد من مع تشابه أداء محمد سعد في الفيلم الذي يعود به إلى السينما بعد غياب 6 أعوام مع أعماله السابقة في حركات وجهه وطريقة كلامه.

«كازابلانكا» يلجأ إلى هالت إرجنتش بطل «حريم السلطان» لجلب الجمهور

«منارات» تونس السينمائية تشع من كان الفرنسية على العالم العربي

صابر بن عامر
صحافي تونسي

بتنظيم من المركز الوطني للسينما والصورة التونسي، استعرضت تونس على هامش فعاليات الدورة الأخيرة لمهرجان كان السينمائي الدولي (14 مايو وحتى الـ25 منه) ملامح عامة عن مولودها السينمائي الجديد والمُعنون بمهرجان "منارات" في دورته الثانية، وذلك بحضور شيراز العتيري المديرة العامة للمركز الوطني للسينما والصورة بتونس، والمنتجة التونسية درة بوشوشة مديرة المهرجان الذي يحتفي بالسينما المتوسطية، والفرنسية صوفي رينو مديرة المعهد الفرنسي بتونس، وممثل عن المركز الوطني الفرنسي للسينما والصورة المتحركة، وذلك بالجناح التونسي في القرية الدولية.

وفي المؤتمر الصحافي الذي حضره لفيف كبير من الإعلاميين من أكثر من بلد عربي وأوروبي تحدثت شيراز العتيري عن أهمية اللقاءات المهنية التي انتظمت في الدورة التأسيسية لمهرجان "منارات"، وما أثمرته من تعاون وإنتاج مشترك لعدد من المشاريع العربية التي يتيح لها المهرجان فرص إيجاد مسالك للإنتاج المشترك مع المركز الوطني الفرنسي للسينما والصورة المتحركة أو مع الصناديق المتوسطية أو العربية، مشيرة في هذا الباب إلى الدعم الفرنسي والبلجيكي لفيلمين الأول لبناني والثاني فلسطيني، والذي أتى نتاج اللقاءات المهنية التي انتظمت في الدورة التأسيسية لمهرجان "منارات". كما تحدثت المديرة العامة للمركز الوطني للسينما والصورة بتونس عن منصة للفيلم العربي دون أن توضح تفاصيل هذه المنصة، قائلة "نحتفظ بالمفاجأة التي سنعلن عنها خلال مهرجان منارات".

وأعلنت مديرة مهرجان "منارات" المنتجة التونسية درة بوشوشة عن موعد الدورة الثانية لمهرجان منارات من غرة يوليو القادم وإلى السابع منه في عشرة شواطئ تونسية من شمالها إلى جنوبها، مؤكدة أن الدخول لحضور هذه العروض السينمائية مجاني، "هدفها خلق ديناميكية سينمائية في فصل الصيف الذي يفتقر للتظاهرات السينمائية ولا يتحمس فيها الجمهور للذهاب للسينما، فتذهب السينما إليه في فرجة رائقة على الشواطئ التونسية".

وشكل مهرجان "منارات"، المولود السينمائي التونسي العربي والمتوسطي الجديد، الذي احتضنته تونس صيف العام الماضي في دورته التأسيسية مناسبة للتوقيع على اتفاقية تأسيس "اتحاد مراكز السينما العربية". ويرنو مشروع اتحاد مراكز السينما العربية، إلى دعم الإنتاج المشترك والحفاظ على التراث السينمائي، والرقمنة والتدريب، وترجمة الأفلام وصناعة المهرجانات، وتسهيلات التصوير في دول الاتحاد، إلى جانب دعم توزيع الأفلام، وتبادل الخبرات والتعاون في مجال السينما.

وعلى مدار أسبوعين هما عمر مهرجان كان السينمائي الـ72، كان الجناح التونسي بالقرية الدولية على الساحل اللازوردي للمدينة الساحلية الفرنسية والطاقم المشرف عليه بمثابة خلية نحل لا يتوقف عن العمل، لقاءات، حوارات جانبية، مؤتمرات صحافية والأهم ترحيب مبجّل لكل الطواقم العربية المجاورة له، وهو الذي يحاذيه الجناح المغربي فالأردني على الترتيب، فزيارات العمل التشاركية لا تتوقف بينهم، مما يقيم الدليل على عمق الروابط الفنية العربية-العربية بين ثلاثتهم.

والأهم في كل ما سبق علاوة على احتضان الجناح التونسي للمؤتمر الصحافي لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته التاسعة، الذي سبق وأن تناوله في "العرب"، فإن اللافت في هذا العام في ظل غياب أكثر من جناح عربي عن مواكبة فعاليات المهرجان العالمي الأعرق، كالجناح المصري والجزائري فقد كان الجناح التونسي السند والداعم لكل هؤلاء، وهو الذي فتح الباب على مصراعيه للوفد الفلسطيني، خاصة، ليقدّموا فيه آخر إنتاجاتهم وتصوراتهم ورؤاهم السينمائية للمهتمين بجديد السينما العربية.

وعن هذا الاحتضان التونسي للوفد الفلسطيني الذي أقعدته بعض الأمور اللوجيستية المعقدة التي فرضها عليه الاحتلال الإسرائيلي في أن يكون لفلسطين جناحه الخاص، كما هي عادته في كل دورة من دورات مهرجان كان السابقة، قال أحد ممثلي الوفد الفلسطيني لـ"العرب"، "هذا الاستقبال الحسن والتبني لوفدنا من قبل الجناح التونسي، ليس بغريب عن شعب نشترك معه في الحب والدم"، مشيرا إلى الدماء المشتركة التونسية- الفلسطينية التي سالت في غرة أكتوبر 1985 بمدينة حمام الشط التونسية، حين قامت قوّات الاحتلال الصهيونية بقصف المدينة التونسية في محاولة للقضاء على قيادات منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تحتضنها تونس عصرئذ.

من الريفييرا الفرنسية إلى الشواطئ التونسية: «منارات» سينمائية للجميع

اختراقات ملحوظة في أدوية علاج السرطانات

الأدوية الجديدة تحسن نوعية حياة المرضى

أفاد الأطباء في أكبر مؤتمر للسرطان في العالم أنه ثمة بعض العقاقير الحديثة التي تحسن بشكل كبير من فرص البقاء لبعض الأشخاص الذين يعانون من أشكال يصعب علاجها من سرطان الرئة والثدي والبروستاتا.

الآثار الجانبية للعلاج المناعي أقل من العلاج الكيميائي

شيكاغو (الولايات المتحدة) - كشف فريق من العلماء بقاء ما يقارب 25 بالمئة من مرضى السرطان، الذين تناولوا عقار "بيمبروليزوماب" دون الخضوع سابقا لعلاج كيميائي، على قيد الحياة بعد خمس سنوات من تشخيص إصابتهم بالمرض، بحسب دراسة عرضت خلال الاجتماع السنوي للجمعية الأميركية المعنية بعلم الأورام السريري.

وتراجعت هذه النسبة إلى حوالي 15 بالمئة عند المرضى الذين سبق لهم أن خضعوا لعلاج كيميائي.

وقال إدوارد غارون، القيّم الرئيسي على هذه الدراسة وهو أستاذ معاون في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، إن "الصورة المأساوية الملازمة لتشخيص سرطان خلايا رئوية غير صغيرة في مرحلة متقدّمة لم تعد قائمة".

وكانت حظوظ البقاء على قيد الحياة بعد خمس سنوات من تشخيص الإصابة بهذا النوع من السرطانات 5.5 بالمئة قبل اعتماد نهج العلاجات المناعية.

> العلاج الكيميائي يتسبب في حدوث تنميل ووخز في اليدين والقدمين وقد لا يكون مفيدا للرجال المصابين بمرض السكري

وخلافا للعلاج الكيميائي، فإن العلاج المناعي يحفّز الجهاز المناعي عند المريض للتصدّي للمرض.

ويعمل عقار "بيمبروليزوماب" على كبح بروتينة "بي.دي-1" في الجهاز المناعي، ما يتيح للخلايا التائية التي تصدّ انتشار الورم مهاجمة الخلايا السرطانية بوتيرة أسرع وبفعالية أكبر.

وأكد غارون أن التجربة أثبتت وجود فئة من المرضى "تتمتّع بفرص للبقاء على قيد الحياة لفترة طويلة، ما يغيّر طريقة تعاملنا مع المرض". ويسعى فريق الباحثين هذا إلى رصد مؤشرات حيوية أخرى لتحسين فرص الصمود.

وصرّح الأستاذ الجامعي "يحدونا أمل كبير، فنحن لا نزال في بداية الطريق في مجال العلاجات المناعية".

سرطان الرئة

من بين المستفيدين من هذه النوعية من العقاقير، روزل ماك جونيور، الذي لا يزال في سن الـ87 قادرا على العمل في مزرعة للخيول في ليكسينغتون بولاية كنتاكي، بعد مرور تسع سنوات من تشخيصه بسرطان الرئة الذي انتشر في عظامه وغدده اللمفاوية.

وقال ماك، الذي ساعد في اختبار عقار "كيترودا" لشركة "ميرك"، وهو علاج يساعد الجهاز المناعي على التعرف على السرطان ومكافحته "أذهب إلى العمل كل يوم، وأصل إلى هناك قبل أي شخص آخر. أشعر بأنني بحالة جيدة وأستمتع بحياتي".

أما الجانب السلبي لهذه العقاقير، هي أن تكلفة العديد من هذه الأدوية يصل إلى حوالي 100 ألف دولار أو أكثر في السنة، على الرغم من أن ما يدفعه المرضى يختلف باختلاف التأمين والدخل وغير ذلك من المعايير الأخرى.

تم عرض النتائج خلال مؤتمر الجمعية الأميركية لعلم الأورام السريري في شيكاغو، ونشرت مجلة "نيوإنغلند" للطب البعض منها. وترعى الشركات التي تصنع العقاقير هذه الدراسات، كما تربط بعض الروابط المالية قادة هذه الدراسة بعضهم ببعض.

وتجدر الإشارة إلى أن أدوية العلاج المناعي مثل "كيترودا" قد غيرت من طريقة علاج أنواع كثيرة من السرطان، لكنها لا تزال جديدة إلى حد ما ولا تساعد معظم المرضى. وقد وجدت أطول دراسة أجريت حتى الآن على "كيترودا" في مرضى سرطان الرئة المتقدم أن 23 بالمئة من الذين تلقوا الدواء كجزء من علاجهم الأولي نجوا على الأقل لمدة خمس سنوات إضافية.

وفي الماضي، كان حوالي 5 بالمئة فقط من هؤلاء المرضى يعيشون لفترة أطول. وقالت الدكتورة ليورا هورن من مركز فاندربيلت- إنغرام للسرطان في ناشفيل بولاية تينيسي، والتي ألحقت ماك في دراسة جرت على 550 شخصا "أنا مؤمنة بشدة بأن الأمر لا يتعلق فقط بمدة الحياة، بل بنوعية الحياة".

وقال ماك إنه فقط يعاني من بعض الآثار الجانبية التي يمكن له السيطرة عليها، مثل الحكة، بعد أن بدأ في علاج "كيترودا" قبل أربع سنوات. توقف عن تعاطي الدواء في الشتاء الماضي ولم يُظهر المسح لديه سرطانا نشيطا.

وفي العام الماضي، ذكرت دراسة أخرى أن معدلات البقاء على قيد الحياة لمدة خمس سنوات تبلغ 16 بالمئة للمرضى المشابهين الذين تلقوا علاجا آخر مناعيا، وهو "أوبديفو".

وقالت هورن "من كلتا الدراستين، نتلقى رسالة مماثلة: عندما تعمل هذه العقاقير، يمكن أن يكون لها تأثير دائم حقا".

سرطان الثدي

يشير الباحثون إلى أن خطر حدوث سرطان الثدي يزداد مع تقدم العمر، ولكن حوالي 48 ألف حالة كل عام في الولايات المتحدة هي لدى النساء دون سن الـ50. وتتم تغذية نمو السرطان عن طريق هرمون الأستروجين أو هرمون البروجسترون وليس عن طريق الجين الذي يستهدفه عقار "هيرسبتين".

وفي دراسة شملت 672 امرأة مصابة بسرطان الثدي الذي انتشر أو كان متقدما جدا، تمت إضافة عقار "كيسكالي" الذي تنتجه شركة "نوفارتيس" إلى أدوية وقف الهرمونات المعتادة، فساعد العلاج الأولي أكثر من العلاج الهرموني وحده.

وبعد مرور 3 سنوات ونصف السنة، كانت 70 بالمئة من السيدات اللاتي تناولن "كيسكالي" على قيد الحياة، مقارنة بـ46 بالمئة من البقية. وكانت الآثار الجانبية أكثر شيوعا مع هذا العقار. وهذه هي المرة الأولى التي يعزز فيها أي علاج البقاء على قيد الحياة بما يتجاوز أدوية وقف الهرمونات لدى مثل هؤلاء المرضى.

كما يسمح هذا النوع الجديد من العلاج بتحسن كبير في نسبة البقاء على قيد الحياة لنساء دون الستين يعانين من أكثر أنواع السرطان شيوعا على ما أعلن باحثون في شيكاغو.

وأظهر هؤلاء العلماء الذين عرضوا نتائج تجربة سريرية عالمية أن إضافة مثبط (ريبوسيكليب) لدورة الخلية إلى العلاج، يسمح برفع نسبة البقاء على قيد الحياة إلى 70 بالمئة.

وكانت نسبة الوفاة لدى مريضات تلقين هذا العلاج أقل بـ29 بالمئة مقارنة مع تلك اللواتي حصلن على عقار وهمي على ما أظهرت النتائج التي عرضت خلال المؤتمر السنوي لجمعية علم الأورام السريرية (أسكو) الذي جمع بين خبراء دوليين في السرطان.

وركزت الدراسة على مريضات يعانين من سرطان الثدي الذي يتفاعل مع بعض الهرمونات ويشكل هذا النوع من السرطانات ثلثي الإصابات بهذا المرض لدى النساء قبل انقطاع الطمث على ما أوضحت المعدة الرئيسية للدراسة سارة هورفيتس.

وتحصل المريضات عادة في هذه الحالة على علاجات تهدف إلى وقف إفراز هرمونات الأستروجين.

ويعمل العلاج الجديد من خلال التأثير على أنزيمات تلعب دور المحرك والمعطل لدورة الخلية.

وأوضحت هورفيتس "يمكن التوصل إلى استجابة أفضل (..) أو حتى القضاء على السرطان من خلال إضافة هذه المثبطات لدورة الخلية".

وهذا العلاج أقل سمية من العلاج الكيميائي التقليدي لأنه يستهدف بالتحديد الخلايا السرطانية ويمنعها من التكاثر.

واستندت التجربة السريرية على مجموعة من النساء دون سن التاسعة والخمسين كن يعانين من المرض في مرحلة متقدمة من المرض (المرحلة الرابعة) من دون حصولهن من قبل على علاج ضد الهرمونات.

وأوضحت هورفيتس "الأمر يتعلق بنساء شخصت إصابتهن في مرحلة متقدمة لأنه ليس لدينا بروتوكولات رصد للمرض ممتازة لدى النساء الأصغر سنا".

وقال هارولد بورنستين وهو متخصص في علم الأورام لم يشارك في هذه الأبحاث "إنها دراسة مهمة" لأنها تظهر أن ضبط دورة الخلية "ينعكس تحسنا ملحوظا" في نسبة البقاء على قيد الحياة. ويعمل هارولد بورنستين في معهد "دانا-فاربر كانسر إنستيتوت" الأميركي في بوسطن.

ويعطى العلاج على شكل حبوب مدة 21 يوما يليها توقف من سبعة أيام لجعل الجسم يتعافى إذ أن ثلثي المريضات عانين من تراجع معتدل أو حاد في مستوى الكريات البيض.

وتبلغ كلفة علاج المرض لمدة 28 يوما 12553 دولارا وفق ما قالت جايمي بينيت الناطقة باسم مختبرات "نوفارتيس" التي تسوق العلاج تحت اسم "كيسكالي".

ويتوقع أن تسجل حوالي 268 ألف حالة جيدة في الولايات المتحدة في 2019 بينما مجموع عدد السكان 320 مليون نسمة. والنوع المتقدم من هذا المرض هو السبب الأول لوفيات النساء الناجمة عن سرطان لدى النساء بين سن العشرين والتاسعة والخمسين.

والمرحلة المتقدمة من سرطان الثدي أقل انتشارا لدى النساء قبل انقطاع الطمث، إلا أنها شهدت ارتفاعا بنسبة 2 بالمئة بين 1978 و2008 في صفوف الأميركيات بين سن العشرين والتاسعة والثلاثين، على ما أظهرت دراسة سابقة.

سرطان البروستاتا

تستمر الخيارات في التوسع بالنسبة إلى الرجال المصابين بسرطان البروستاتا الذي انتشر خارج الغدة. ويعد العلاج القياسي لهذا النوع هو الذي يكون عن طريق الأدوية التي تمنع هرمون التستوستيرون الذكوري، الذي يساعد على نمو هذه السرطانات، بالإضافة إلى العلاج الكيميائي أو دواء جديد يسمى "زيتيغا". والآن، أثبت دواءان آخران قدرتهما على إطالة البقاء على قيد الحياة عند تناولهما مثل العلاج الكيميائي و"زيتيغا" لدى الرجال الذين كانوا يتلقون العلاج الهرموني المعتاد.

وقد اختبرت إحدى الدراسات عقار "إكستاندي"، الذي تنتجه شركتا "فايزر" و"أستيلاس فارما"، مع حوالي ألف رجل، نصفهم أيضا يحصلون على العلاج الكيميائي. وبعد ثلاث سنوات، بقي 80 بالمئة ممن تلقوا هذا العقار على قيد الحياة لفترة أطول، مقارنة بـ72 بالمئة من الرجال الذين تلقوا العلاجات الأخرى بمفردهم.

> أدوية العلاج المناعي غيرت من طريقة علاج أنواع كثيرة من السرطان، لكنها لا تزال جديدة ولا تساعد كل المرضى

وقد شملت الدراسة الأخرى حوالي ألف رجل تلقوا العلاج الهرموني مع أو دون عقار "يانسن إرليدا". وبعد مرور عامين، ظل 82 بالمئة بين أولئك الذين تناولوا "إرليدا" لفترة أطول، بينما ظل فقط 74 بالمئة على قيد الحياة بين هؤلاء الذين لم يتناولوا العقار.

وقال الدكتور إيثان باش، أخصائي البروستاتا في مركز لينبرغر الشامل للسرطان في جامعة نورث كارولينا، إنه يوجد الآن أمام الرجال خيار لأربعة عقاقير تقدم فوائد مماثلة، ولم تقارن أي دراسات حتى الآن ببعضها البعض.

وقال إن التكلفة والآثار الجانبية قد تساعد المرضى على اتخاذ القرار. وقد يتسبب العلاج الكيميائي في حدوث تنميل ووخز في اليدين والقدمين وقد لا يكون مفيدا للرجال المصابين بمرض السكري والذين يكونون بالفعل أكثر عرضة لهذه المشكلة.

تقدم في رصد السرطان مبكرا

تقول إحدى الشركات التي تقع في كاليفورنيا إن اختبارها التجريبي للدم كان قادرا على اكتشاف العديد من أنواع السرطان في مرحلة مبكرة وقدم عددا قليلا جدا من الإنذارات الخاطئة في دراسة شملت أشخاصا يعانون من هذا المرض وآخرين غير مصابين به.

وقد أعطت شركة "غريل إنك" نتائج في نشرة إخبارية وضمن تقرير في اجتماع الجمعية الأميركية لعلم الأورام السريري في شيكاغو. وتحاول العديد من الشركات تطوير اختبارات الكشف المبكر عن "الفحص السائل" الذي يكشف عن أجزاء من الحمض النووي المصاب بخلايا سرطانية في الدم.

وقد أطلق علماء جامعة جونز هوبكنز شركة باسم "ثرايف إرلير ديتيكشن كوربوريشن" لتطوير اختبار "كانسر سيك" الذي حقق نتائج مماثلة لنتائج مؤسسة "غريل" التي أجريت قبل أكثر من عام.

وقد شملت النتائج الجديدة 2300 شخص، 60 بالمئة مصابون بالسرطان و40 بالمئة لم يتم اكتشاف المرض لديهم. واكتشف الاختبار 55 بالمئة من أنواع السرطان المعروفة وأعطى إنذارات كاذبة بنسبة 1 بالمئة. كان معدل الكشف أفضل (76 بالمئة) للعشرات من أنواع السرطانات التي تمثل مجتمعة ما يقرب من ثلثي وفيات السرطان في الولايات المتحدة، بما في ذلك الرئة والبنكرياس والمريء والمبيض.

وجد الاختبار حوالي ثلث أنواع السرطان فقط في المرحلة المبكرة، ولكن ما يصل إلى 84 بالمئة قد بدأ بالانتشار ولكن ليس على نطاق واسع.

وكشف أيضا أماكن الإصابة بالمرض داخل الجسم في 94 بالمئة من الحالات وكان محقا في حوالي 90 بالمئة منهم. وقال الدكتور ريتشارد شيلسكي، كبير المسؤولين الطبيين في مجتمع الأورام "وهذا هو الجزء الأكثر تشجيعا لأنك لا تريد أن تخبر الأشخاص بأنهم قد يصابون بالسرطان ثم تحتاج إلى القيام بالكثير من الاختبارات الأخرى. لا يزال أمامهم طريق طويل لإثبات قيمة الاختبار كأداة فحص، ولكن هذه النتائج مشجعة".

ووصف الدكتور لين ليختنفيلد، كبير المسؤولين الطبيين المؤقتين في جمعية السرطان الأميركية، انخفاض معدل الإنذارات الكاذبة بأنه "أمر رائع. ليس لدي أدنى شك في أنه في السنوات القليلة القادمة سنحصل على اختبار حقيقي للكشف المبكر. لكن لا تزال هناك حاجة إلى تحسين التكنولوجيا وتجربتها في مجموعات كبيرة من الأشخاص المرضى بأنواع سرطانات غير معروفة حيث قد يكون معدل الكشف غير جيد بما يكفي".

وقال إن السؤال الأكبر هو "هل سيُحدث فرقا في النتائج" مثل؛ هل سيساعد الناس على العيش لفترة أطول؟ وهو المقياس النهائي لقيمة اختبار الفحص.

وقال الدكتور أليكس أرافانيس، كبير المسؤولين العلميين في الشركة، إن اختبار "غريل" لم يُقارن بالأشعة السينية أو تنظير القولون أو أدوات الفحص الأخرى وليس المقصود منه استبدالها. وأشار إلى أن العديد من السرطانات القاتلة التي اكتشفها اختبار غريل ليست لديها اختبارات فحص الآن.

ولم تتضح بعد ما هي الأدلة التي ستحتاج إدارة الغذاء والعقاقير الأميركية إلى دراستها للموافقة عليها. وفي بعض الأحيان، يمكن بيع الاختبارات من خلال مسارات اعتماد المختبرات المخففة بدلا من طلب موافقة إدارة الغذاء والعقاقير. ويجري العمل على دراسات أكثر توسعا في "غريل" و"ثرايف".

الفحص السائل يرصد الخلايا السرطانية في الدم

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

في روسيا اليوم بعد أن ترهل خطاب الجزيرة

المسؤولون القطريون يعولون على الإعلام الأجنبي بعد تراجع تأثير القنوات القطرية

استراتيجية التعبئة في الإعلام القطري أفقدته الثقة أو التأثير

أصبح المسؤولون القطريون بحاجة إلى منابر أجنبية للتعبير عن مواقف الدوحة وسياساتها الخارجية، بعد أن دخل الإعلام القطري في دائرة الأزمة التي يعاني منها النظام، مع اعتماده سياسة التعبئة والحشد المباشر التي أفقدته القدرة على الوصول إلى الجمهور.

الدوحة - لم يكتف وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، بحديثين تلفزيونيين أجراهما في الإعلام القطري، الأحد، للحديث عن قمتي مكة، فخلال ساعات قليلة خرج في لقاء ثالث مطول على قناة روسيا اليوم، أفرد فيه الرسائل السياسية التي تريد الدوحة إرسالها، وإعلان موقف الدوحة المتراجع من القمة الخليجية. الأمر الذي يكشف تراجع تأثير المنصات الإعلامية القطرية إلى درجة أن وزير خارجية قطر يلجأ إلى روسيا اليوم ليقول ما يريده.

وتعتبر كثافة هذه الإطلالات الإعلامية خلال وقت قصير، لتناول الشأن ذاته، إشارة إعلامية مهمة إلى عدم تعويل السلطات القطرية على المحطات الإعلامية القطرية بما فيها الجزيرة والقنوات الممولة من قبل قطر. وتؤكد انعدام ثقة الساسة القطريين بإعلامهم وقدرته على نقل مواقف قطر والتعبير عن رؤاها، خصوصا خلال الأوقات الحساسة والأحداث المهمة والمؤثرة مثل قمتي مكة.

ويبدو اتجاه المسؤولين القطريين إلى الظهور في وسائل إعلام غير قطرية واضحا في الآونة الأخيرة، إضافة إلى اهتمام الناطق الإعلامي باسم الحكومة القطرية ووزارة الخارجية بالمؤتمرات الصحافية للقاء صحافيين من وسائل إعلام متنوعة عربية وخليجية، لكنها أيضا تعثرت ولم تحقق الهدف المطلوب بتسويق السياسة القطرية وتبريرها في المنطقة.

ومع الأزمة السياسية الحالية التي تعاني منها قطر، باتت بحاجة إلى استرجاع اهتمام كانت تمارسه من خلال منصاتها الإعلامية الكبيرة مثل الجزيرة من دون أن تبرز كثيرا في الصورة، إذ أصبحت بحاجة إلى الظهور في الضوء بعد أن كانت خلف الكواليس. واعتبر متابعون أن لجوء المسؤولين القطريين إلى وسائل إعلام غير قطرية، بمثابة اعتراف بعدم ثقتهم بإعلام بلادهم وبتأثيره على الجمهور في حال وصل إليه أصلا، رغم الميزانية الضخمة المخصصة للإمبراطورية الإعلامية التي تديرها الدوحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر الدعاية السياسية الممولة.

وشحنت وسائل الإعلام القطرية كل طاقاتها في الآونة الأخيرة، ضد الدول الخليجية بعد قرار مقاطعة السعودية ومصر والإمارات والبحرين لقطر في يونيو 2017، وباتت المهمة الرسمية له التعبئة لمهاجمة الخصوم وشتم الرأي الآخر، وتنظيم حملات تشهير ضد العواصم التي أعلنت المقاطعة، وحملات تحريض ضد هذا التيار أو تلك الجهة.

> الإعلام القطري بات أسير النهج الذي وضع نفسه داخله، بحيث أصبح غير قادر عن التخلي عن النهج التعبوي الشعبوي المباشر

ويقول مراقبون إن هذه الاستراتيجية التعبوية مخصصة للداخل القطري وإقناع الرأي العام المحلي، بعد عقود استباحت فيها قطر عبر إعلامها الميادين العربية كافة، مرتكبة تجاوزات خبيثة ضد المنظومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية داخل البلدان المستهدفة.

وأضافوا أن الإعلام القطري بات أسير النهج الذي وضع نفسه داخله، بحيث أصبح غير قادر على التخلي عن النهج التعبوي الشعبوي المباشر، وبات عاجزا عن تقديم منتج موضوعي، ولو بالشكل، لإضفاء حد أدنى من المصداقية التي بإمكانها إقناع الجمهور المتلقي بصلاحية الرسالة الإعلامية ومنطقيتها. وإذا كانت استراتيجية التعبئة في الإعلام القطري قد حققت أهدافها خلال الفترة السابقة في ظل الفوضى والتوتر والحروب في المنطقة، إلا أنها غير صالحة اليوم مع ما تعانيه قطر من عزلة.

ويؤكد مختصون أن مسؤولية الإعلام ومهامه تختلفان بين الحرب والسلم أو الأزمات، لكن القيّمين على الإعلام القطري لم يدركوا هذه الحقيقة بشكل جيد، إذ كانت المهمة أسهل خلال العقود الأخيرة في استخدام أنماط ذكية تتحلى بحد مقبول من المهنية لإخفاء ما تكتنفه رسائل الإعلام القطري من أغراض ملتبسة، إلا أن الأزمة السياسية القطرية الراهنة كشفت عدم قدرة هذا الإعلام على تبني نهج عقلاني ذكي لاحتواء الأزمة وصناعة التأثير المطلوب على الجمهور.

وأدى سقوط الإعلام القطري داخل حلقة الدفاع المباشر عن سياسة الدوحة وخياراتها، إلى تعرية منابر قطر الإعلامية، وكشف أهدافها وانتهاجها سبل الفتنة والتحريض لتفتيت السلم الأهلي داخل عدة دول عربية.

ويجني السياسيون ما زرعوه في إعلامهم، ويدفع النظام القطري ثمن النهج التعبوي الذي تسلكه منابره الإعلامية. وحرم نفسه من منابر ذات مصداقية تمكنه من تلميع صورته والدفاع عن خياراته في السياسة الخارجية، وللمفارقة بات الصوت القطري يحتاج إلى منابر إعلامية بديلة للوصول إلى الرأي العام.

واتخذ المسؤولون القطريون الخيار الأسهل بالتوجه إلى وسائل إعلام غير قطرية، بينما يشكك محللون في إمكانية أن تنجح قطر في تمرير رسائلها السياسية بشكل لافت من خلال المنابر الأجنبية بعد فشلها في التعبير عن ذلك من خلال الإعلام القطري.

ويرى هؤلاء أن سقوط الإعلام القطري جعل من أي موقف قطري يعلن عنه من خلال منابر غير قطرية أمرا ملتبسا لا ثقة به وبمضمونه. ويدافع بعض المتخصصين بالشأن الإعلامي عن مهنة الإعلام ومهام الإعلاميين. ويرى هؤلاء أن مسؤولية فشل الإعلام القطري لا تقع على عاتق وسائل الإعلام بحد ذاتها، بل تقع على عاتق النظام السياسي القطري الذي لم يعد يستطيع أن يواري أجنداته الحقيقية على منوال ما نجح فيه قبل عقود.

ونوه هؤلاء بأنه صار من النادر الإشارة إلى القنوات التي تملكها قطر لأن كثرة الصراخ فيها صارت تحول دون إسماع المواقف القطرية.

ويستغرب مراقبون للشؤون الخليجية انهيار منظومة الإعلام القطري في السنوات الأخيرة وانكشاف أجنداته الخبيثة، علما أنه كان من الممكن أن يحافظ هذا الإعلام على نهج "التقية" الذي كان يدعيه، وأن يبقي أبواب الجدل مفتوحة أمام كافة منابر الرأي والسياسة في العالم العربي.

وقد اعتمد الإعلام القطري على الشعار الذي رفعته قناة الجزيرة حول تقديمها "الرأي والرأي الآخر"، بما أوحى للرأي العام بأن رسائل الإعلام القطري حرفية موضوعية محايدة، لكن اتضح أن هذا الشعار ليس أكثر من مسرحية هزلية مع تعمدها اختيار الصوت الآخر هزيلا ضعيفا بلا حجة أو دليل.

ومنذ اندلاع "الربيع العربي" عام 2011، تخيلت قطر أنها باتت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق مراميها في الهيمنة على قرار العرب من خلال أذرعها داخل تيارات الإسلام السياسي، فتحولت إلى ناطق باسمه واستخدمت جميع أساليب التضليل لخدمته.

والظاهر أن معركة قطر الإسلاموية كانت معركة حياة أو موت إلى درجة أنها اضطرت إلى إنزال وسائل الإعلام القطرية مباشرة إلى ساحة المعركة، بحيث لم تعد قناة الجزيرة وأخواتها تخفي انخراطها المباشر والفج داخل معارك قطر ضد تونس وليبيا ومصر وسوريا واليمن والسودان، ولم يعد مذيعو الجزيرة كما كتاب الأعمدة في الصحف القطرية يخفون تبرمهم من أي رأي آخر لطالما تفاخروا بأنهم يؤمّنون دوما بيئة حاضنة له.

اختلاط الإعلام بالسياسة يصنع ديمقراطية السذج

محمد شلبي
باحث تونسي في الإعلام

سئل رئيس كتلة الائتلاف الوطني في البرلمان التونسي مصطفى بن أحمد، وهو أحد مؤسسي الحزب الجديد تحيا تونس، عن إمكانية تحالف الحزب الجديد مع حزب النهضة في الانتخابات التشريعية القادمة، فقال إن ذلك يكون بالنظر إلى المبادئ التي سيقوم عليها الحزب. كان ذلك في 26 مارس الماضي، خمسة أسابيع قبل انعقاد المؤتمر التأسيسي لتحيا تونس.

كان الجواب غير مقنع بل ساذجا، إذ لا معنى لأن يخوض حزب مؤتمرا تأسيسيا وأحد مؤسسيه يتحدث عن "انتظار المبادئ التي سيقوم عليها الحزب"، تماما كما كانت نهاية الحوار بين مصطفى بن أحمد والصحافيين في البلاتوه عند ذلك الجواب نهاية محزنة.

كان المنطق يقتضي تخصيص حوار كامل لحزب يعقد مؤتمرا بلا "مبادئ يقوم عليها". لقد دأب السياسيون على التركيز على الهوامش وإهمال الجوهر يتبعهم الإعلام في ذلك.

ففي الحملة التي سبقت انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011 كانت برامج المرشحين، أفرادا وأحزابا، تعج بوعود انتخابية لا صلة لها إطلاقا بذلك الموعد الانتخابي. كانت الوعود تتحدث عن بناء المطارات والطرقات والمستشفيات وكليات الطب ومحاربة الفقر والتقليص من الفوارق بين الجهات وإصلاح التعليم وعما لا يحصى ولا يعد من الوعود التي لا يقبلها منطق.

لقد كانت حملة لانتخاب مجلس تأسيسي مكلف بصياغة الدستور دون سواه كما نص على ذلك المرسوم 35 المؤرخ في 10 مايو 2011. بث الإعلام ومضات الحملة الانتخابية دون التساؤل عن العلاقة بين صياغة الدستور وبناء الطرقات والمستشفيات مثلا. لقد أخل الإعلام بدوره إخلالا جسيما في الانتخابات التأسيسية.

وموضع الخلل أن الإعلام لم يمارس دوره الرقابي على الحملة الانتخابية ولم تكن هناك مضامين إعلامية تفسر للناخبين ألاّ منطق يربط بين حملة انتخابية تعد بالجنة وبين انتخاب مجلس تأسيسي وظيفته الوحيدة صياغة الدستور. لقد كانت حملة انتخابية توحي بمجلس تشريعي للحكم ولسن القوانين وإعداد الموازنات لا للتأسيس، وهو ما حدث فعلا إذ أصبح المجلس مجلس حكم لا مجلسا تأسيسيا.

والخشية اليوم أن يتكرر في الانتخابات القادمة ما جرى في انتخابات المجلس التأسيسي، وإن بأشكال أخرى بسبب تفريط الإعلام في دوره في الانتخابات. وقد بدأت بوادر الخشية تطفو على السطح بتركيز الإعلام على الانتخابات الرئاسية التي تبقى رهاناتها ثانوية بالنظر إلى رهانات الانتخابات التشريعية.

لقد أخذت حمى الانتخابات الرئاسية تتصاعد بنشر عدد من استطلاعات الرأي أظهرت أشخاصا غير منتظرين في المواقع الأولى من نوايا التصويت مثل قيس سعيد أو نبيل القروي صاحب قناة نسمة، واشتدت الحمى بالسياسيين وبالإعلام وبالشبكات الاجتماعية حين أعلن نبيل القروي رسميا قبل أسبوع عن ترشحه للانتخابات الرئاسية.

إن في تسليط الضوء على الانتخابات الرئاسية وفي إبقاء التشريعية في منطقة الظل في هذه المرحلة تحويلا لنظر الناخبين عن مسؤولية البرلمان في إدارة شؤون البلاد وتخفيفا من مسؤولية الأحزاب في ما آلت إليه أوضاع البلاد من تردّ لم يعرف التونسيون له مثيلا في عهد دولة الاستقلال. وكما أخفق الإعلام في نقد رهانات حملة 2011 التي كانت مغالطة للناخبين فإنه أخفق في حملة انتخابات 2014 بأنه لم يثر مسألة النظام السياسي الذي سطره نواب المجلس التأسيسي الذين ترشح عدد كبير منهم لبرلمان 2014. لقد لازم الإعلام مكانه ناقلا للحملة دون التعرض بالتفسير والنقد إلى النظام السياسي الذي أقره دستور 2014 وسوقه السياسيون على أنه نظام برلماني وهو نظام مجلسي بل نظام أحزاب في الواقع.

والأمثلة كثيرة تُلخص في غياب الدور الرقابي للإعلام على الفاعلين السياسيين. فالاكتفاء بمسايرة أجندة السياسيين دون أن تكون للإعلام أجندة يجابههم بها ويستقيها من انتظارات الرأي العام يجعله في دائرة الإعلام الموجه. ولا يعني ذلك إطلاقا أن يكون الإعلام خصم السياسيين بل أن يكون صوت الناخبين أي المواطنين.

ولا يكون الإعلام مستقلا برفض الخضوع للتوجيه السياسي أو رفض إملاء السوق فقط بل بأن يكون خاضعا للمواطنين لا يراعي غيرهم والقانون والأخلاقيات في ما ينشر. وتقتضي مراعاة مصالح المواطنين أن يحل الإعلام محلهم بين دورتين انتخابيتين يراقب السياسيين ويسائلهم حتى يعود المواطنون إلى الخلوة من جديد.

> الاكتفاء بمسايرة أجندة السياسيين دون أن تكون للإعلام أجندة يجابههم بها ويستقيها من الرأي العام يجعله في دائرة الإعلام الموجه

وهنا يكمن المستوى الأهم في الديمقراطية بعد المستوى الإجرائي المتمثل في الاقتراع. والمستوى الأهم هو أن "يقترع" الإعلام مئات المرات على امتداد الفترة النيابية، بدل المواطنين، ليسائل السياسيين باسم الناخبين فهو يعبّر سياستهم ويراقب تنفيذ وعودهم ويفزع عند الإخلال بها ويستصرخ الناخبين عند التجاوزات. ذلك هو صميم دور الإعلام في الحياة الديمقراطية.

ولم يفعل الإعلام ذلك. وتعيش تونس اليوم أزمة سياسية وأخلاقية لأن الإعلام لم يسائل ولم يعير ولم يراقب ولم يفزع ولم يستصرخ. لم يفعل شيئا من ذلك عندما كان نبيل القروي المرشح المثير للجدل يستخدم قناته التلفزيونية لحملته الرئاسية بالمتاجرة بجوع الناس رغم أن التجاوز كان واضحا قانونا وأخلاقا. صمت السياسيون عن ذلك فصمت الإعلام.

وبسبب ذلك كله يخوض البرلمان التونسي اليوم حملة لتغيير قانون الانتخاب لمنع نبيل القروي من الترشح بتهمة أنه وظف قناته لأغراض سياسية شخصية فوجد البرلمان نفسه محل من يغير قواعد لعبة ما أثناء المنافسة. فبصمت الإعلام والسياسيين تجاوز نبيل القروي القانون وبعودة السياسيين إلى ملف القروي في البرلمان عاد الإعلام للحديث عن الأمر عندما حصل المحظور.

فلا البرلمان ساءل الحكومة على التجاوز ولا الحكومة بادرت إلى وقفه ولا الهيئة التعديلية طبقت القانون في الإبان ولا الإعلام أثار المشكلة التي كان واضحا أنها ستعجز الجميع يوما ما. تواطؤ أم صمت مريب يقودان إلى ما يسمى ديمقراطية السذج.

تركيا تعتقل صحافية في موقع أحوال تركية بتهمة الإرهاب

ديار بكر - اعتقلت السلطات التركية الصحافيةَ الكردية نورجان بايسال، الكاتبة في موقع أحوال تركية، بتهمة "الانتماء إلى منظمة إرهابية".

وذكر موقع أحوال أنه تم نقل بايسال إلى المستشفى من قبل شرطة مكافحة الإرهاب. وقال محامون يمثلون بايسال إن المدعين لم يقدموا لهم أي تفاصيل أخرى بشأن التهم.

وسبق أن تم احتجاز بايسال في يناير 2018، لإعلانها عن معارضتها لعملية غصن الزيتون التي شنتها القوات المسلحة التركية على منطقة عفرين السورية ذات الغالبية الكردية. وتم إطلاق سراحها في ديار بكر في ذلك الوقت، بعد احتجازها لمدة يومين.

ويأتي اعتقال نورجان بايسال بعد أيام من إعلان الرئيس رجب طيب أردوغان عن رغبته في إحياء طلب تركيا المتعثر للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وفي مايو 2018 اختارت منظمة "فرونت لاين ديفندرز الإيرلندية، الصحافيةَ الكردية نورجان بايسال للفوز بالجائزة الدولية للمدافعين عن حقوق الإنسان المهددين بالخطر عن عام 2018، تقديرا لمعاناتها المستمرة من أجل العدالة، وهي معاناة جلبت لها مخاطر كثيرة. وأمضت بايسال أشهرا تزور قرى تحت القصف عام 2016، حيث وثقت انتهاكات لحقوق الإنسان، وقدمت دعما إنسانيا لبعض العائلات. ومنذ ذلك الوقت، تعرضت نورجان لتهديدات وتخويف ومداهمات عنيفة على منزلها، هذا عدا عن الاعتقال، لكنها لم تتوقف عن الكتابة والمقاومة.

وفي حفل تكريمها قالت بايسال إن المطالبة بالسلام تعتبر جريمة إرهابية في تركيا، وأضافت "بوصفي امرأة كردية أعيش في تركيا، كنت شاهدة على أكثر الأعمال وحشية. مر 30 عاما تقريبا منذ ذلك اليوم، لكن لم يتغير الكثير في حياة الأكراد". وأردفت "اليوم لا تزال الانتهاكات لحقوق الإنسان مستمرة في منطقتنا، ولا تزال جرائم الحرب ترتكب فيها. هناك حرب قذرة لا تزال مستمرة في منطقتي. لا تزال هناك جثث ملقاة على الأرض في مناطق ريفية".

وقالت "أن تتصدى للدفاع عن حقوق الإنسان في منطقتنا يعني النضال ضد التعذيب، والنضال من أجل دفن الجثث بطريقة كريمة، والنضال للبحث عن أشخاص في مقابر جماعية، وأحيانا هذا يعني دعم أسر تحت القصف، وأحيانا أخرى يعني إنقاذ امرأة إيزيدية من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية".

نبيل القروي يجمع بين السياسة والإعلام

قياديو حماس تجار دين ولحوم مساعدات

مستخدمو الشبكات الاجتماعية كشفوا «الفضيحة»

فضيحة جديدة ارتكبتها حركة حماس في غزة، بعدما كشف نشطاء عن سطو عناصر الحركة التي تحكم القطاع على مساعدات إنسانية قدمتها السعودية للشعب الفلسطيني في غزة.

غزة - أثار تسجيل صوتي لقياديين في حماس ورط حركة حماس في سرقة لحوم أهدتها السعودية لسكان غزة جدلا وسخرية واسعين على الشبكات الاجتماعية.

وكشف، التسجيل الذي تداوله مستخدمو الشبكات الاجتماعية بكثافة، عن فحوى مكالمة صوتية بين مسؤولين في حركة حماس، هما مستشار رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، طاهر النونو، ووكيل الشؤون الاجتماعية، غازي حمد، يتحدثان عن تلاعب رئيس اللجنة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار أحمد الكرد "أبوأسامة" بلحوم المساعدات المقدمة من السعودية للفلسطينيين.

وقال النونو حرفيا في المكالمة الهاتفية المسربة، إن "أخوك أبوأسامة الكرد.. هلقيت اللحمة اللي وصلت من السعودية، الخرفان، هلقيت أخذوا جزء منها عشان إفطارات الصائم.. فأخونا (أبوأسامة) قلك أنا بدي أطعمي الناس لحمة خروف بحبوهاش، بدي أطعميهم لحمة عجل.. راح بدلها من عند محل لحمة عجل..".

وتابع النونو أن "الزلمة (تاجر لحوم العجل) صار يبيع الخروف وهي مكتوب عليها ليست مخصصة للبيع، وهي مساعدات للشعب الفلسطيني، وصاروا يصوروا فيها وهي تنباع (الناس)".

وقال النونو لغازي حمد الذي اكتفى بالسماع، وترديد كلمة (آه) "والله فضيحة.. قللو (أبوأسامة) هاي فضيحة ليوم القيامة أنو إحنا بعنا المساعدات".

وللتغطية على الفضيحة التي كشفها سكان غزة ونشروها لتصبح قضية رأي عام، قامت حركة حماس بدفع 30 مليون شيكل إسرائيلي (8 ملايين دولار تقريبا) لاسترداد لحوم الخراف من تاجر لحوم العجل، لكن بعد فوات الأوان.

ويؤكد سكان قطاع غزة أن حركة حماس استولت على لحوم المساعدات المقدمة من السعودية بالقوة، مؤكدين أنه كان المفترض أن يتسلم تلك المساعدات الهلال الأحمر في غزة لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" في تقرير نشر في مايو الماضي، نقلا عن سكان من غزة، إن "كل شيء يتم إرساله من الحكومة الفلسطينية تستولي عليه حماس، وتبيعه في السوق السوداء لصالح أمراء الانقسام، وعائلاتهم، إضافة إلى سرقة قوافل الأدوية التي ترسلها الحكومة للمرضى في غزة".

وقال عضو المجلس المركزي الفلسطيني، مسؤول جبهة النضال الشعبي في قطاع غزة محمود الزق، إن سلوك "حماس مدان ومرفوض ويفترض أن تصل المساعدات إلى عناوينها الصحيحة، وما تم مرفوض على صعيد شعبنا وقواه، والمطلوب توزيع واضح للمساعدات وتسليمها لعناوينها الصحيحة".

وتواجه حماس اتهامات دائمة بالاستيلاء على المساعدات الإنسانية التي تتبرع بها الدول العربية والإسلامية لقطاع غزة، فضلا عن الاستيلاء على الأدوية التي تحولها السلطة الفلسطينية لمستشفيات القطاع، والسولار الذي تتبرع به دول عربية لصالح محطة الكهرباء الوحيدة في غزة.

يذكر أنه في التاسع من مايو الماضي، أعلن مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي، عن اكتمال شحن 25 ألف ذبيحة من لحوم الهدي والأضاحي في مكة المكرمة إلى قطاع غزة في فلسطين، عبر 13 شاحنة، تزامنا مع دخول شهر رمضان، لتوزيعها على المستحقين بقطاع غزة الفلسطيني، بالتنسيق مع الجهة المستلمة.

وقال مغرد:

@moaen1111

على عينك يا تاجر.. هذا مصير المساعدات التي تدخل غزة وتشرف عليها حماس من أمام أحد محلات بيع اللحوم الطازجة في غزة، تقوم ببيع لحوم المساعدات السعودية.

وكانت صور نُشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي "لكراتين من اللحوم" كتب عليها أنها مجانية وليست للبيع، أثارت حالة من السخط والغضب كونها وضعت أمام أحد المحال التجارية لبيع اللحوم. وسخر ناشطون على مواقع التواصل بأن مثلث في مدينة رفح (جنوب غزة) كمثلث برمودا تختفي فيه كافة المساعدات.

وقال مغرد:

@Sheryas6

فضيحة جديدة للأخونجية حماس، باعوا لحوم خرفان بعثتها المملكة لشعب غزة. وين الله يا زلم (جال) الدين وتحرير الكدس (القدس)؟ من ايمت (منذ متى) ما بتحبوش لحم الخرفان!!

وكتب آخر:

@akrkrsh

ليس مستغربا.. مشكلتهم أنهم كشفوا.. غدا سيشتمون السعودية وينكرون أنها تقدم لها مساعدات (رغم اعترافهم في التسجيل).

وتساءل متفاعل:

@3Deeem30

إذا لحوم ما أكرموا أنفسهم عن سرقتها كيف الفلوس!

هذا ما كان ينقص

واعتبر آخر:

@sInM4BaO56DxCSG

ليس جديدا على جماعة مبدأها الدم والتجارة بدين الله... مجموعة من المرتزقة خلف لحى.

وسخر معلق:

@fBr5Zwj7aq369Fq

حرامية وخونة، عايشين على مصائب شعبهم، والترزق بالقنوات الفضائية والتواصل الاجتماعي، الكظية والكظية الفلسطينية وهم من خان وطنهم وشعبهم، وصلت رداءة النفس بهم إلى اللحم واستبداله وهو أمانة عندهم حتى يصل إلى الشعب ومكتوب عليه مساعدات للشعب الفلسطيني. هذا اللي تم اكتشافه وما خفي أعظم.

وأكد متفاعل:

@Omjaloud

للعلم الكثير من الفلسطينيين لا يريدون أن تنتهي قضيتهم، لأنهم مستفيدون.

غوغل تتوقف عن الخدمة مؤقتا

واشنطن - صرحت شركة غوغل بأن يوتيوب، ج-ميل، وتقويم غوغل بالإضافة إلى الخدمات الأخرى المرتبطة بغوغل، تعطلت عن العمل لأربع ساعات في الولايات المتحدة.

وأضافت الشركة أن مستويات الازدحام كانت السبب الرئيسي في حالات فشل الاتصال.

ومن ضمن الخدمات التي تم تعطيلها غوغل درايف وأدوات التحرير وعرض المستندات، إضافة إلى صوت غوغل واثنين من أهم محركات البحث الداخلية لغوغل كلاود سيرفس وكوميوت انجن قد أصيبت بالعطل أيضا.

وأكدت الشركة على صفحة خدمات غوغل كلاود "سنجري تحقيقا داخليا في هذه المشكلة وسنقوم بإجراء تحسينات على أنظمتنا للمساعدة في منع تكرار التعطيل في المستقبل أو تقليله. سنقدم تقريرا مفصلا عن هذا الحادث بمجرد الانتهاء من تحقيقنا الداخلي".

وأعلنت غوغل في وقت متأخر الأحد أنها تعاني من مستويات عالية من الازدحام، مشيرة إلى أن الحادث بدأ الساعة 12:25 مساء بتوقيت المحيط الهادئ. وقالت إنها حددت السبب الجذري للمشكلة، لكنها لم توضحه.

وصرحت داون ديتكتر- موقع معني بالكشف عن المشاكل الرقمية- بأن العطل شمل فرنسا، بريطانيا، إسبانيا والبرازيل.

يُشار إلى أن خدمة التراسل المصور سناب شات تأثرت أيضا بهذا الانقطاع بالنظر إلى أن شركة سناب - المالكة لها - تستخدم خدمة غوغل السحابية.

الفيزا للولايات المتحدة تمر عبر الشبكات الاجتماعية

واشنطن - أكدت الخارجية الأميركية أنها وضعت لوائح جديدة ضمن شروط منح تأشيرات الدخول (الفيزا) إلى الولايات المتحدة.

وقالت الوزارة، في بيان لها، إنها بدأت في إلزام المتقدمين لطلب تأشيرات الدخول بالكشف عن "اسم المستخدم" الخاص بهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وجميع حسابات البريد الإلكتروني، إضافة إلى أرقام الهواتف، حسب وكالة "أسوشييتد برس".

وأرجعت الوزارة ذلك إلى ضرورة "الأمن القومي"، في إشارة إلى أي مخاطر أمنية قد تنتج عن دخول أشخاص إلى الولايات المتحدة.

وأضافت "نعمل على إيجاد آلية لتحسين عمليات الفحص الخاصة بنا (لطالبي التأشيرات) لحماية المواطنين الأميركيين، مع الحرص على دعم السفر المشروع والقانوني إلى الولايات المتحدة".

وسيعفى بعض المتقدمين للحصول على تأشيرة دبلوماسية ورسمية من الإجراءات الجديدة الصارمة.

ومن المتوقع أن تؤثر تلك التغييرات على 15 مليون أجنبي يتقدمون سنويا للحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة.

وفي السابق، كان يتعين فقط على المتقدمين الذين يحتاجون إلى تدقيق إضافي، مثل الأشخاص الذين زاروا أجزاء من العالم تسيطر عليها الجماعات الإرهابية، تقديم هذه البيانات.

وأي شخص يكذب أو يقدم معلومات غير صحيحة عن استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي قد يواجه "عواقب وخيمة متعلقة بالهجرة"، وفقا لمسؤول تحدث إلى صحيفة ذا هيل الأميركية.

وقد اقترحت إدارة الرئيس دونالد ترامب هذه الإجراءات لأول مرة في مارس عام 2018.

وقال اتحاد الحريات المدنية الأميركي، وهو مجموعة مدافعة عن الحقوق المدنية، إنه "لا يوجد دليل على أن مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي هذه فعالة أو عادلة"، وأضاف أن ذلك سيؤدي إلى فرض الرقابة الذاتية على الناس عبر الإنترنت.

وقالت هينا شمسي مديرة مشروع الأمن القومي في الاتحاد في بيان "سيتساءل الناس الآن عما إذا كان ما يقولونه على الإنترنت سيُحرف أو يُساء فهمه من موظف حكومي".

وأضافت "هناك خطر حقيقي من أن التدقيق في حسابات مواقع التواصل الاجتماعي سيستهدف مهاجرين ومسافرين من دول ذات أغلبية مسلمة بشكل ظالم ويعرضهم لرفض التأشيرات دون تمييز ودون أن يفعل ما يذكر لحماية الأمن القومي".

وأوضحت شمسي "لدينا مخاوف أيضا من الطريقة الغامضة التي تعرّف بها إدارة ترامب مصطلح الأنشطة الإرهابية المطاط لأنه في الأصل سياسي، ويمكن استخدامه للتفرقة ضد مهاجرين لم يرتكبوا أي خطأ".

ولكن المسؤولين يقولون إنهم قد يحددون الإرهابيين المحتملين، مثل أحد المهاجمين في هجمات ديسمبر 2015 في سان برناردينو، الذي حصل على تأشيرة على الرغم من تقارير عن تأييده "للجهاد" على صفحات التواصل.

مرحبا بكم في بلاد العم سام

أبرز تغريدات العرب

ZaidHamdany

الثقافةُ هي ما يصدر عنك بعد أن يستولي عليك الغضب.
التسامح ميلك إلى الصفح عن الآخرين عندما تكون جبهتك هي الأقوى. الكرم قدرتك على البذل وأنت في عزّ الحاجة.

mobeid

إن العقول التي في جوفها مرض
إذا شتَمْنَ وجَدْنَ البَشَ يغشانا.

Muaz_Eltayeb

هذه السفينة هي ليلة القدر وما يفعلونه خير من عبادة ألف شهر
سفينة مستشفى Africa Mercy تجوب أفريقيا طولا وعرضا من أجل إجراء عمليات معقدة ومكلفة بالمجان دون ضمان اجتماعي وسياسة وأحزاب.

RAFRAFI_MED

"العلم هو ما يُعلّمه الأبُ لابنه. التكنولوجيا هي ما يُعلّمه الابنُ لأبيهِ"، ميشال سار.

NajitoG

حالتك المادية لا تسمح لك بكسوة طفل وأكله وشربه وعلاجه، لا تنجب.
شخصيتك لا تسمح بأن توفر لطفلك العطف والاهتمام، لا تنجب. لا تقدر على أن تتقبل اختلافات ابنك الفكرية والشكلية عنك لا تنجب. ب.

saadawi_a

الحوار يفترض تكافؤ الطرفين؛ فلا إملاء من الكاتب على القارئ، وفي الوقت نفسه؛ لا خضوع ومداهنة ومجاملة لوعي القارئ أو مسلّماته.

MShackra

منذ متى أصبحت حقوق الناس محصورة بطائفتهم؟ وبأن يكون لطائفتهم زعيم قوي أمواله كثيرة ونفوذه السياسي كبير؟ حقوق الناس هي في العدالة الاقتصادية-الاجتماعية، وفي الكرامة الإنسانية.

adelnozili

لأول مرة في تاريخ إب منذ عرفت الإسلام يتيمم الناس للصلاة في المساجد بسبب إصرار الحوثيين التنكيل بالسكان وقطع المياه.

FGallalAH

معقولة المرض النفسي الذي عند بعض الناس؟ طبيعي بسبب خلافات سياسية أن ينشروا لأحد السياسيين الليبيين صورة لابنته عمرها 13 سنة لابسة فستانا قصيرا! قال يعني خلاص انتصروا عليه! عليك عبط.

تابعوا

SadiqKhan

صادق خان
عمدة لندن.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

ماذا بقي من طقوس عيد الفطر أيام زمان في مصر

غابت أسمطة الحكام وبقي الكعك و«حارة العيد»

أمام تسارع نسق الحياة، والتطور التكنولوجي ضاعت العديد من طقوس عيد الفطر في مصر، ولم تغب مشاعر الفرحة، فما زالت العائلات تحتفل بهذه المناسبة التي تودع فيها شهر رمضان بإعداد الكعك وما زال الأطفال يحصلون على هداياهم وفسحة من اللعب والثياب الجديدة.

فرحة العيد تبدأ بالطقوس الدينية منذ الفجر

الكعك ما زال يحلي أفواه المصريين

يوم الأطفال

الأقصر(مصر) – يستقبل المصريون ليلة رؤية هلال عيد الفطر المبارك، باحتفالات خاصة تتفرد بها مصر عبر تاريخها الإسلامي، لكن احتفالات القاهرة بحلول ليلة الرؤية والعيد في العصر الفاطمي اتسمت بطقوس وعادات وتقاليد أكثر تفردا لم يبق منها اليوم إلا فرحة الأطفال وكعك العيد الذي تنافسه حلويات العصر.

كان موكب العيد في العصر الفاطمي حافلا بأنواع من المرح ليشاهدها الخليفة عند ذهابه وإيابه من المصلى، وتتولى القيام بها طائفة من أرباب الرواتب تعرف بالبرقية أو صبيان الخف فيركب جماعة منهم على خيول ويركضون وهم يتقلبون عليها، ثم يخرج الواحد منهم من تحت إبط الفرس وهو يركض ويعود ويركب من الجانب الآخر ويعود وهو على حاله، لا يتوقف ولا يسقط منه شيء على الأرض، ومنهم من يقف على ظهر الحصان فيركض وهو واقف.

وإذا عاد الخليفة من صلاة العيد مارا بباب النصر وجد بعض هؤلاء البرقية قد مدوا حبلين مسطوحين من أعلى باب النصر إلى الأرض، حبل عن يمين الباب وآخر عن شماله، وتنزل على الحبلين طائفة من هؤلاء على أشكال خيل من خشب مدهون وفي أيديهم الرايات وخلف كل واحد منهم رديف وتحت رجليه آخر معلق بيديه ورجليه.

وبعض هذه المظاهر الاحتفالية مازالت موجودة في مختلف المدن والقرى المصرية، ففي أيام العيد تنشأ "حارة العيد" في أي مساحة من الأرض، ويصل إليها الحواة ولاعبو الأكروبات والأراجوز، وقد يكون هناك سيرك بمساحة صغيرة أو مسرح شعبي، فضلا عن باعة لعب الأطفال ومن يقومون بتأجير الدواب لركوب الأطفال أو دراجات الركوب.

وتسمية هذا "المحفل" اللاهي باسم حارة العيد ووجود الحواة به وأصحاب الدواب من بقايا مظاهر الاحتفال الفاطمي القديم بعيد الفطر، ولكن دون حاجة إلى خليفة أو رئيس يتابع هذه المظاهر، فقد ذهب ولي الأمر وبقي العامة والأطفال وحدهم في حارة العيد.

واهتم خلفاء الفاطميين اهتماما خاصا باستقبال الأعياد، من خلال تقديم الأطعمة في موائد كبيرة يتم دعوة الناس إليها من كافة الطبقات، وكان يطلق علي تلك الموائد اسم "الأسمطة"، فكانت تمد الموائد وتعد ألوان الطعام بكثرة "فيأكل الناس هنيئا ويشربون مريئا"، وبعد الانتهاء من الأكل يوزع باقي السماط على أهل القاهرة ويأخذ الرجل الواحد ما يكفيه وربما ما يكفي لسحوره وعائلته.

السماط يشبه ما نسميه اليوم بموائد الرحمن، لكن هذه الأخيرة تختلف في أنها تقام من طرف جمعيات وفاعلي الخير وتمتد طيلة شهر رمضان، في حين أن الأسماط يقيمها الحاكم في آخر يوم من شهر الصيام، وهو ما غاب اليوم عن رجال السياسة والماسكين بزمام الحكم.

يقول الباحث المصري في شؤون التراث، شحاتة عيسى إبراهيم، في كتابه "القاهرة"، "كان السماط يقام في يوم عيد الفطر مرتين بطول 300 ذراع وعرض سبعة أذرع، فكان يبدأ إعداد السماط الأول قبيل صلاة العيد بحضور وزير الخليفة، ويمد للضيوف من خاصة وعامة الشعب عقب انتهاء صلاة العيد".

وأشار الباحث إلى مد سماط آخر من فضة يطلق عليه اسم "المدورة" وعليه أوان من الفضة والذهب، ويوضع في وسط السماط (المائدة) 21 طبقا كبيرا عليها 21 خروفا، و350 دجاجة، و350 حمامة، بجانب أنواع كثيرة من الحلوى.

وبعد صلاة الفجر يدعو الخليفة الناس إلى سماط الحلوى هذا ويتجمع المدعوون ويأخذ كل واحد له ولأهله نصيبهم ثم يدخل موظفو القصر ليأخذوا نصيبهم.

ومع طلوع الشمس يركب الخليفة ويخرج في موكب فخم من "باب العيد"، أحد أبواب القصر الكبير إلى المصلى.. ويركب مع الخليفة الوزير.. ويسير الموكب الهائل الفخم إلى "مصلى العيد" أو "رحبة العيد" وهي مساحة قد وضعها جوهر الصقي في تصميمه للقاهرة.

ولفت عيسى إبراهيم إلى أنه يقدم في السماط أطباق حلوى تشبه ما يطلق عليه اليوم اسم "التورتة" وزن كل طبق من الحلوى 17 قنطارا، حيث يتم دعوة العامة والخاصة لتناول الطعام والحلوى بحضور الخليفة في مائدة تمتد من بعد صلاة عيد الفطر وحتى الظهر.

وإلى الفاطميين يرجع الفضل الأكبر في اهتمام أهل مصر وبلاد الشام بعمل كعك العيد، ومازال المسلمون في الكثير من الأقطار يحافظون على طقوس ومظاهر احتفالية التصقت دوما بعيد الفطر، أهمها كعك العيد. ويبدو ذلك واضحا في الأراضي التي خضعت لحكم الفاطميين الذي امتد ليشمل شمال أفريقيا من تونس إلى مصر بالإضافة إلى بلاد الشام والحجاز ونجد واليمن.

وكان الخلفاء الفاطميون يخرجون للاحتفال بقدوم العيد في مواكب "غاية في الأبهة والفخامة"، يحيط بهم العسكر وتحيط بهم فرق الموسيقى والخيالة.

وكما تقول الباحثة سعاد ماهر محمد، في كتابها الموسوعي "مساجد مصر وأولياؤها الصالحون"، إن الاحتفال بعيد الفطر كان يبدأ في ختام شهر رمضان، حيث كان الخلفاء يختتمون الليلة الأخيرة من رمضان باستدعاء المقرئين للاحتفال بليلة العيد، فيبدأون في قراءة آيات الذكر الحكيم، بأحسن الأصوات ثم يجيء بعد ذلك الخطباء.

وأشارت إلى أن المؤذنين يكبّرون ويهللون ثم ينشدون أدعية صوفية إلى أن ينثر عليهم الخليفة من الشرفة الدنانير والدراهم ، وتوزع عليهم أطباق القطائف مع الحلوى و"خلع العيد".

ولفتت إلى أن الدراهم توزع على المقرئين والمؤذنين، فإذا ما انتهى مجلس المقرئين والخطباء، انتقل الخليفة إلى قاعة الذهب، فيجلس في الديوان وعلى يمينه الوزير، ثم يجلس بعده الأمراء بعد أداء التحية كل في المكان المخصص له، ويتبعهم الرسل الوافدون من جميع الأقاليم لتقديم التهنئة والهدايا، ثم يعاود المقرئون قراءة آيات من القران الكريم.

وإذا أصبح يوم العيد خرج الخليفة وحاشيته وجنده وعساكره لتأدية صلاة العيد في مصلى أقيم خصيصا لهذا الغرض، ويصف المؤرخ المقريزي (شيخ المؤرخين المصريين المعروف باسم تقي الدين المقريزي) هذا المصلى فيقول، "وكان في شرقي القصر الكبير مصلى العيد من خارج باب النصر، أحد أبواب القاهرة".

> السماط يقيمه الخليفة في آخر ليلة من رمضان ويشبه ما نسميه اليوم بموائد الرحمن

وكانت تسبق صلاة العيد استعدادات كبيرة يقوم بها كبار رجال الدولة لتهيئة المصلى وإظهاره بالمظهر اللائق بالعيد وبالخليفة، يقول المقريزي، "فإذا أكمل رمضان وهو عندهم 30 يوما، فإذا كان اليوم الأول من شوال صار صاحب بيت المال (وزير الخزانة) إلى المصلى خارج باب النصر وفرش السجاد بمحراب المصلى، ويعلق سترين يمنة ويسرة، مرقوم في الأيمن سورة الفاتحة وسورة 'سبح اسم ربك الأعلى' ومنقوش في الأيسر الفاتحة وسورة 'هل أتاك حديث الغاشية'".

ووفقا للمقريزي، "يركز في جانبي المصلى لواءين مشدودين على رمحين ملبسين بأنابيب الفضة ويوضع على ذروة المنبر طراحة من حرير دبيقي كما يفرش درج المنبر بالحرير".

وفي يوم العيد يسير الخلفية من منزله ومعه كبار رجال الدولة، في ملابسهم الجديدة إلى باب القصر، ويركب بهيئة المواكب العظيمة مثل موكب رؤية هلال رمضان.

وتكون ملابس الخليفة في عيد الفطر بيضاء موشحة بالفضة والذهب ومظلته كذلك، إلا أن عساكره في هذا اليوم من الأمراء والأجناد والركبان والمشاة يكونون أكثر وينتظم الجند له في صفين من باب القصر (الذي كان يقع في منطقة الصاغة الحالية بالعاصمة القاهرة).

ويدخل الخليفة إلى المصلى ويستريح فيه فترة ثم يخرج محفوفا بحاشيته قاصدا المحراب ومن خلفه الوزير والقاضي ليؤدوا صلاة العيد.

العيد في الذاكرة الإماراتية بهجة الأطفال لا تتغير

أبوظبي – طقوس العيد وعاداته قديما تثري ذاكرة الإمارات بمآثر الآباء والأجداد، وبعادات أبناء الإمارات وتقاليدهم وتبقى زادا للأجيال الناشئة وإثراء للتنمية الثقافية وتعزيزا للهوية الوطنية.

وقام الأرشيف الوطني بتوثيق هذه الطقوس، في إطار مهام التاريخ الشفاهي الذي لا يتوقف الخبراء والمختصون فيه عن إجراء المقابلات مع الرواة المعمرين الذين تُعدّ ذاكرتهم مرجعا تاريخيا وقاعدة معلومات ثرية تزخر بالأحداث التاريخية، وأساليب الحياة التي جاءت تكملة للوثائق التاريخية المتنوعة.

وتستحق طقوس العيد وعاداته هذا الاهتمام من الأرشيف الوطني، فقد كان يوم العيد، ولا يزال من أهم المناسبات الدينية والاجتماعية التي تدخل البهجة والسرور إلى قلوب الناس، وكانت له في الإمارات طقوس ثرية، فهو مناسبة مفرحة تقوي الروابط والتلاحم الاجتماعي.

ويقول سيف عيسى المنصوري من أبوظبي، "كان كبار السن هم من يحسبون لأيام رمضان والعيد، وإذا رأى الهلال أحد من الساكنين بعيدا فإنه يثور (يطلق الرصاص) من التفق (البندقية) وبذلك نعرف بأنهم قد رأوا الهلال فيبدأ الصوم، وكذلك هو الحال في العيد".

وتضيف صغيرة شنين الفلاحين " في الماضي كانت البيوت المقتدرة تطبخ الأرز واللحم في العيد، وكانت بعض البيوت تضع ضيافة العيد من الخبيص والبلاليط، والثريد والعرسية".

وعن اللباس تقول الراوية "لم يكن هناك خياطون، فقد كنا نخيط الملابس بأيدينا على ضوء الفنر (الفانوس) في الليل، ونبدأ بتفصيل الثوب قبل العيد بفترة تصل إلى شهر لكي يكون الثوب جاهزا في يوم العيد، وتحتفظ صاحبة الثوب بثوبها لترتديه في الأعياد والأعراس، وكانت المرأة تجهز ثوبا واحدا فقط للعيد وكنا نغسل ملابسنا بأيدينا، وكانت النسوة يتخضبن بالحناء قبل العيد، والنساء اللواتي يمتلكن الذهب يتحلين به يوم العيد فيلبسن القلادة، والأساور، والكواشي".

وتقول شيخة عبيد الظاهري من العين "كنا نفرح كثيرا بالعيد، وكنا نسعى للحصول على العيدية، ونزور بيوت الحارة، ويعطوننا العيدية روبية أو نصف روبية، وكانت لها قيمتها، وكنا نذهب إلى السوق للشراء، فنشتري الكراش والفانتا (مشروبات غازية) واللبان الأحمر المكور".

ويقول علي راشد محمد النيادي من العين، "كانت تقام حفلات العيالة في المربعة وسط مدينة العين". وتؤكد ذلك الراوية محبة حمد راشد الظاهري من العين، فتقول "كنا نستمتع بمشاهدة العيالة وتؤدى العيالة بالشعر والنشيد المغنى مصحوبا بقرع الطبول والدفوف".

وتضيف "كنا نجمع النقود من أمهات البنات، ونعطيها إلى والد إحدى الفتيات ليصنع درفانة (الأرجوحة)".

وتقول رفيعة محمد الخميري من أبوظبي "كنا بعد صلاة العيد نتجول بين بيوت الجيران لنحصل على العيدية بالآنة والآنتين (أجزاء من الروبية)، وربما كانت العيدية حلويات، ثم نعود إلى المنزل، وكانت الأسر تتزاور في العيد، وكنت أحب اللعب بالدرفانة (الأرجوحة)، وكنا نلعب طوال اليوم من الصباح الباكر حتى المغرب، وهذه الدرفانة نلعب بها طوال أيام العيد الذي يستمر الاحتفال به ثلاثة أيام".

ويقول مبارك محمد بن جرش الخيلي من العين "في صباح العيد كل واحد يُلبسُ أبناءه أفضل ما يتوفر لديهم، ويتجمع الرجال ثم يبحثون عن مكان مرتفع فيؤمهم أحد الجيران من حفظة القرآن فيصلي بهم في الصباح الباكر، وتصلي النسوة خلف الرجال، وبعد الصلاة يهنئ كل شخص رفيقه، ويعود كل إلى بيته وهو يحمل فوالة العيد "وجبة خفيفة تقدم للضيوف" ويتوفر في العيد اللحم عند البعض، ويكون البعض قد أعدّ الهريس أو العصيد وغيرهما، وكان التواصل مستمراً بين الجيران في العيد، ولا يشترط في الجيران أن يكونوا متقاربين في السكن، وربما كانوا بعيدين قليلا". وهذا ما تؤكده فاطمة عبيد علي مسلم، التي تقول "كانت علاقة الناس جميلة جدا، يأكلون مع بعضهم في العيد".

ويتحدث سالم سعيد خلفان بن حضيرم الكتبي من العين عن ذكريات العيد، فيقول "في الأعياد كانت تقام سباقات الهجن، والجوائز عبارة عن وزار أو غترة، ويجري السباق بعد صلاة العيد والجمل الفائز يطلى بالزعفران، ولم تكن هناك طريق مخصصة للسباق، فقط كانت الطريق من الرمال وفيها الارتفاعات والانخفاضات".

لعب وهدايا

وفي كتاب "ذاكرتهم تاريخنا" الصادر عن الأرشيف الوطني، يتذكر سعيد أحمد ناصر بن لوتاه، من دبي، العيد فيقول "في المناسبات الاجتماعية التي كانت تمر علينا أذكر أن النساء كن يتحدين بعضهن عند طبخ الهريس، وهو من الأكلات الشعبية الشائعة، ومن الأكلات الرئيسية في رمضان، وفي الأعياد كنا نصنع المريحانة إذ نقوم بربط حبال قوية بين نخلتين قويتين كي تتحمل وزن البنات".

ويضيف "لتأدية صلاة العيد كانت النساء يقفن خلف الرجال، ثم يتجمعن للتحادث، على حين تلعب البنات على المريحانة، ويتضاحكن تعبيرا عن سعادتهن وفرحتهن بالعيد".

ويتابع الراوي "أذكر أنه كان هناك سوق قديم يطلق عليه الأهالي اسم 'خلّص خلّص' وكنا نذهب إليه لنلعب ونشتري الحلوى والقبيط (نوع من أنواع الحلوى) ورق السبال (الفول السوداني)، وأذكر أنه كانت هناك حلوة تصنع من السكر المذاب على النار الذي يخلط بالطحين، وكانت تباع ببيزة أو بيزتين، ويقام هذا السوق في فترات الأعياد فقط، وما إن ينتهي العيد حتى يذهب كل واحد إلى بلده".

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

الترفيه يحمي العلاقات الزوجية من الفتور

الإجازة فرصة لمراجعة العلاقة بين الشريكين

حينما يتسرب الملل والرتابة إلى الحياة الزوجية يفقد شريكا العمر الحيوية التي كانا يتمتعان بها في فترة اشتعال جذوة الحب في مرحلة الشباب. ولإنعاش العلاقة الزوجية من جديد ينصح الخبراء الشريكين بقضاء إجازة يكون فيها أحدهما بعيدا عن الآخر، فالبعد لفترة قصيرة يساعد على حل مشكلة الملل الزوجي.

أحمد مروان

القاهرة - يجد الكثير من الأزواج في الإجازات الصيفية فرصة للراحة ومساحة للابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية، حيث يحتاج كل منهما إلى إجازة يكون فيها بعيدا عن الآخر ولو لفترة قصيرة لمراجعة علاقتهما وتقييم مدى نجاحها وقدرتها على الاستمرارية.

وينصح خبراء العلاقات الزوجية بقضاء إجازة منفصلة عن الشريك والتي يطلق عليها "إجازة زوجية" في حال شعر أحد من الطرفين بالرتابة والتوتر والقلق، إذ تمنحهما فرصة لكسر الملل الذي سببه الروتين اليومي ومشاغل الحياة والعمل، وقد بينت التجارب فوائد الإجازة في تجديد المشاعر الزوجية وإنعاش العلاقة.

> الأجازات الزوجية، أو السفرات مع جميع أفراد الأسرة تجدد العلاقة الزوجية وتخفف من حدة التوتر اليومي

وتعني الإجازة الزوجية حسب مختصين في العلاقات الزوجية أن يأخذ كلا الزوجين راحة من الآخر ويبتعد عنه فترة قد تطول أو تقصر، قد تكون بالابتعاد لمدة يوم كامل، وقد تصل إلى شهور؛ موضحين أن هذا الانفصال المؤقت قد يثير مشاعر الفقدان وقلق الانفصال بين الزوجين، وبالتالي يثير مشاعر إيجابية تجاه الشريك الزوجي.

وتروي منى (39 عاما) تجربتها مع زوجها قائلة "حصلت على إجازة قصيرة بعيدا عن زوجي، وخلال هذه الإجازة شعرت بالاسترخاء والبعد عن التوترات ومشاغل الحياة اليومية والعمل ومشاكل الأولاد، وكذلك المشاكل الزوجية المعتادة.. إلا أنني خلال الأيام الأولى من الأجازة شعرت بحالة من الوحدة وافتقاد أسرتي، وتذكرت جميع إيجابيات زوجي والأشياء الصغيرة التي كان يقوم بها من أجلي ومن أجل أطفالي دون أن أدري، وهو الأمر الذي دفعني إلى سرعة الاتصال بزوجي، والعودة بعد أيام بشوق لحياتنا المشتركة".

ويبين خبراء أنه من الأمور التي تساعد على تجديد الحياة الزوجية وتنشيط الطاقة الإيجابية للجسم السفر وقضاء وقت ممتع في الإجازة الصيفية فهي حل ناجع لتجنب المشاكل الزوجية وتخفيف الخلافات.

ويتحدث أحمد (40 عاما) عن تجربته قائلا "لقد أدركت فعلا أن الإجازات القصيرة مريحة سواء للزوج أو الزوجة؛ فأنا عندما أجد نفسي في مناقشات حادة مع زوجتي، وكل يوم لا نستطيع أن نصل إلى اتفاق أو تفاهم، أسافر وحدي يوما أو يومين إلى مكان هادئ وأعيش مع نفسي وأنا أفكر في ما حدث فأشعر أني تجاوزت في حواري أو نقاشي مع زوجتي وأجد أنه لم تكن هناك ضرورة للانفعال أو الغضب وأعود إلى زوجتي هادئ النفس وينتهي الخلاف تماما".

وتشاطره في الرأي سامية (44 عاما) التي لا تستطيع الهروب من خلافاتها الزوجية بالسفر بل لجأت كحال الكثيرات إلى أسرتها. وتقول "الخلافات كثيرة مع زوجي؛ ولذلك حين أشعر بتفاقم المشكلة أذهب إلى أمي أجلس معها وأروي لها ما حدث"، ويسمح لها هذا البوح بمراجعة نفسها حيث تكتشف أنها كانت مخطئة حينها تتصل بزوجها لتعتذر له وتدعوه إلى رحلة خارج المدينة للاسترخاء والتخلص من التشنج.

ويؤكد الخبراء أن الإجازة بعد مشكلة أو شجار حاد تسمح بتهدئة النفوس وتخفيف درجة الغضب، مما يؤدي في ما بعد إلى بروز المشاعر الإيجابية تجاه الطرف الآخر، وبالتالي إنهاء الخلافات وفتح صفحة جديدة بين الشريكين.

وقد اعتادت نادية (44 عاما) على صحبة زوجها وأن تقضي أوقاتا ولو قصيرة في أحد الأماكن الترفيهية حين يشعران بالضيق من مشاكل الحياة والبيت والأولاد، وتبدو فكرة الإجازة وصفة هائلة بالنسبة إليهما، حيث يتمتعان بالراحة ويتخلصان من بعض الضغوط، كما سمحت لهما تلك الأوقات معا بفتح مواضيع كانت محل خلاف بينهما. وبذلك نجحا في إنقاذ حياتهم الزوجية من الضياع.

ويتساءل الأزواج عن الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الحياة الزوجية بالملل والتوتر والقلق بعد أن كانت نار الحب هي وقودها، قد يبدو هذا السؤال محيرا لكن الإجابة عليه ليست لغزا؛ فقد يكون ذلك نتيجة تطورات فسيولوجية أو نتيجة نضوج الشخصية أو اختلاف وجهات النظر حسبما يقر به خبراء.

وتعود أسباب الفتور في العلاقة الزوجية وإصابتها بما يطلق عليه بـ"الخرس الزوجي" إلى عدة أسباب من أهمها عدم إدراك الزوجين لمسؤولية الزواج وأهدافه.

ويشرح أحمد إبراهيم أستاذ علم الاجتماع بقوله "الزواج لا يقتصر على مجرد علاقة عاطفية بين الزوجين في مرحلة الخطوبة التي تشهد أجمل حالات تأجج العاطفة والترابط الوجداني، فخلال تلك المرحلة لا يفكر الشاب والفتاة سوى في العلاقة العاطفية دون أن يتعدى ذلك إلى التفكير في المراحل التالية لفترة الخطوبة، فلا تجد مثلا من يفكر منهما بشكل عقلاني في مسؤولية الزواج وتبعاته؛ فالزواج يعني تحمل مسؤولية أسرة بشكل مشترك".

ويعتقد أن الأجازات الزوجية، أو السفرات مع جميع أفراد الأسرة تجدد العلاقة الزوجية وتخفف من حدة التوتر اليومي التي تسببه مشاغل الحياة والوظيفة ورعاية الأطفال، وبالتالي تجدد طاقتهما حتى يتمكن كلاهما من القيام بواجباته الزوجية بكل رضا.

وحتى تتجنب الأسرة أسباب الفتور في العلاقة الزوجية لا بد من مراعاة عدة أمور كأن يعلم كلا الزوجين أنه ليس من العيب أن يخطئ، ولكن العيب أن يحدث الخطأ من أحد الطرفين دون أن يعترف به أو يبادر لإصلاحه، بل قد يصر البعض على المضي قدما وكأنه لم يرتكب أي أخطاء، وهذا الأمر قد يؤدي إلى تفاقم المشاكل الزوجية. ولعلاج مثل هذه الحالات يكون من الأفضل الحصول على قسط كاف من الراحة أو السفر، فالشريك الذي يتسرب إليه الشعور بالملل الزوجي وفتور المشاعر عليه أن يبتعد عن الطرف الآخر لبعض الوقت.

هنا تكمن أهمية الأجازة الزوجية فهي قادرة على إنعاش الحب مرة أخرى وتجديده ففي خلال فترة الابتعاد تتجدد مشاعر الشوق بين الطرفين، وبهذه الطريقة يمكن أن تستعيد الحياة الزوجية حيويتها ودفئها القديم المفتقد، فمن خلال الأجازات يمكن لأحد الطرفين أن يكتشف جوانب جديدة لدعم العلاقة الزوجية وإثرائها.

الترفيه ينعش الحياة الزوجية

الطريق إلى السعادة

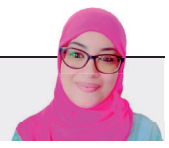

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

"الأصدقاء والعائلة.. الغفران، العطاء، والامتنان"، هذه الوصفة الناجحة للحصول على سعادة حقيقية، وفقا لرؤية سانجيف شوبرا العلمية، وهو أستاذ في جامعة هارفارد الأميركية، مؤكدا أن الفوز بورقة يانصيب لن يجعل الشخص أكثر سعادة.

وبحسب موقع "سي.أن.بي. سي"، قدم شوبرا تفسيرا لكل بند من بنود وصفته، معتبرا أن توطيد العلاقات مع أشخاص نثق بهم أمر أساسي للسعادة، وأشار إلى أن القدرة على المسامحة تحرر الفرد من أعباء الكراهية وغيرها من المشاعر غير الصحية التي يمكن أن تؤثر سلبا على حياته وسعادته.

وأضاف أن الانخراط مع الجمعيات الخيرية والتبرع بالمال لمساعدة الآخرين هو أحد أكثر الطرق إرضاء للنفس، وختم بالقول إن قضاء بعض الوقت في الشعور بالامتنان يجعل الإنسان أكثر وعيا بالأشياء الإيجابية، وأقل توترا من الأشياء السلبية في حياته.

هذا ملخص لما يراه الأستاذ الأميركي من سبل للفوز بالسعادة، واللافت أنها سلوكات لا تحتاج إلى مال وفير، ولا إلى وقت طويل، ولا إلى بيئة غربية حتى تتحقق، فهي بالأساس مغروسة في القيم العربية وكل ما تحتاجه هو التحلي بصفة واحدة وهي أن يكون المرء اجتماعيا قادرا على ربط علاقات متينة بعائلته وأصدقائه، ومتشبعا بروح التسامح والرغبة في مساعدة الآخرين.

وكانت الأمم المتحدة تعتمد تاريخ 20 مارس من كل عام يوما دوليا للسعادة اعترافا بأهمية السعي للسعادة أثناء تحديد أطر السياسة العامة لتحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر وتوفير الرفاهية لجميع الشعوب.

هذا الاعتراف ترجمته دولة الإمارات عبر بعثها لوزارة السعادة، ووكلت وزيرا لها من أهم مهامه مواءمة كافة خطط الدولة وبرامجها وسياساتها لتحقيق سعادة المجتمع.

تفطنت الإمارات إلى أن الرقي بمجتمعها يبدأ من خلال الاهتمام بجودة حياة مواطنيها على جميع الأصعدة، فهي لم تقم بتوزيع أكياس النقود على الإماراتيين بل قوّت بينهم أواصر التسامح والمحبة والتعايش السلمي مع مختلف الجنسيات وهيأت لهم سبل الحصول على صكوك سعادة من خلال المحفزات والإكراميات.

ومن المؤكد أن من يراهن على سعادة شعبه يكسب الرهان ويجني ثمار ذلك، فالسعادة كما تمثلها جبران خليل جبران "بسيطة جدا، قد تكون في كلمة جميلة، أو شخص يشاركنا هم الحياة".

وتصديقا لقول هذا الكاتب اللبناني الفذّ، فإننا أحيانا نتزود بموجات إيجابية تشحن بقية يومنا بالسعادة من مجرد رد شخص ما علينا تحيتنا له بأحسن منها. وقد كان لنا بالحي جار يتنافس الجميع على إلقاء التحية عليه صباح مساء لما في ردوده من طلاوة تغمر سامعيها بلذة تبعث في النفوس الفرح.

ولذلك، فإن بعض الدول ليس عليها سوى أن تحذو حذو الإمارات أو أن تبدأ في تطبيق وصفة شوبرا، وهما بالنهاية وجهان لعملة واحدة، فكل ما على المرء إلا أن يكون كثير النّدى قليل النّوى، وأن لا يربط سعادته برصيده البنكي بل بعدد المحبين له من حوله.

> طريق السعادة أيسر من كل التعقيدات التي يحيط الناس بها أنفسهم مختزلين كل معانيها ومفاهيمها في المال، في حين أن السعادة كامنة في أعماق كل فرد منا فقط هي تتحين لحظة الإفراج عنها

وهذا ذكرني بأغنية الفنان الكويتي حمودة خضر "لا لا.. لا نحتاج المال.. كي نزداد جمالا.. جوهرنا هنا.. في القلب تلالا" التي أثارت موجة كبيرة من الانتقادات، ولاسيما حين غنتها الفنانة اللبنانية نانسي عجرم رفقة عائلتها، حيث اعتبر متابعوها أنها لولا المال لما حصلت على الشهرة والجمال والزوج، في حين كانت تردد كلماتها بطريقة تترجم سعادتها مع عائلتها وهي سعادة لا تباع ولا تشترى بالمال.

طريق السعادة أيسر من كل التعقيدات التي يحيط الناس بها أنفسهم مختزلين كل معانيها ومفاهيمها في المال، في حين أن السعادة كامنة في أعماق كل فرد منا فقط هي تتحين لحظة الإفراج عنها.

جمال

شوائب البشرة مردها اضطراب الأمعاء

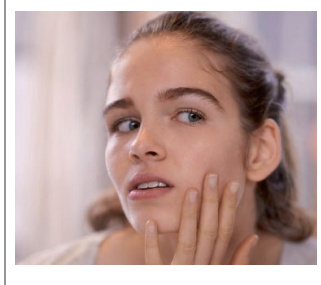

برلين – قالت الدكتورة مونيكا بيشوف إن شوائب البشرة قد ترجع إلى الأمعاء؛ حيث يتسبب اضطراب الأمعاء في عدم طرد إفرازات الأيض السامة من الجسم، ومن ثم تهاجم البثور والرؤوس السوداء البشرة.

وأوضحت أخصائية التغذية العلاجية أن اضطراب الأمعاء يحدث بسبب فرط تعاطي المضادات الحيوية أو فرط تناول الأغذية المحتوية على السكر. لذا لا يجوز تعاطي المضادات الحيوية إلا تحت إشراف الطبيب، كما ينبغي الإقلال من السكريات. وللحفاظ على توازن فلورا الأمعاء ينبغي تناول منتجات الحبوب الكاملة وبذور الكتان والأغذية المحتوية على "البروبيوتيك" مثل الزبادي ولبن الكفير المتخمر.

أردنية تصنع معجنات العيد بمكونات صحية

عمان - طورت شابة أردنية نوعا معروفا من المعجنات الشرقية التقليدية التي تُحشى بالزبد والمكسرات ليصبح أكثر فائدة للصحة وبذات النكهة. فقد قررت خبازة أردنية شابة تدعى ثريا الدليمي، مؤسسة مشروع بيا بيكس للحلويات الصحية، تطوير المعمول الذي يُعد من العناصر الأساسية في البيوت بمنطقة الشرق الأوسط خلال الاحتفالات أو الأعياد الدينية بما في ذلك عيد الفطر.

وتعتبر حلوى المعمول أحد أهم مظاهر الاحتفال والفرح المصاحبة لأجواء العيد وهي من أشهى وأفضل أنواع الحلويات الشهيرة التي يتم تناولها طيلة أيام العيد في دول الشرق الأوسط، ويتم تحضيرها عادة خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان.

وقالت ثريا الدليمي (27 عاما) لتلفزيون رويترز "قررت أن أعد (المعمول) بطريقة صحية لأن الكثير من الناس يفضلون الأطباق النباتية الخالية من الجلوتين أو تجنب منتجات الألبان لذلك بحثت عن بديل صحي للمعمول".

واستبدلت ثريا العجينة التقليدية بعجينة مصنوعة من لوز ومسحوق الأرز، واستخدمت زيت جوز الهند بدلا من السمن أو الزبد. كما أنها تخلط زبدة الفول السوداني المصنوعة منزليا مع التمر لحشو المعمول.

وقررت الخبازة الشابة، والشغوفة بالطهي والخبز منذ طفولتها، إنشاء مخبزها المنزلي بعد أن استشعرت أن الأكل الصحي في الأردن غير لذيذ وغير جذاب.

وأضافت ثريا " في البداية باءت محاولاتي بالفشل. لكن بعد مرور سنتين تحسن أدائي ونجحت في صنع معمول صحي وقد استحسنه الكثير من الناس".

وقالت الدليمي إن ما يسمى بأكل الحمية إما لا طعم له، أو إنه يحتوي على الكثير من المواد الكيميائية والمكونات الصناعية.

وبدأت ثريا بيا بيكس في عام 2015، على أمل أن تقدم للناس حلويات طبيعية خالية من الجلوتين ونباتية جذابة تماما كبدائلها الأقل فائدة للصحة.

وأضافت "من المهم أن يدرك الناس أهمية الأكل الصحي، وقد بدأوا يهتمون بذلك فعلا في السنوات الأخيرة.. هناك حملات توعية صحية على التلفزيون أو على مواقع التواصل الاجتماعي لفائدة المتلقي بقيمة الأكل الصحي ليس فقط لفوائده الجمالية في ما يخص النحافة ورشاقة الجسم بل على الصحة النفسية وصحة الأمعاء.

وتابعت "بدأ الناس يدركون قيمة الوجبات الصحية لذلك حاولت أن أقدم لهم خيارات جديدة تشجعهم على اتباع نظام غذائي صحي". وتحاول ثريا أيضا استخدام منتجات محلية لوصفاتها. وتشمل حلوياتها حلوى طحينية وكعكا مصنوعا من طحين (دقيق) اللوز وفطائر بالشوكولاتة.

لكن يبقى المعمول الحلوى المفضلة لدى الجمهور. فمع قرب عيد الفطر تقول ثريا الدليمي إنها تلقت أكثر من عشر طلبيات لمعمول. وتبيع الشابة الأردنية ثريا الدليمي العلبة التي تحوي 34 كعكة معمول بمبلغ 25 دينارا أردنيا (نحو 35 دولارا).

وتهدف ثريا إلى أن تكتب ذات يوم كتاب طبخ تضمنه وصفاتها التقليدية الأكثر فائدة للصحة في العالم.

معمول صحي ولذيذ

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

مشاكل منتخب تونس الدفاعية أزمة تؤرق جيريس قبل أمم أفريقيا

ودية العراق فرصة المدير الفني لإيجاد التركيبة المثلى لنسور قرطاج

تستعد أغلب المنتخبات العربية للمشاركة في بطولة أمم أفريقيا في مصر بمضاعفة جهودها أملا في التجهيز الجيد لهذا الاستحقاق القاري. وينصبّ تركيز الإدارة الفنية لمنتخب تونس بقيادة آلان جيريس على معالجة عدة نقاط سلبية قبل خوض غمار البطولة وخصوصا منها الجانب الدفاعي.

تونس - تجمع العديد من آراء الفنيين والخبراء على أن منتخبي تونس والجزائر يعتبران أفضل مراهنين على لقب كأس أمم أفريقيا المقبلة. ويدخل منتخب تونس هذه النهائيات وكله حرص على تحقيق نتيجة إيجابية تنسي الجماهير التونسية الخيبة التي انقاد إليها "نسور قرطاج" في مونديال روسيا 2018. كما تراهن تونس على الذهاب بعيدا في هذا الموعد القاري ولمَ لا تسجيل حضور قوي برفع الكأس الثانية في تاريخها.

وتتجهز مصر لاستضافة نهائيات بطولة الأمم الأفريقية خلال الفترة من 21 يونيو الجاري، وحتى 17 يوليو المقبل، ويشارك فيها 24 منتخبا لأول مرة في تاريخ المسابقة.

وسيكون الفرنسي آلان جيريس، المدير الفني لنسور قرطاج، أمام اختبار كبير لتخطي الدور الأول من المجموعة الخامسة والذهاب بعيدا وتحقيق اللقب الغائب عن تونس منذ نسخة 2004.

واستطاع جيريس أن يضع بصمة على الكتيبة التونسية ويبدأ في تشكيل الصفوف خاصة في الناحية الهجومية وكذلك بخط الوسط، نظرا لوفرة الأسماء المميزة في الخطين. لكن لا تزال الأزمة الدفاعية تشكل إزعاجا للمدرب الفرنسي، وهو ما يسعى جاهدا لإيجاد أكثر من حل.

كريم حقي

أتوقع وصول النسور للمربع الذهبي، وأتمنى أن يحصدوا اللقب

وقدم جيريس إلى تونس لخلافة المدرب فوزي البنزرتي الذي لم تعمر تجربته مع نسور قرطاج سوى فترة قصيرة بسبب مشاكل ربطتها الجامعة التونسية بضعف في التواصل لدى المدرب المخضرم مع اللاعبين، بعقد بدأ من 2 يناير الماضي ويمتد حتى يوم 30 يونيو 2020.

وقبل توقيع العقد درس جيريس مسيرة منتخب تونس في المقابلات الأخيرة التي خاضها في مونديال روسيا للوقوف على ملامح الأزمة الدفاعية التي عانى منها نسور قرطاج ومحاولة إيجاد حلول لها.

واستقبلت شباك تونس 8 أهداف كاملة في 3 مباريات بدور المجموعات. ففي اللقاء الأول أمام إنكلترا خسر الفريق التونسي بنتيجة (1-2)، وتكبد التوانسة الهدفين من ضربتي جزاء بسبب سوء التمركز الدفاعي.

وفي اللقاء الثاني تلقى النسور هزيمة مذلة بخماسية من بلجيكا، والتي فتحت أبواب النقد على مصراعيها لدفاعات المنتخب وودع على إثرها البطولة من الباب الصغير.

وحتى الفوز على بنما (2-1) لم يشفع لنبيل معلول ولم يجعل الجماهير التونسية تنسى الضعف الدفاعي الفادح لمنتخب بلادهم في الموعد العالمي، الذي كان صاحب ثاني أضعف خط دفاع في الدور الأول للمونديال بعد منتخب بنما.

وتواصلت أزمة الدفاع لمنتخب تونس حتى بعد مغادرة نبيل معلول، وبعد إقالة المدرب فوزي البنزرتي الذي حل مكان معلول، ولم ينجح الجهاز الفني المؤقت المكوّن من مراد العقبي وماهر الكنزاري في معالجة هذه الأزمة.

وفي 16 نوفمبر الماضي، انقاد منتخب تونس إلى هزيمة بثلاثية أمام منتخب مصر (3-2) في إطار الجولة قبل الأخيرة من تصفيات كأس الأمم.

وأعلن جيريس قائمة تونس للمرحلة التحضيرية الأولى على درب الإعداد للكان والتي تضمنت عناصر بارزة في خط الدفاع تنشط خارج تونس، أبرزها رامي البدوي، ياسين مرياح، ديلان براون، علي معلول، ونادر الغندري.

وستكون هذه العناصر نواة دفاع منتخب تونس في انتظار اختيار جيريس

عناصر واعدة

يوم 7 يونيو للمدافعين المحليين الذين سيكونون على ذمته في الموعد الأفريقي.

وسيكون جيريس مطالبا بأن يعرف كيف يتعامل للقضاء على الأزمة الدفاعية التي قد تشكل خطرا على مسيرة النسور في النهائيات الأفريقية التي يفتتحها يوم 24 يونيو الجاري بالسويس بمواجهة أنغولا.

ولن تكون مهمة جيريس سهلة في تخطي الأزمة الدفاعية التي عانى منها مؤخرا، عندما يواجه المنتخبات الأفريقية في البطولة المنتظر أن تكون قوية فنيا.

وتبعا لذلك فإنه سيبحث عن التركيبة المثلى التي تتماشى مع خططه لتفادي هذا النقص حتى ينجح منتخب تونس في الذهاب بعيدا بكأس أمم أفريقيا التي سيكون فيها جيريس في الميزان.

وقال النجم التونسي كريم حقي مدافع نسور قرطاج الأسبق، "أعتقد أن المنتخب التونسي يملك فريقا محترما، ولاعبين كبار يتواجدون في أندية أوروبية وعربية مميزة وشاركوا في كأس العالم الأخيرة، وهناك حالة من الاستقرار في قوام اللاعبين وأتوقع وصول فريق نسور قرطاج للمربع الذهبي على الأقل، وأتمنى أن يحصد اللقب على أرض مصر".

وأضاف "أتوقعها النسخة الأصعب. هناك منتخبات كبيرة تمتلك نجوما لهم وزنهم في العالم سواء مصر صاحبة الضيافة التي تحظى بدعم جماهيري بجانب الجزائر والمغرب وتونس والسنغال وغانا ونيجيريا والكاميرون".

وأجرى المنتخب التونسي مساء الأحد حصته التدريبية الثانية في إطار برنامجه الإعدادي. وجرت تدريبات نسور قرطاج بملعب المنزه وسجلت التحاق وهبي الخزري وديلان براون والحارس معز حسن باللاعبين الذين شاركوا في تدريبات نهاية الأسبوع الماضي.

وتجدر الإشارة إلى أن الثنائي وهبي الخزري وديلان براون خضع لتمرينات خاصة لإزالة الإرهاق، فيما تدرب معز حسن مع المجموعة.

وأجرى جيريس حصة تطبيقية ركز خلالها على التمريرات القصيرة والسريعة بين اللاعبين وكذلك التمركز وإعادة التمركز في الوضعيتين الدفاعية والهجومية.

وستتواصل التحضيرات إلى ما قبل المباراة الودية ضد المنتخب العراقي، الجمعة، بالملعب الأولمبي برادس بمعدل حصة تدريبية يومية.

وقال جيراس في تعليق عن طموحاته بالبطولة "في الواقع لا أحب أن أضع سقفا لطموحاتي منذ أن كنت لاعبا، وسأحافظ على هذا المبدأ مع منتخب تونس".

وحل صباح الاثنين وفد المنتخب العراقي بتونس تحضيرا لخوض المباراة الودية أمام نسور قرطاج. وقال المدير الإداري للمنتخب باسل كوركيس "وفد المنتخب وصل لتونس على دفعتين حيث سيلتحق به لاعبو فريق الزوراء، وحارس نفط الوسط علي كاظم، الذي تمت دعوته للمعسكر بعد إصابة حارس الشرطة محمد حميد". وأضاف أن "الفريق سيباشر تحضيراته بوحدة تدريبية مساء الاثنين كما أن الجهاز الفني استدعى مصطفى محمد جبر وأحمد جلال بدلا من علاء مهاوي وحسام كاظم، بعدما تعذر سفرهما لأسباب إدارية".

الوحدة الإماراتي يستعير الحسين صالح من النصر

دبي - تعاقد الوحدة الإماراتي مع لاعب النصر الحسين صالح لمدة موسم على سبيل الإعارة، وذلك في أولى صفقاته لتدعيم صفوف الفريق قبل الموسم المقبل والذي يشهد مشاركته في ملحق دوري أبطال آسيا.

وبدأ الحسين صالح (27 عاما)، مسيرته الكروية بنادي رأس الخيمة مع شقيقه التوأم، الحسن صالح، لاعب الشارقة، ثم انتقلا إلى نادي الإمارات، قبل أن يتعاقد النصر مع الحسين، بداية من الموسم الماضي، بعقد يمتد 4 مواسم، بعد أن لعب بنظام الإعارة معه لمدة 6 أشهر في موسم 2013-2014.

ويعتبر الحسين، إضافة مهمة للوحدة، والذي يسعى إلى حسم صفقاته الصيفية مبكرا سواء على صعيد اللاعبين الأجانب أو المحليين، لتكون جميع عناصر الفريق مكتملة، قبل بدء المعسكر الخارجي استعدادا للموسم الجديد.

وفي سياق متصل بالفريق قررت شركة الوحدة الإماراتية لكرة القدم السبت تعيين عبدالسلام جمعة مديرا للفريق. وسبق أن لعب عبد السلام جمعة لأندية الوحدة والجزيرة والظفرة، كما لعب مع المنتخب الإماراتي أكثر من 48 مباراة دولية، وهو شقيق عبدالرحيم جمعة لاعب الجزيرة السابق.

> الحسين يعتبر إضافة مهمة للوحدة الذي يسعى إلى حسم صفقاته الصيفية مبكرا

وحقق مع الوحدة، عندما كان لاعبا في صفوفه، 4 مرات لقب الدوري، كما حقق مع الجزيرة كأس المحترفين، والبطولة الخليجية للأندية الأبطال، وذلك عندما انتقل للعب في صفوفه موسم (2007-2008). ومن ناحية أخرى، قرر مجلس إدارة شركة الوحدة لكرة القدم تعيين عادل خميس السويدي مديرا عاما لأكاديمية النادي.

الخالد ينتقد طريقة إعداد «الأخضر» قبل مونديال الشباب

الرياض - انتقد عبدالعزيز الخالد المدير الفني للمنتخب السعودي لكرة القدم للاحتياجات الخاصة والمتوج بكأس العالم الأخيرة، طريقة إعداد الأخضر السعودي قبل المشاركة في مونديال الشباب 2019، المقامة حاليا في بولندا.

وودع المنتخب السعودي البطولة من الدور الأول بثلاث هزائم متتالية، أمام فرنسا، ومالي، وبنما.

وقال الخالد في حديث إذاعي "كنا أبطال آسيا بجدارة وبأداء ممتاز، لكن الإعداد الذي سبق كأس العالم لم يكن كما يجب".

وأضاف "يجب أن نكون منصفين، كان هناك عمل ممتاز جدا من العاملين في المنتخب السعودي للشباب، لكن لا بد من وجود بعض العقبات". واعتبر الخالد أن اللعب تحت الضغط والمشاركة، يعد أحد الأسباب المهمة لرفع مستوى اللاعب قائلا "لا يمكن لأي لاعب أن يرفع مستواه الفني بدون اللعب تحت الضغط، حتى لو تمرن 5 ساعات يوميًا فلن يستفيد إلا بالمشاركة".

وشدد الخالد على أن النهوض بكرة القدم السعودية لا يعتبر عملا صعبا، لكن يحتاج إلى إدارة وتنظيم واستراتيجيات واضحة. وختم المدير الفني حديثه بالقول "من السهل أن نذهب بالكرة السعودية إلى مصاف كرة القدم العالمية. يتم ذلك بالإدارة والتنظيم الجيد ووضع استراتيجيات واضحة".

وكان خالد العطوي مدرب منتخب السعودية للشباب قد قدم الشكر للاعبيه على ما بذلوه من جهود طوال بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم رغم خروجهم من الدور الأول. وقال العطوي "اجتهد اللاعبون وقدموا الكثير. أخبرتهم بأنهم سيكونون نجوم الأعوام المقبلة".

وأضاف "هناك أسباب لا أحد يعرفها عن سوء المستوى، وقبلة على جبين كل لاعب، هذه كرة القدم ولكل مجتهد نصيب".

واختتم حديثه "أطالب الجماهير السعودية بالوقوف إلى جانب نجوم المنتخب، مثلما حققوا كأس آسيا 2018، اللاعبون في حاجة شديدة الآن إلى مؤازرتهم".

وودع المنتخب السعودي للشباب منافسات بطولة كأس العالم، وذلك بعد الهزيمة في مبارياته الثلاث بالبطولة في المجموعة الخامسة ليتذيل ترتيب المجموعة دون رصيد من النقاط.

نادال وفيدرر يقتربان من نزال مرتقب برولان غاروس

باريس - اقترب الإسباني رافاييل نادال حامل اللقب وغريمه السويسري روجيه فيدرر الثالث خطوة إضافية من مواجهة مرتقبة بينهما، وذلك بتأهلهما إلى الدور ربع النهائي لبطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

ولم يجد الغريمان صعوبة تذكر في حجز بطاقتيهما إلى ربع النهائي، نادال للمرة الثالثة عشرة وفيدرر للمرة الثانية عشرة. وواصل نادال سعيه إلى تعزيز رقمه القياسي في رولان غاروس والتتويج فيها للمرة الـ12، وحقق الأحد فوزه الـ90 مقابل خسارتين فقط (في 2009 أمام السويدي روبن سودرلينغ و2015 ضد الصربي نوفاك ديوكوفيتش)، بينما انسحب عام 2016 قبل مباراة الدور الثالث بسبب الإصابة.

واحتاج نادال إلى ساعتين و16 دقيقة لتخطي عقبة لونديرو الذي بدا مستسلما في المجموعتين الأوليين قبل أن يجعل الإسباني يعاني لحسم الثالثة لصالحه وأجبره على خسارة إرساله للمرة الأولى والوحيدة في الشوط السادس.

وقال الإسباني بعد نهاية اللقاء "أنا سعيد للغاية. خوان لاعب جيد جدا، وبالتالي أنا أهنئه وفريقه. إنه شعور رائع أن أتواجد في ربع النهائي مرة أخرى في هذه البطولة التي كانت الأهم في مسيرتي".

وبعد انتهاء مشواره عند نصف نهائي بطولتي ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز العام الماضي وخسارته نهائي أستراليا المفتوحة أوائل العام الحالي، يأمل الإسباني البالغ 32 عاما في تكريس مكانته كالرجل الذي لا يقهر على ملاعب رولان غاروس ورفع رصيده إلى 18 لقبا في الغراند سلام، ما سيجعله على بعد لقبين فقط من غريمه فيدرر (20) الذي سيتواجه معه في دور الأربعة بحال نجح كل منهما بعبور ربع النهائي.

ويلتقي نادال في الدور المقبل الفائز من مواجهة الياباني كي نيشيكوري السابع والفرنسي بنوا بير اللذين توقفت مباراتهما بسبب الظلام في بداية المجموعة الرابعة حين كانت النتيجة 2-6 و7-6 (10-8) و2-6 لصالح الأول.

> فيدرر يسعى إلى أن يصبح أكبر لاعب يتوج، في حال تمكنه من رفع كأس رولان غاروس للمرة الثانية

أما فيدرر (37 عاما) الذي بات أكبر لاعب سنا يبلغ ربع نهائي بطولة غراند سلام منذ 28 عاما، وتحديدا منذ حقق ذلك الأميركي جيمي كونورز عام 1991 في فلاشينغ ميدوز، فيلتقي صديقه ومواطنه ستانيسلاس فافرينكا بطل 2015 الذي احتاج إلى 5 ساعات و9 دقائق، بينها ساعة و17 دقيقة في المجموعة الثانية، وخطأ ساذج من النجم اليوناني الصاعد ستيفانوس تسيتسيباس المصنف سادسا في النقطة الأخيرة من اللقاء (لم يرد الكرة لاعتقاده أنها خارج الملعب)، لكي يتأهل إلى ربع النهائي الأول له في الغراند سلام منذ 2017، وذلك بفوزه المثير 6-7 (6-8) و7-5 و6-4 و6-3 و6-8.

ويسعى فيدرر إلى أن يصبح أكبر لاعب يتوج ببطولة غراند سلام، بحال تمكنه من رفع كأس رولان غاروس للمرة الثانية في مسيرته (بعد 2009).

فرصة لقاء الغريمين واردة

لعنة الإصابات تلاحق ووريرز

تورونتو (كندا) - انتزع غولدن ستايت ووريرز أفضلية الملعب من تورونتو رابتورز بإدراكه التعادل 1-1 في سلسلة نهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وذلك بفوزه عليه في معقله 104-109 الأحد في المباراة الثانية من أصل سبع ممكنة.

ورغم اكتفائه بثماني نقاط فقط، فقد لعب أندريه إيغوودالا دورا مفصليا في انتقال فريقه إلى ملعبه "أوراكل أرينا" لخوض المباراتين الثالثة والرابعة يومي الأربعاء والخميس، وهو على المسافة ذاتها من منافسه الكندي، بتسجيله ثلاثية حاسمة، معوضا الخسارة التي تلقاها فريقه في المباراة الأولى الخميس 118-109.

وأشاد المدرب ستيف كير بأفضل لاعب في نهائي عام 2015 بالإشارة إلى أن "ما قدمه في الشوط الثاني كان ملهما حقا على طرفي الملعب (دفاعا وهجوما). قام بعمل رائع. سبق له أن سجل سلات حاسمة في الدور النهائي، وبالتالي لم يكن خائفا (من المحاولة)".

وقال إيغوودالا كلمته في الوقت القاتل بتسجيله ثلاثية الحسم للضيوف في آخر 5.9 ثانية من اللقاء الذي أنهاه بثماني نقاط فقط.

ويعود ووريرز إلى ملعبه وسط شكوك بإمكانية مشاركة طومسون وحتى كيفون لوني في المباراة الثالثة بسبب الإصابة التي حرمت حامل اللقب من خدمات نجمه كيفن دورانت في مبارياته السبع الأخيرة، وتحديدا منذ المباراة الخامسة ضد هيوستن روكتس في نصف نهائي المنطقة الغربية. وحتى أن إيغوودالا تحامل على إصابة تعرض لها في ساقه بعد سقوط قاس في الشوط الأول، من أجل محاولة مساعدة فريقه على تجنب الانتقال إلى ملعبه وهو متخلف 2-0، لاسيما أن أربعة فرق فقط من أصل 34 نجحت في قلب تخلفها 2-0 والفوز باللقب في نهاية المطاف.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

إنكلترا تتربص بهولندا لحجز بطاقة نهائي أمم أوروبا

فرصة للأسود الثلاثة الباحث عن التتويج بأول نسخة من البطولة

يستعد منتخب إنكلترا (الأسود الثلاثة) لخوض اختبار قوي الخميس المقبل أمام منتخب هولندا العائد بقوة للمسابقات القارية ولا يقل شراسة بفضل عناصر واعدة يتميز بها فريق "الطواحين" الساعي إلى استعادة أمجاده الغابرة مع مدير فني يتسلح بشخصية البطل.

لقاء الكبار

لندن – سيكون ملعب أفونسو هنريكيس الخميس المقبل شاهدا على قمة نارية في نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية، وذلك عندما يصطدم المنتخب الإنكليزي بنظيره الهولندي.

ويتطلع المنتخبان إلى مواصلة طفرتهما في الفترة الأخيرة، والتتويج بلقب النسخة الأولى من البطولة، وخاصة إنكلترا التي تألقت الصيف الماضي بالوصول إلى نصف نهائي كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1990.

وتعاني إنكلترا تاريخيا في ترك بصمة في المسابقات الأوروبية التي تشارك بها مباشرة عقب التألق في كأس العالم.

وتوج منتخب "الأسود الثلاثة" بلقب مونديال 1966 الذي استضافه على أرضه بعروض قوية، حيث تغلب على فرنسا والمكسيك في دور المجموعات، والأرجنتين والبرتغال في الأدوار الإقصائية قبل الفوز على ألمانيا الغربية في المباراة النهائية.

وشاركت إنكلترا بعدها بعامين في يورو 1968 في إيطاليا، بمشاركة 4 منتخبات هي يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي إلى جانب الأسود الثلاثة والبلد المضيف.

غاريث ساوثغيت

سنخوض مباراتين قويتين لذلك تكون الاختيارات أكثر صعوبة

وكان نظام البطولة حينها يتضمن مباريات إقصائية مباشرة، وخسرت إنكلترا أمام يوغوسلافيا بهدف نظيف في مباراتها الأولى، قبل أن تحسم مباراة الثالث والرابع أمام الاتحاد السوفييتي بهدفين دون رد.

وغابت شمس التألق الإنكليزية عن المونديال، حتى كأس العالم 1990 الذي استضافته إيطاليا، وتمكن الإنكليز خلاله من الوصول إلى نصف النهائي للمرة الثانية في تاريخهم، واحتلال المركز الرابع في البطولة.

وشاركت إنكلترا بعدها بعامين في يورو 1992 بالسويد، وودعت البطولة من دور المجموعات دون تحقيق أي انتصار بالتعادل مع الدنمارك وفرنسا والخسارة أمام البلد المضيف.

وتمكنت إنكلترا من الوصول إلى نصف نهائي كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخها، في مونديال روسيا الماضي والذي احتلت فيه المركز الرابع، وتأمل في فك العقدة في المشاركة الأوروبية التالية والتي تأتي هذه المرة في دوري الأمم الأوروبية وليس في اليورو.

كما يبحث الأسود الثلاثة عن التتويج بأول لقب أوروبي في تاريخهم، حيث حققت إنكلترا أفضل نتيجة طوال مشاركتها في منافسات اليورو باحتلال المركز الثالث في نسخة إيطاليا 1968، إلى جانب الوصول إلى نصف نهائي نسخة 1996 التي استضافتها على أرضها.

وسيغيب ثنائي توتنهام، كيران تريبير ودايني وينكس، وثنائي ساوثهامبتون، جيمس وارد-براوس وناثان ريدموند، عن تشكيلة منتخب إنكلترا.

واختار غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنكليزي هاري كين مهاجم توتنهام ضمن قائمة الفريق. وكان كين قد أكد أنه جاهز للمشاركة مع توتنهام، في نهائي دوري أبطال أوروبا، علما وأنه ابتعد عن الملاعب منذ أوائل أبريل الماضي، بسبب الإصابة.

وقال ساوثغيت "كان لكيران تريبير دور مؤثر وكبير، وقدم أداء رائعا في كأس العالم.. كان عنصرا مهما للغاية في التشكيلة، وتميز بمواقف وتصرفات رائعة معنا".

وأضاف "كان يتمتع بشغف حقيقي للعب في صفوف منتخب إنكلترا، لكن ترينت (ألكسندر-أرنولد) وكايل (ووكر) أنهيا الموسم بقوة.. توجد منافسة شرسة على هذا المركز في تشكيلة المنتخب، كان هذا نوعا من القرارات الصعبة التي يتوجب اتخاذها".

وأوضح ساوثغيت "بعض اللاعبين ممن أنهوا الموسم بقوة، مثل جيمس وارد-براوس وناثان ريدموند، سيبقون معنا لفترة للتدريب". وواصل "رغم أننا قلصنا التشكيلة إلى 23 لاعبا فقط، إلا أنه لا يزال أمامنا فترة أسبوعين، سنخوض خلالهما مباراتين قويتين.. لهذا، فإن بعض هذه الاختيارات تكون أكثر صعوبة من المعتاد".

وعلى الجانب الآخر يعيش منتخب هولندا انتعاشة كبيرة في الفترة الأخيرة تحت قيادة مديره الفني رونالد كومان. وفي مونديال 2014 بالبرازيل، توج المنتخب البرتقالي بالميدالية البرونزية تحت قيادة لويس فان غال، الذي انتقل بعدها إلى مانشستر يونايتد، ليغرق منتخب الطواحين لسنوات، ابتعد خلالها عن التأهل لكأس أمم أوروبا 2016 في فرنسا، ثم كأس العالم في روسيا.

وخلال تلك السنوات تخبط الاتحاد الهولندي كثيرا في اختياراته لمدربي المنتخب، حيث استعان بجوس هيدنيك ثم داني بليند وديك أدفوكات قبل أن يلجأ إلى رونالد كومان في فبراير 2018. وأعاد كومان التوازن لمنتخب بلاده حيث قاده في 12 مباراة، فاز في 5 وتعادل 4 مرات مقابل 3 هزائم، وسجل الفريق تحت قيادته 22 هدفا مقابل 12 في شباكه.

وبدأت الجماهير الهولندية في الحلم مجددا بالعودة إلى سنوات المجد تحت قيادة كومان، حيث تأهل الفريق إلى نصف نهائي دوري أمم أوروبا.

وتأهل الطواحين لنصف نهائي دوري الأمم بعروض قوية حصد خلالها 7 نقاط من 4 مواجهات ضد ألمانيا وفرنسا بطلي آخر نسختين لكأس العالم.

وما يضاعف من آمال جماهير هولندا وكومان، أن منتخب الطواحين يضم حاليا عناصر تعيش أفضل فتراتها الفنية مثل ثنائي ليفربول فينالدوم وفان ديك اللذين ساهما في فوز "الليفر" بدوري أبطال أوروبا وانضما للتشكيلة المثالية للبطولة.

يتسلح كومان أيضا بشخصية البطل، حيث سبق له التتويج بألقاب قارية منها دوري الأبطال مرتين عامي 1988 بقميص آيندهوفن و1992 مع برشلونة، كما كان أحد أفراد الجيل الذهبي لمنتخب هولندا الفائز بآخر ألقابه كأس الأمم الأوروبية التي استضافتها ألمانيا الغربية قبل 31 عاما، فهل يكرر رونالد كومان مجد 1988 ويقود بلاده لمنصات التتويج هذه المرة من مقعد المدير الفني؟

البرتغال تستعين بالحظ للتخلص من عقبة سويسرا

لشبونة – تستعد البرتغال لاستضافة المربع الذهبي للنسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية اعتبارا من الأربعاء وهي في هالة مختلفة تماما عما كان عليه الوضع عندما استضافت البطولة الكبرى الأخيرة على أرضها، نهائيات كأس أوروبا 2004.

تلتقي البرتغال الأربعاء مع سويسرا في المباراة الأولى من الدور نصف النهائي للبطولة القارية التي استحدثت من أجل أن تحل بدلا من المباريات الودية، وفي صفوفها لاعب متوج بلقب أفضل لاعب في العالم خمس مرات وبلقب دوري أبطال أوروبا خمس مرات أيضا بشخص قائدها كريستيانو رونالدو.

وكان لاعب يوفنتوس الإيطالي الحالي وريال مدريد الإسباني السابق شابا يافعا عندما استضافت بلاده نهائيات كأس أوروبا 2004 التي وصلت فيها إلى المباراة النهائية قبل أن تسقط في المتر الأخير أمام اليونان، مفرطة بفرصة إحرازها اللقب الأول لها إن كان على الصعيد القاري أو العالمي.

لكن البرتغاليين تخلصوا أخيرا من عقدة البطولات الكبرى بتتويجهم أبطالا للقارة العجوز عام 2016 بفوزهم في نهائي كأس أوروبا على فرنسا المضيفة التي توجت بعدها بعامين في مونديال روسيا بلقبها العالمي الثاني.

وتدين البرتغال بالتخلص من هذه العقدة إلى مدربها فرناندو سانتوس الذي رأى أنه "خلال الأعوام العشرين الأخيرة، شاركت البرتغال على الدوام في البطولات الدولية، ومنذ أن توليت المهمة عام 2014 وصلنا إلى الأدوار النهائية لهذه البطولات. هذا الأمر يقول الكثير عن قيمة اللاعبين والمدربين البرتغاليين، لكن أيضا عن العمل الذي قام به الاتحاد (البرتغالي لكرة القدم)".

ومن البديهي أن وجود نجم عالمي مثل رونالدو تسبب بتغيير عقلية كرة القدم البرتغالية التي لم تعد تخفي طموحاتها، وإلى جانب الكرات الذهبية الخمس التي نالها "سي آر 7"، شهدت البرتغال ولادة أفضل لاعبين في العالم في كرة الصالات (ريكاردينو) وفي كرة القدم الشاطئية (مادير).

من المستحيل أيضا أن يتم تجاهل هالة وتأثير "المدرب المميز" جوزيه مورينيو الذي ترك أثرا واضحا في كرة الأندية الأوروبية، ماحيا بذلك الصورة النمطية للمدربين البرتغاليين الذين لطالما كانوا مهمشين ومبعدين عن الأندية الأوروبية الكبرى.

> من البديهي أن وجود نجم عالمي مثل رونالدو تسبب بتغيير عقلية كرة القدم البرتغالية التي لم تعد تخفي طموحاتها العالمية

وبعد أن تأهلت إلى المربع الذهبي بتصدرها مجموعتها في المستوى الأول أمام إيطاليا وبولندا، تأمل البرتغال تخطي سويسرا الأربعاء على "إستاديو دي دراغاو" في بورتو من أجل أن تحظى بفرصة أن تكون أول من يرفع كأس دوري الأمم الأوروبية الأحد، بمواجهة الفائز من مباراة الخميس بين هولندا المتجددة وإنكلترا الطامحة إلى البناء على مركزها الرابع في مونديال روسيا 2018.

بالنسبة لرئيس الاتحاد البرتغالي بين 1996 و2011 جيلبرتو ماداييل، فإن "كأس أوروبا 2004 أعطت دفعة قوية لكرة القدم عندنا"، مضيفا "منذ حينها، ركزنا بشكل خاص على التدريب الممتاز للاعبينا ومدربينا. اليوم، يعمل الاتحاد بشكل ملفت جدا على تعزيز ذلك".

ويقر فرناندو سانتوس أيضا بالعمل "الممتاز" الذي طورته الأندية من ناحية التدريب، موضحا "في السابق، أنشأت ثلاثة أو أربعة أندية فقط مراكز تدريب، واليوم إنها موجودة عند الجميع"، ما عزز العوامل التي جعلت من البرتغال "مرجعية عالمية في كرة القدم".

لكن ليست كل الأمور وردية، فنتائج نهائيات كأس أوروبا 2004 لم تشمل ثمارها الإيجابية الجميع في ما يتعلق بالمنشآت التي تم تحديثها أو شيدت من الصفر لاستضافة النهائيات القارية.

فرصة تاريخية

بكنباور يحلم بكلوب في بايرن

برلين – أكد لاعب كرة القدم السابق الأسطورة الألماني فرانتس بكنباور الاثنين، رغبته في رؤية مواطنه يورغن كلوب الذي قاد فريقه ليفربول الإنكليزي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ينضم إلى بايرن ميونيخ الذي عانى هذا الموسم على الساحة الأوروبية.

وقال "القيصر"، الفائز مع بايرن بأربعة ألقاب في الدوري كلاعب وآخر كمدرب، "لا أرغب أكثر من رؤية كلوب في بايرن في أحد الأيام، سيكون خيارا جيدا".

وأثنت الصحف الألمانية على كلوب، المدرب السابق لبوروسيا دورتموند غريم النادي البافاري، بعدما قاد ليفربول للفوز بلقب المسابقة القارية العريقة على حساب مواطنه توتنهام هوتسبر السبت (2-0).

وعنونت مجلة "كيكر" الاثنين "كينغ كلوب" (الملك كلوب)، واصفة مدرب ليفربول بأنه "وجه كرة القدم الألمانية".

وأفصح بكنباور (73 عاما) عن مشاعره في حديث خاص لمجلة "بيلد"، معتبرا كلوب "أحد أفضل المدربين في العالم"، موضحا "جلب كلوب أسلوبا جديدا في كرة القدم لألمانيا.. ما بدأه في دورتموند، صقله في ليفربول". وفي المقابل يسعى ليفربول، المنتشي بتتويجه الأول في دوري الأبطال منذ 2005 والسادس في تاريخه، إلى تجديد عقد مدربه الذي يمتد حتى عام 2022.

يوفنتوس يجهز لصفقة ضخمة

روما - يجري نادي يوفنتوس اتصالاته من أجل عقد صفقة من العيار الثقيل، بالتعاقد مع أحد نجوم نابولي في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

وذكرت صحيفة "توتو سبورت" في غلافها الاثنين، أن مدافع نابولي كاليدو كوليبالي بات الهدف الأبرز لإدارة يوفنتوس خلال الصيف.

وأشارت إلى أن إدارة النادي تسعى لتقديم كوليبالي كهدية لماوريسيو ساري، المدير الفني الحالي لتشيلسي، الذي بات قريبا من تولي المهمة الفنية لبيانكونيري خلفا لماسيمليانو أليغري.

وفي الختام لفتت الصحيفة الإيطالية إلى أن كوليبالي قد يكون المدافع الأغلى في العالم، قريبا، في ظل رغبة نادي ريال مدريد في ضم اللاعب أيضا، مشيرة إلى أن الصفقة ربما تحسم بما يزيد على 100 مليون يورو، بالنظر إلى أن عقد اللاعب مع نابولي يتضمن شرطا جزائيا قيمته 150 مليون يورو.

> إدارة يوفنتوس تسعى لتقديم كوليبالي كهدية لماوريسيو ساري الذي بات قريبا من تولي المقاليد الفنية للسيدة العجوز

وكانت تقارير صحافية إيطالية أفادت بأن نابولي مهتم بالتعاقد مع ثلاثي ريال مدريد في فترة الانتقالات الصيفية، وسط اهتمام الريال أيضا بضم كوليبالي مدافع الفريق الإيطالي.

العرب
الثلاثاء 2019/06/04
السنة 42 العدد 11369

باحثون يستعينون بالكربون لاكتشاف اللوحات المزيفة

تمكن فريق باحثين من إيجاد طريقة قادرة على كشف تلاعب بعض الرسامين في التاريخ الحقيقي للوحاتهم، حيث قاموا من خلال الاستعانة بالكربون المشع بتحديد مواطن التزييف، وذلك لوقف وتيرة تسارع حركة الاتجار في الفن.

الكربون يضع الباحثين على أعتاب القضاء على اللوحات المزيفة

برلين - قال باحثون من سويسرا وألمانيا والولايات المتحدة إنه من الممكن الكشف عن اللوحات الفنية المزيفة باستخدام ما يعرف بطريقة التأريخ بالكربون المشع.

وأكدوا أنهم استخدموا هذه الطريقة لكشف لوحة زعم أنها مزيفها تعود لعام 1866، ولكنها في الحقيقة أحدث من ذلك بواقع أكثر من 100 سنة، بحسب ما أوضح فريق من الباحثين تحت إشراف لورا هيندريكس، من جامعة زيورخ للعلوم التطبيقية، في دراستهم التي نشرت، يوم الاثنين، في مجلة "بروسيدنجز" التابعة للأكاديمية الأميركية للعلوم.

وأشار الباحثون إلى أن "تزييف الفن موجود منذ العصور القديمة.. ولكن الكشف عن حقيقة اللوحات الفنية أصبح يتطلب طرقا أكثر ذكاء، وذلك في ضوء التسارع الأخير في حركة الاتجار في الفن". وتابعوا أن أوضح معيار لإثبات وجود مفارقة تاريخية بشأن اللوحة كان يتمثل حتى الآن في إثبات أن أحد ألوان اللوحة، أو مادة أخرى بها أحدث عمرا من العمر المزعوم للوحة.

وأثار تزييف لوحات فنية شهيرة، كما فعل على سبيل المثال الفنان الهولندي هان فان ميجيرين، الذي عرف بتزييف أعمال فنية شهيرة، وخاصة أعمال فان فيرمير (1675–1632) صخبا في الماضي.

كما اشتهر في ألمانيا، وبشكل خاص، الفنان فولفجانج بيلتراشي، في تقليد لوحات شهيرة من مدارس فنية مختلفة، وذلك على مدى أعوام، مما جعل هذه اللوحات المزيفة تنطلي حتى على خبراء فنيين.

وقدمت هيندريكس وزملاؤها الآن طريقة أخرى للكشف عن الأعمال الفنية المقلدة، وهي طريقة الكربون المشع، والتي طورت في أربعينات القرن الماضي.

وتستخدم هذه الطريقة في تحديد عمر المواد العضوية التي تحتوي على كربون، وذلك من خلال تحديد محتوى الكربون في ذرات الكربون 14 المشع، حيث إن الكربون 14 هو نظير ثقيل جدا من الكربون، والذي يضمحل مع مرور الوقت.

وقال الباحثون إن الخبراء كانوا يحتاجون في السابق إلى بضعة غرامات من الكربون لاستخدام هذه التقنية، ولكن أصبح من الممكن الآن الاكتفاء بعشرة ميكروغرامات فقط منه، أي واحد على مليون من الغرام، مما يعني أن عينات ضئيلة من الألوان المستخدمة في رسم اللوحة تكفي لاستخدامها في الكشف عن تزييف محتمل.

واستخدم فريق الباحثين لوحة لمقلد اللوحات الأميركي روبرت لورانس تروتر، لتطبيق هذه التقنية، حيث إن هذا الفنان رسم لوحة على غرار النمط الشعبي للفن في القرن التاسع عشر، ووقعها بتاريخ الخامس من مايو عام 1866.

وأخذ الباحثون عينتين، إحداهما من قماش اللوحة، والثانية من طبقة لون فاتحة. وكانت النتائج واضحة دون أي التباس، حيث تبين أن الخامات التي استخدمت في إنتاج زيت اللوحة تعود إلى الفترة بين عام 1958 وعام 1961، أو بين الفترة بين عامي 1983 و1989. وفسر الباحثون ذلك بأن اختبارات الكربون عام 1954 حتى عام 1963، جعلت محتوى الكربون المشع في الهواء يرتفع بشكل واضح، ثم انخفضت نسبة هذا الكربون مرة أخرى، رغم أنه كانت هناك بعض الاختبارات الذرية الأخرى.

وتتطابق قيمة الكربون المشع التي تم رصدها في الفترتين المذكورتين، باحتمال يزيد عن 95 بالمئة. وأوضح الباحثون أن "التناقض الواضح بين قماش اللوحة والمادة الرابطة فيها فيما يتعلق بالكربون المشع، يكشف عن طريقة العمل التي استخدمها الفنان تروتر"، حيث لجأ الفنان المزور للرسم على أقمشة قديمة من أجل إيهام زبائنه بقدم لوحاته".

وأكد أصحاب الدراسة أن طريقتهم قادرة على حسم الخلاف في القضايا التي ظلت معلقة بشأن معرفة الرسام الحقيقي.

متحف نيوزيلندي يرمي بزائريه إلى الزلزال

ويلينغتون - يتيح متحف "تي بابا" في العاصمة النيوزيلندية ويلينغتون للمرء تجربة المرور بزلزال في معرض جديد كبير، حيث سيجد المرء نحو 1200 مفردة تجيبه عن تساؤل كيف يبدو الأمر عندما تهتز الأرض خلال زلزال؟

كما يتناول "معرض تي تاياو للطبيعة"، الذي افتتح في شهر مايو الماضي، التغير المناخي بمعرض "كلايمت كونفرتر" التفاعلي، وهو عبارة عن مساحة يمكنك فيها رؤية كيف تترك تصرفاتك أثرا كربونيا.

وقال فريث ويليامز من متحف تي بابا لإذاعة نيوزيلندا "نحن نتناول الكثير من المواضيع الصعبة، مثل التغير المناخي وجودة المياه، وهي مواضيع مخيفة للغاية".

وأضاف "تحدينا كان في القيام بهذا بطريقة تجعل الأشخاص يخرجون من المتحف ولديهم إحساس بالأمل وبما يمكنهم فعله، بدلا من العودة إلى المنزل أكثر قلقا مما كانوا عليه حين قدِموا".

وفي حين أن هناك العديد من المعروضات الجديدة لاستكشافها، لا تزال بعض المعروضات المفضلة من المعرض القديم موجودة؛ فهناك الحبار الضخم الذي يبلغ طوله خمسة أمتار، ومبنى "إرثكويك هاوس" الذي يتيح للزائرين معرفة ما سيؤول إليه الأمر عندما يتسبب "روموكو"، الإله الماوري للبراكين والزلازل، في اهتزاز الأرض.

ويمكن للزوار أيضا إحداث موجات مد عاتية (تسونامي) والوقوف أمام طائر "الموا" العملاق المنقرض منذ فترة طويلة ويشبه طائر الكيوي وكان يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف المتر.

ويعرض المتحف أيضا بيضة موا التي تعود إلى أكثر من 700 عام، وهي واحدة من بين 36 من بيض الموا شبه السليم الموجود. إنها موضوعة في حاوية تشبه العش ويبلغ ارتفاعها 4 أمتار وهي محاكة معا من مواد معاد تدويرها بما في ذلك ألواح أرضية من معرض الطبيعة السابق.

وما يطلق عليه "عش كوهانجا" مصمم لتشجيع الأشخاص على التفكير في الطيور التي أصبحت منقرضة الآن وكذلك تلك المدرجة على قائمة الطيور المعرضة للانقراض.

وقال القيّم على المتحف كولين ميكيلي "لقد فقدنا أكثر من 55 نوعا من الطيور منذ وصل الإنسان إلى نيوزيلندا قبل أقل من ألف عام، وعش كوهانجا هو فرصة لرؤية البعض من تلك الطيور المعرضة للخطر، وبعضها يبلي بلاء حسنا".

تقديم موعد مثول شاكيرا أمام القضاء

برشلونة - تم تقريم موعد مثول الفنانة الكولومبية شاكيرا أمام القضاء في قضية احتيال ضريبي مشبوه من 12 يونيو إلى 6 منه، بحسب ما كشفت عنه مصادر قضائية الاثنين.

ومن المرتقب أن تبدأ الجلسة في محكمة إسبلوغيس دي يوبرغات قرب برشلونة في كاتالونيا حيث تقيم المغنية اللبنانية الأصل مع شريكها جيرار بيكيه لاعب كرة القدم في فريق برشلونة.

وفي فبراير، قبلت هذه المحكمة النظر في الدعوى التي أقامتها النيابة العامة على الفنانة.

وتتّهم النيابة العامة شاكيرا بالتخلّف عن دفع الضرائب في إسبانيا بين 2011 و2014 حين كانت تقيم في البلد. ولا تشمل الملاحقات سوى الفترة الممتدّة بين 2012 و2014، في حين أن الأفعال العائدة إلى عام 2011 سقطت بمرور الزمن.

ونقلت الفنانة البالغة من العمر 42 عاما، مقرّ إقامتها الضريبي إلى إسبانيا سنة 2015. وكان هذا المقرّ سابقا في باهاماس، لكن الأمر "لم يكن يتماشى مع واقع الحال" وجاء هذا التدبير متأخرا، بحسب الادعاء الذي لفت إلى أن شريكها وولديها كانوا دوما يعيشون في برشلونة.

أما وكلاء الدفاع عن شاكيرا، فيشددون على أن الجزء الأكبر من عائداتها كان يتأتى حتى عام 2014 من جولاتها العالمية وهي لم تكن تقيم في إسبانيا لمدة تتخطى ستة أشهر في السنة، وهو الشرط اللازم استيفاؤه لتسديد الضرائب في البلد.

يابانيات ينددن بفرض انتعال الكعب العالي

طوكيو - قدّمت نساء يابانيات، يوم الاثنين، عريضة إلى الحكومة للاحتجاج على إلزامهن بانتعال الكعب العالي كأحد الشروط التي تفرضها الشركات على الموظفات.

وأطلقت حملة "كوتو -وهي لعب على كلمتي "كوتسو" التي تعني أحذية و"كوتسوو" التي تعني الألم باليابانية- الممثلة والكاتبة المستقلة يومي إيشيكاوا. وقد حظيت بتأييد حوالي 19 ألف شخص على الإنترنت.

وأوضح المشاركون في هذه الحملة أن انتعال الكعب العالي يعتبر شبه إجباري عند البحث عن عمل أو العمل في العديد من الشركات اليابانية.

وقالت إيشيكاوا للصحافيين بعد لقائها مسؤولين في وزارة العمل "قدمنا (...) عريضة للمطالبة باعتماد قوانين تحظر على أصحاب العمل إجبار النساء على انتعال الكعب العالي باعتباره شكلا من أشكال التمييز الجنسي".

وأضافت أنها التقت "امرأة مسؤولة في الوزارة بدت متعاطفة مع قضيتنا... وأخبرتنا بأنها المرة الأولى التي يتردد فيها صدى هذه المطالبات في الوزارة"، موضحة "إنها الخطوة الأولى نحو تحقيق هدفنا".

ولم يرد مسؤولون في الوزارة فوْرًا على طلب التعليق.

وكانت إيشيكاوا كتبت تغريدة على تويتر في وقت سابق من هذا العام اشتكت فيها من اشتراط انتعال الكعب العالي للعمل في أحد الفنادق، وقد انتشرت على نطاق واسع، ما دفعها إلى إطلاق الحملة. وأفادت "بما أنني أدركت أن الكثير من الأشخاص يواجهون المشكلة نفسها، قررت إطلاق الحملة".

وأشار بعض النشطاء على الإنترنت إلى أن الكعب العالي يشبه ممارسة ربط الأقدام التي كانت سائدة قبل عقود، لكن بشكل حديث.

وفي عام 2015، اعتذر مدير مهرجان كان السينمائي بعد اندلاع جدل حول منع نساء من الوصول إلى السجادة الحمراء لعدم انتعالهن الكعب العالي.

وفي عام 2017، منعت مقاطعة بريتيش كولومبيا الكندية الشركات من إجبار الموظفات على انتعال الكعب العالي، ووصفت هذه الممارسة بأنها خطرة وتمييزية.

الأنظار متجهة صوب أول دجاج معدل جينيا

لندن - استخدم علماء في بريطانيا أساليب تعديل جيني وراثي لوقف انتشار أنفلونزا الطيور بين خلايا دجاج جرى إنتاجها معمليا، وهي خطوة رئيسية على طريق إنتاج دجاج معدل وراثيا يمكنه وقف انتشار الأنفلونزا بين البشر.

ويشير خبراء الصحة العالميون المختصون في الأمراض المعدية إلى أن أحد أكبر مخاوفهم هو خطر ظهور وباء الأنفلونزا بين البشر بسبب سلالة من فيروس أنفلونزا الطيور يمكنها القفز بين الأنواع والتحول إلى شكل قاتل ينتقل عن طريق الهواء وينتشر بسهولة بين البشر.

وتمكن الباحثون من إمبريال كوليدج لندن ومعهد روسلين في إدنبره، في أحدث دراسة، وعن طريق استبعاد جزء من الحمض النووي (دي.أن.أي) داخل خلايا دجاج نمت في المعمل من منع فيروس أنفلونزا الطيور من التمسك بالخلية والتكاثر بداخلها.

وقال مايك مكجرو من معهد روسلين الذي شارك في قيادة البحث إن الخطوة التالية ستكون محاولة إنتاج دجاج بهذا التعديل الجيني. ومن المنتظر أن تنشر، اليوم، النتائج في نشرة (إي لايف) العلمية.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

«كل أيامك عيد.. حاشاك»

اشتريت حذاء جديدا ووضعته عند سريري فلم يوقظني من نومي، ولم يركض بي نحو مقبرة العائلة. اقتنيت بنطلونا أزرق اللون فلم تكتنز جيوبه بقطع النقود والمفرقعات. اشتريت قميصا أبيض فلم تلوّثه أختي بعصير الرمّان ولم تعاقبها أمّي. ركبت المراجيح فلم توصلني إلى السماء، اشتريت ألعابا فلم يسرقها منّي أحد. نفخت بالونات كثيرة حتّى طقّت بين أصابعي فلم أغضب. قرأت الفاتحة على قبور هؤلاء جميعا فلم ألثغ بحرف السين، لكنّهم سمعوني هناك.. أنا على يقين بأنّهم سمعوني: أبي وهو يجالس جارنا عبدالله، على طاولة الدومينو دون خصام، أمي وهي تتذوّق ما صنعته من حلويات العيد، نكاية في مرض السكري، وأختي وهي تأكل من فاكهة الجنّة دون أن تقترب من شجرة الرمّان.

العيد يكبر ويشيخ بدوره، لكنه يمعن في التصابي باسم مواكبة مفردات العصر، فها هي التهاني تفقد حواس الشمّ والسمع والبصر واللمس والتذوّق وحتى التوقّع، وصارت تُرتكب بالإبهام على جهاز الموبايل، معمّمة على الجميع مثل أقراص الأسبرين في مستوصف ريفي.

مهلا.. نحن أيضا مصابون بداء الحنين المزمن، ونذهب بعيدا في التحسر على ما كان دون فائدة في الأيام الخوالي، كأن نشتاق إلى حالة أمّ تسهر الليل في سبيل صنع حلويات تتميز عن تلك التي تصنعها أم لطفي أو أم صبحي.. أليس من الأجدر، اليوم، اقتناؤها جاهزة، ودون خسائر في الجهد والوقت والمال؟ الزيارات كانت عبئا اجتماعيا زائدا، وتأخذ في غالب الأحيان شكلا عبثيا، كأن تتكبد عناء الطريق لتقول لأحدهم "عيدك مبارك" ثم تعود أدراجك ليفعل هو الشيء نفسه بعد ساعتين ويقول لك ذات العبارة التي بإمكانها أن تُختصر عبر "سكايب" ثم أنه قد لا يجدك في البيت.

العيد، على مر العصور، يفرح الأطفال على قدر ما يبعث الشجن لدى الكبار. وهؤلاء الصبية الذين نشاهدهم يملأون هذا الصباح صراخا وهرجا ومرجا، سوف يكتبون في منتصف العمر، قصائد وجع ونوستالجيا، مرددين بيت المتنبي نفسه "عيد بأية حال عدت يا عيد..". وسوف يشتاقون إلى "معايدات الموبايل أيام زمان"، يتبادلون عبارات التهنئة عبر "شيء آخر"، والله أعلم، بل قد يحدثون أبناءهم عن شيء اسمه "العيد".

مهلا، نسيت شيئا.. أليس العيد -كحالة فرح-، يأتي عادة بعد الأيام العجاف، يقطعها باستمرار مثل لقطات الدعاية في مسلسل رمضاني، فلا يقولنّ إذن، أحد للآخر "إن شاء الله كل أيامك عيد".